



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مكتبة جامعة القاهرة

# أعلام النبلاء

للشيخ العلامة ابن حجر العسقلاني

من أعلام القرن السادس

تصنيفه رحمه الله

الشيخ العلامة ابن حجر

مكتبة جامعة القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اعلام نهج البلاغة

كاتب:

عزيز الله العطاردي

نشرت في الطباعة:

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
17	اعلام نهج البلاغة
17	هوية الكتاب
17	اشارة
21	مقدمة المحقق:
22	كلمات العلماء حول النهج
27	مواضيع نهج البلاغة
28	اجازات نهج البلاغة
30	شبهات حول النهج:
34	علم الغيب في نهج البلاغة:
35	السجع في نهج البلاغة:
36	الاصطلاحات في نهج البلاغة:
36	التقسيمات في نهج البلاغة:
37	الطاووس في نهج البلاغة:
39	الزهد في نهج البلاغة:
40	الشارح
41	الكتنوري وعلي بن ناصر:
42	رسالة فخر الدين الرازي الى السرخسي:
45	رسالة صدر الدين في جوابه:
47	نسخ الكتاب:
49	بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
51	باب المختار من خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - وكلامه
51	(الخطبة - 1)

60	(الخطبة - 2)
62	(الخطبة - 3 وهي المعروفة بالشقشقية)
68	(الخطبة - 4)
70	(الخطبة - 5)
71	(الخطبة - 6)
71	(الخطبة - 7)
72	(الخطبة - 8)
72	(الخطبة - 9)
72	(الخطبة - 10)
73	(الخطبة - 11)
73	(الخطبة - 12)
74	(الخطبة - 13)
74	(الخطبة - 15)
75	(الخطبة - 16)
76	(الخطبة - 17)
76	(الخطبة - 18)
77	(الخطبة - 20)
77	(الخطبة - 21)
78	(الخطبة - 22)
78	(الخطبة - 23)
79	(الخطبة - 24)
79	(الخطبة - 25)
80	(الخطبة - 26)
80	(الخطبة - 27)
81	(الخطبة - 32)

82	(الخطبة - 33)
82	(الخطبة - 34)
84	(الخطبة - 35)
85	(الخطبة - 36)
85	(الخطبة - 37)
86	(الخطبة - 39)
87	(الخطبة - 41)
87	(الخطبة - 42)
88	(الخطبة - 43)
89	(الخطبة - 44)
89	(الخطبة - 45)
89	(الخطبة - 46)
89	(الخطبة - 48)
90	(الخطبة - 49)
90	(الخطبة - 51)
90	(الخطبة - 52)
91	(الخطبة - 53)
92	(الخطبة - 55)
92	(الخطبة - 56)
93	(الخطبة - 57)
93	(الخطبة - 64)
93	(الخطبة - 65)
94	(الخطبة - 68)
95	(الخطبة - 69)
95	(الخطبة - 70)

96	.....	(الخطبة - 71)
97	.....	(الخطبة - 72)
97	.....	(الخطبة - 73)
97	.....	(الخطبة - 74)
98	.....	(الخطبة - 75)
99	.....	(الخطبة - 76)
99	.....	(الخطبة - 82)
104	.....	(الخطبة - 83)
105	.....	(الخطبة - 84)
105	.....	(الخطبة - 85)
106	.....	(الخطبة - 86)
106	.....	(الخطبة - 87)
107	.....	(الخطبة - 90)
117	.....	(الخطبة - 92)
118	.....	(الخطبة - 95)
119	.....	(الخطبة - 96)
119	.....	(الخطبة - 97)
120	.....	(الخطبة - 98)
120	.....	(الخطبة - 99)
121	.....	(الخطبة - 100)
123	.....	(الخطبة - 101)
123	.....	(الخطبة - 103)
124	.....	(الخطبة - 104)
125	.....	(الخطبة - 105)
126	.....	(الخطبة - 106)



126	(الخطبة - 107)
128	(الخطبة - 108)
129	(الخطبة - 109)
130	(الخطبة - 110)
131	(الخطبة - 113)
132	(الخطبة - 114)
134	(الخطبة - 115)
135	(الخطبة - 118)
135	(الخطبة - 120)
137	(الخطبة - 121)
137	(الخطبة - 122)
137	(الخطبة - 123)
138	(الخطبة - 124)
139	(الخطبة - 125)
140	(الخطبة - 126)
141	(الخطبة - 127)
141	(الخطبة - 128)
143	(الخطبة - 129)
144	(الخطبة - 130)
144	(الخطبة - 131)
145	(الخطبة - 132)
146	(الخطبة - 133)
146	(الخطبة - 135)
146	(الخطبة - 136)
147	(الخطبة - 137)

148	(الخطبة - 138)
150	(الخطبة - 139)
150	(الخطبة - 141)
150	(الخطبة - 142)
150	(الخطبة - 143)
151	(الخطبة - 144)
151	(الخطبة - 145)
152	(الخطبة - 146)
152	(الخطبة - 147)
152	(الخطبة - 148)
154	(الخطبة - 149)
155	(الخطبة - 150)
156	(الخطبة - 151)
157	(الخطبة - 152)
163	(الخطبة - 153)
164	(الخطبة - 154)
165	(الخطبة - 155)
166	(الخطبة - 156)
166	(الخطبة - 157)
167	(الخطبة - 158)
167	(الخطبة - 159)
169	(الخطبة - 160)
170	(الخطبة - 161)
172	(الخطبة - 162)
173	(الخطبة - 163)

173	(الخطبة - 164)
176	(الخطبة - 165)
178	(الخطبة - 166)
178	(الخطبة - 167)
179	(الخطبة - 168)
179	(الخطبة - 170)
180	(الخطبة - 171)
181	(الخطبة - 172)
181	(الخطبة - 175)
183	(الخطبة - 176)
183	(الخطبة - 177)
184	(الخطبة - 178)
184	(الخطبة - 179)
185	(الخطبة - 180)
186	(الخطبة - 181)
187	(الخطبة - 182)
188	(الخطبة - 183)
189	(الخطبة - 185)
190	(الخطبة - 186)
192	(الخطبة - 187)
192	(الخطبة - 188)
193	(الخطبة - 189)
194	(الخطبة - 190)
194	(الخطبة - 191)
195	(الخطبة - 192)

195	(الخطبة - 193)
196	(الخطبة - 194)
196	(الخطبة - 195)
197	(الخطبة - 198)
197	(الخطبة - 199)
197	(الخطبة - 200)
198	(الخطبة - 201)
198	(الخطبة - 202)
199	(الخطبة - 205)
199	(الخطبة - 206)
199	(الخطبة - 207)
201	(الخطبة - 208)
201	(الخطبة - 209)
202	(الخطبة - 212)
205	(الخطبة - 213)
207	(الخطبة - 214)
208	(الخطبة - 215)
209	(الخطبة - 217)
209	(الخطبة - 219)
209	(الخطبة - 220)
210	(الخطبة - 221)
211	(الخطبة - 222)
211	(الخطبة - 223)
211	(الخطبة - 224)
212	(الخطبة - 225)

212	.....	(الخطبة - 226)
212	.....	(الخطبة - 227)
214	.....	(الخطبة - 228)
220	.....	(الخطبة - 229)
221	.....	(الخطبة - 230)
221	.....	(الخطبة - 231)
222	.....	(الخطبة - 232)
223	.....	(الخطبة - 233)
226	.....	(الخطبة - 234)
238	.....	(الخطبة - 235)
238	.....	(الخطبة - 236)
239	.....	(الخطبة - 237)
240	.....	(الخطبة - 238)
240	.....	(الخطبة - 239)
242	.....	باب المختار من كتب أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى أعدائه وأمراء بلاده.
242	.....	(الكتاب - 1)
244	.....	(الكتاب - 3)
244	.....	(الكتاب - 4)
244	.....	(الكتاب - 5)
245	.....	(الكتاب - 6)
245	.....	(الكتاب - 7)
245	.....	(الكتاب - 8)
246	.....	(الكتاب - 9)
247	.....	(الكتاب - 10)
248	.....	(الكتاب - 11)

249	.....	(الكتاب - 12)
250	.....	(الكتاب - 13)
250	.....	(الكتاب - 14)
250	.....	(الكتاب - 15)
251	.....	(الكتاب - 16)
251	.....	(الكتاب - 17)
252	.....	(الكتاب - 18)
253	.....	(الكتاب - 23)
253	.....	(الكتاب - 24)
254	.....	(الكتاب - 25)
255	.....	(الكتاب - 26)
256	.....	(الكتاب - 27)
257	.....	(الكتاب - 28)
261	.....	(الكتاب - 29)
261	.....	(الكتاب - 30)
262	.....	(الكتاب - 31)
271	.....	(الكتاب - 32)
272	.....	(الكتاب - 33)
272	.....	(الكتاب - 35)
272	.....	(الكتاب - 36)
273	.....	(الكتاب - 38)
274	.....	(الكتاب - 40)
274	.....	(الكتاب - 41)
275	.....	(الكتاب - 43)
275	.....	(الكتاب - 44)

276	.....	(الكتاب - 45)
280	.....	(الكتاب - 47)
281	.....	(الكتاب - 48)
282	.....	(الكتاب - 50)
282	.....	(الكتاب - 51)
283	.....	(الكتاب - 52)
295	.....	(الكتاب - 55)
296	.....	(الكتاب - 56)
296	.....	(الكتاب - 57)
296	.....	(الكتاب - 58)
297	.....	(الكتاب - 59)
297	.....	(الكتاب - 60)
298	.....	(الكتاب - 61)
298	.....	(الكتاب - 62)
301	.....	(الكتاب - 63)
302	.....	(الكتاب - 64)
306	.....	(الكتاب - 65)
307	.....	(الكتاب - 67)
308	.....	(الكتاب - 69)
309	.....	(الكتاب - 70)
310	.....	(الكتاب - 71)
310	.....	(الكتاب - 73)
311	.....	(الكتاب - 77)
311	.....	(الكتاب - 78)
312	.....	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام .

327 ..... فصل

341 ..... تعريف مركز



## اعلام نهج البلاغة

### هوية الكتاب

اعلام نهج البلاغة

للمحقق علي بن ناصر السرخسي

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّادِسِ

ضَبَطَ نَصَّهُ وَحَقَّقَ مَتْنَهُ

الشيخ عزيز الله العطاردي

مؤسسة الطباعة والنشر

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

محرر رقمي: روح الله قاسمي

ص: 1

### اشارة

مركز خراسان الثقافي

4

مؤسسة الطباعة والنشر

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

نشر عطارد

اعلام نهج البلاغة

للمحقق علي بن ناصر السرخسي

المحقق: الشيخ عزيز الله العطاردي

الطبعة الاولى: 1415 هـ - ق، العدد: العدد: 1000 نسخة

التوزيع: طهران / ميدان حسن آباد/ شارع استخر / بناية رقم 3

الهاتف: 672606 و 675882 و 671459 / ص.ب: 18515/1311

ص: 2

الصورة

□

صورة من نسخة المكتبة الاهلية في كلكتة

ص: 3

الصورة

□

صورة من نسخة مكتبة رضا برامپور من بلاد الهند

ص: 4

## مقدمة المحقق:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي هداانا الى مناهج الايمان والاسلام وأرشدنا الى معالم الحلال والحرام وبين لنا السنن والاحكام والصلوة والسلام على نبينا نبي الرحمة وعلى آله أهل البلاغة والفصاحة.

اما بعد: فان كتاب «نهج البلاغة» مجموع انتخبه الشريف أبو الحسن

محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد الرضي - رضوان الله عليه - من كلام الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وجعله ثلاثة أبواب:

الرسائل - الخطب - والحكم في الآداب والمواعظ.

هذا الكتاب الشريف أشرف الكتب بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله - صلى الله عليه وآله - وهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، وأفضل الكلام وأفصحه وأنفعه وأرفعه، وهذا واضح لمن تأمل في الكتاب وتفكر في ألفاظه ومعانيه.

نهج البلاغة كتاب جامع للمعارف الالهية والاسرار النبوية والأحكام الاسلامية والقواعد السياسية يستفيد منه الحكيم الالهي والفقير الرباني والواعظ الصمداني والمصلح السياسي. وفيه آداب الحرب، وتنظيم العساكر والجيوش. وردت فيه مواعظ شافية للمتعطين وآداب للعارفين وترغيب للعابدين، وتحذير

ص: 5

للمناققين، وتخويف للامراء والسلاطين. وارشادهم للقسط في الحكم وبسط العدل للمسلمين. وكظم الغيظ والعفو عن المجرمين.

من نظر في «نهج البلاغة» وتعمق في خطبه ورسائله يرى نفسه مع خطيب وأمير الهي تارة يتكلم في التوحيد. ويبحث عن اسرار الكائنات و يكشف غوامض المسائل ويشرح مكنون العلم، وتارة يتكلم عن النبوة وصفات الانبياء - عليهم السلام - والاولياء. وأخرى يتكلم عن العباد والزهاد وصفات المتقين، وأونة عن فنون الحرب والجهاد الاعداء في الغزوات ومقارعة الابطال ومصارعة الشجعان، وحيناً يعظ الناس ويحذرهم من الدنيا وزينتها، ويرغبهم بالآخرة ونعيمها.

## كلمات العلماء حول النهج

قال الراوندي: كنت قديماً شرحت الخطبة الاولى من «نهج البلاغة»

بالاطناب وكشفت بيان جميع ما فيها من أنواع العلوم التي أوما إليها بالاسباب وهو كلام عند أهل الفطنة والنظر دون كلام الله وكلام رسوله وفوق كلام البشر.

واضحة مناره، مشرقة آثاره ولا يستبعد في هذا الدهر ان يلتبس شيء

مشكلاته على من يقتبس، أما من الفاظه الغرائب او معانيه العجائب فعزمت الى شرح جميع الكتاب مستعيناً بالله على وجه الصواب، وان استخراج مكنونه واستكشاف مخزونه.

قال الكيذري: «نهج البلاغة» نطفة من بحار علومه الغزيرة، ودرة من جواهر اصدافه الجمة الغفيرة، وقطرة من قطرات غيثة المدرار وكوكب من كواكب فلكه الدوار، ولعمري انه الكتاب الذي لا يدانيه في كمال الفضل كتاب، وطالب مثله في الكتب كالعنزي لا يرجي له ايباب، وهو محجر عيون

العلم، وفي خلال الكتب كالبدرين في النجوم الفاظه علوية علوية ومعانيه قدسية نبويه، وهو عديم المثل والنظير.

قال ابن أبي الحديد: وأما الفصاحة، فهو - عليه السلام - إمام الفصحاء وسيد البلغاء وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلح

ففاضت ثم فاضت.

قال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الانفاق الا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب وقال علي بن ناصر السرخسي:

لله درك يا نهج البلاغة من \*\*\* نهج نجا من مهاوي الغي سالكه أودعت زهر نجوم ضل منكرها \*\*\* وحاد من جد غيا مسالكة

لأنت درُ ويا لله ناظمه \*\*\* لأنت نصرٌ ويا لله سابكه

قال الشيخ عبد الحسين الأميني - رضوان الله عليه - : «نهج البلاغة» كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقدمة حتى اليوم، ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الشريف وعد من حفظته في قرب عهد المؤلف، القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فانه كان يكتب «نهج البلاغة» من حفظه، وكذا حفظه ابو عبد الله الفارقي المتوفي سنة 564.

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس الله روحه: «نهج البلاغة» هو كالشمس الطالعة في رائعة النهار في الظهور وعلو الشأن والقدر وارتفاع المحل، قد جعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحداً، لا تخفي على أحدٍ، فيقبح من العاقل البصير سؤال، ما الشمس الطالعة وهي مما يقتبس من اشراق نورها كافة الكائنات في البر والبحر.

ص: 7

كذلك «النهج» قد طبقت شهرته الشرق والغرب، ونثر خبره في اوساط الخافقين ويتنور من تعليمات «النهج» جميع افراد البشر لصدوره عن باب معدن الوحي الالهي، فهو تلو القرآن الكريم في التبليغ والتعليم وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم وقد قيل فيه:

نهج البلاغة نهج العلم والعمل \*\*\* فاسلكه يا ساح تبلغ غاية الامل

قال السيد عبد الزهراء الحسيني: كنت مولعاً بكتاب «نهج البلاغة» منذ حداثة سني، أجعله سمير وحدتي وأنيس وحشتي، أستظهر فصولاً من خطبه وأحفظ قطعاً من رسائله، وألتقط دُرراً من حكمه، وكان هذا الولع يتضاعف كلما اتسعت مداركي، وتضاعف معلوماتي، ومن أجل ذلك أنخت عن كل ما يتعلق به وما كتب حوله.

قال صبحي صالح: لا بد لدارس «نهج البلاغة» أن يلم بهذه الوقائع التاريخية ولو من خلال لمحة خاطفة عجلى ليعرف السرّ في غروب شمس الخلافة الراشدة بين المسلمين الأولين الذين استروحوا شذا النبوة ونعموا بظلالها الوارفة، واستتاروا بما يلوح من أضوائها الباقية.

لا بد لدارس «النهج» ان يلم بهذه الحقائق ليرى رأي العين كيف تحولت هذه الخلافة الراشدة الى ملك عضوض، وكيف اشعلت من أجلها الحروب الطاحنة، وأثخنت الامة في سبيلها بالجراح الدامية، وأصيب مقتلها بمصرع امام الهدى علي كرم الله وجهه.

ثم لا بد لدارس «النهج» ان يكون لنفسه صورةً حقيقة عن تلك الحقبة من تاريخ المسلمين ليستنبط البواعث النفسية التي حملت علياً على الاكثار في خطبة من النقد والتعويض والعتاب والتقريع والتذمر والشكوى، فقد عاندته الايام، وعجت خلافته عجيماً بالاحداث الجريرة وخابت آماله في تحقيق الاصلاح.



قال الهادي كاشف الغطاء: إن «نهج البلاغة» من كلام مولانا أمير المؤمنين وامام الموحدين باب مدينة العلم علي بن ابي طالب - عليه السلام - من اعظم الكتب الاسلامية شأناً، وارفعها قدراً، وأجمعها محاسن وأعلالها منازل، نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسك بعراه وبرهان لمن اعتمده ولب لمن تدبره أقواله فصل وأحكامه عدل حاجة العالم والمتعلم، وبغية الراغب والزاهد وبلغه السائس والمسوس، ومنية المحارب والمسالم، والجندي والقائد.

فيه من الكلام في التوحيد والعدل ومكارم الشيم ومحاسن الاخلاق والترغيب والترهيب والوعظ والتحذير وحقوق الراعي والرعية واصول المدنية الحققة، وما ينقع الغلة ويزيل العلة، لم تعرف المباحث الكلامية إلا منه، ولم يكن إلا عيالاً عليه، فهو قدوة فطاحلها وامام افضلها.

قال محمد محي الدين نهج البلاغة هو الكتاب الذي جمع بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها، وتهينات به للناظر فيه اسباب الفصاحة، ودنا منه قطافها، اذ كان من كلام أفصح الخلق بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - منطقاً وأشدّهم اقتداراً، وأبرعهم حجة، وأملكهم لغة.

يدبرها كيف شاء الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه، والخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه العالم الذي تهيأ له من خلاط الرسول وكتابة الوحي، والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حادثته ما لم يتهيأ لأحد سواه.

قال الاستاذ امتياز علي خان العرشي: يعد كتاب «نهج البلاغة» من خطب سيدنا علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه، ومما يضاعف الكتاب اهمية ان علي بن أبي طالب كان على بلاغته المبتكرة أحد الخلفاء الراشدين، او اماماً معصوماً عند طائفة من المسلمين.

قال الشيخ محمد عبده: فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب «نهج البلاغة» مصادفة بلا تعمد أصبته على تغير حال، وتبلبل بال، وتزاحم

أشغال، وعطلة من أعمال، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية، فتصفحت بعض صفحاته، وتأملت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات ومواضع متفرقات، فكان يخيل لي في كل مقام أنّ حروباً شبت، وغارات شنت، وأنّ للبلاغة دولة، ولل فصاحة صولة، وأنّ للأوهام عرامة، وللريب عارة، وأنّ جحافل الخطابة وكتاب الدراية في عقود النظام، وصفوف الانتظام، تنافح بالصفوح الابليج والتقويم الامليج.

انّ مدبر تلك الدولة، وباصل تلك الصولة، هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع، أحس بتغير المشاهد، وتحول المعاهد، فتارةً كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواحاً عالية في حلال من العبارات الزاهية.

طوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجودٍ باسرة وأنياب كاشرة. وأرواحٌ في اشباه النمرور ومخالب النسور، قد تحفرت للوثاب، ثم انقضت للاختلاف، فحلّت القلوب عن هواها وأخذت الخواطر دون مرماها، واغتلت فاسد الاهواء وباطل الآراء.

أحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً، لا يشبه جسدياً، فصل عن المواقب الالهية، وأتصل بالروح الانساني، فخلعه عن غاشيات الطبيعة، وسما به إلى الملكوت الاعلى ونما به إلى مشهد النور الاجلي، وسكن به إلى عمار جانب التقديس به استخلاصه من شوائب التلبيس.

آناً كآني اسمع خطيباً ينادي بأعلياء الحكمة، وأولياء أمر الامة، يعرفهم مواضع مواقع الصواب، ويبرهم مواقع الارتباب، يحذرهم مزالق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة، ويرتفع بهم الى منصفات الرئاسة، ويسعدهم شرف التدبير ويشرف بهم على حسن المصير.

ذلك الكتاب الجليل، هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي - رحمه الله - من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، جمع متفرقه وسماه هذا الاسم نهج البلاغة ولا أعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه، ولا أن أتى بشيء في بيان مزيتته فوق ما أتى به صاحب الاختيار.

أقول: كلمات الباحثين عن «نهج البلاغة» في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

\*\*\*

## مواضيع نهج البلاغة

إن أمير المؤمنين - عليه السلام - ذكر في خطبه ورسائله وعهوده ما تحتاجه الأمة الإسلامية في أمر دينهم ودنياهم، وما يرشدهم إلى السعادة الابدية ويهديهم إلى الفوز في الدنيا والآخرة ويجنبهم عن إرتكاب الذنوب والآثام، ويحذرهم عن المعاصي والشهوات والحرام. جاء في الخطب والرسائل، أبواب التوحيد والنبوة وصفات الانبياء والتعليم والارشاد والنصح والنقد والتعريض، والتقريع والزهد في الدنيا، وتعريف صفات الانبياء والاشقياء والمنافقين والجهاد مع الكفار وآداب الحروب والإنذار والتخويف والتحذير من الفتن.

ثم المناظرة والسياسات والابتهاال والدعاء. والشكوى والتضرع والوصف والدقة، والمناقب والفضائل والبلدان وخصوصياتها والوصايا والمواعظ، والترغيب والترهيب والعدل والاحسان والترحم والشفقة.

ثم الخراج والاموال والجنود والعساكر وحقوق الرعية وحقوق الراعي وحقوق الفقراء على الاغنياء وحقوق أهل البيت والوصية والوراثة والهجرة

ص: 11

والوحي والعلم والعلماء والطاوس والنملة والخفاش والبعوض والصحابة والصلوة والحج والاسلام والتقوى.

## اجازات نهج البلاغة

قد روى كتاب «النهج» عدة من العلماء عن السيد الرضيّ - رضوان الله عليه - ، وكان المؤلف يقرأه علي تلامذته، ونحن نذكر هنا أسماء الرواة الذين جاء ذكرهم في شروح «نهج البلاغة» ومعاجم الشيوخ، ورجال الحديث.

1 - السيدة النقية بنت السيد الشريف المرتضى عن عمها الشريف الرضي، قال عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة: قالت بنت المرتضى قرأ عليّ عمّي «نهج البلاغة».

2 - أبو منصور العكبري، قرأ «نهج البلاغة» علي السيد الرضيّ وروى عنه قال الراوندي: أخبرنا أبو نصر الغاري عن أبي منصور العكبري عن الرضي.

3 - عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي احد رواة «نهج البلاغة» قال: قرأ علي السيد الرضي «النهج» وسمعت منه، قال الراوندي: أخبرنا ابن الاخوة عن ابي الفصل النافلي عنه عن السيد الرضي.

4 - محمد بن علي الحلواني روى كتاب «النهج» عن الرضي قال الراوندي: أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني عن الحلواني عن الشريف الرضي.

5 - شيخ الطائفة أبو جعفر بن الحسن الطوسي روى «نهج البلاغة» عن الشريف الرضي قال الراوندي: أخبرنا أبو جعفر بن علي بن محسن الحلبي

عن الطوسي عن الرضي (1).

6 - محمد بن همام البغدادي من تلامذة السيد الرضي روى «نهج

البلاغة» عن استاذة روى أبو الحسن علي بن زيد البيهقي بطريقه عنه. 7 - جعفر بن محمد الطرشتي الرازي الفقيه المحدث روى «نهج البلاغة» عن السيد الرضي روى البيهقي عن أبيه عن الحسن بن يعقوب عن جعفر بن محمد عن الشريف الرضي قال أبو الحسن البيهقي في شرحه على «النهج»، وقد رأيت اجازة الشيخ جعفر بخطه عند أبي وخط الشيخ جعفر شاهدلي (2).

8 - محمد بن علي بن أحمد بن بندار روى عنه أبو عبدالله الحسين كتاب «النهج» في سنة 499.

9 - علي بن فضل الله الحسيني روى عنه كتاب «النهج» علي بن محمد بن حسين المتطبب في سنة 589.

10 - نجيب الدين يحيى بن أحمد الحلبي روى عنه السيد عز الدين حسن بن علي المعروف بإبن ابرز سنة 741.

11 - الحسن بن يوسف جمال الدين المعروف بالعلامة الحلبي أجاز رواية «النهج» في سنة 723، وهو من شراح النهج.

12 - فخر الدين محمد بن الحسن الحلبي روى عنه ابن مظاهر «نهج

البلاغة» في سنة 741.

13 - محمد بن الحسين بن أبي الرضا العلوي روى عنه جمال الدين بن أبي المعالي كتاب «نهج البلاغة» في سنة 730.

14 - محمد بن مكّي الشهيد الاوّل روى عنه ابن نجدة كتاب «نهج

ص: 13

1- شرح الراوندي

2- معارج نهج البلاغة

- 15 - علي بن محمد البياضي مؤلف الصراط المستقيم، روى عنه ناصر بن ابراهيم الاحساوي «كتاب نهج البلاغة» في سنة 852.
- 16 - الشيخ علي الكركي المحقق روى عنه المولى حسين الاسترآبادي والشيخ ابراهيم كتاب «النهج» في سنة 907.
- 17 - الشيخ الشهيد زين الدين العاملي روى عنه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي كتاب نهج البلاغة في سنة 941.
- 18 - الشيخ حسن بن زين الدين العاملي روى عنه تلامذته كتاب «النهج»
- 19 - الشيخ محمد تقي المجلسي روى عنه ولده المجلسي محمد باقر كتاب «نهج البلاغة» في سنة 1062.
- 20 - الشيخ بن عبد الكريم روى عنه محمد هادي الشولستاني كتاب «النهج» في سنة 1080.
- 21 - أحمد بن نعمة الله بن خاتون روى عنه المولى عبدالله التستري المتوفي سنة 988 (1).

### شبهات حول النهج:

وردت شبهاتٌ حول نهج البلاغة ومطاويه من قبل جماعةٍ من العلماء قديماً وحديثاً، وهذه الشبهات صدرت منهم عن العصبية وعدم الاطلاع عن حقيقة الأمر، ونحن نذكر هنا كلمات المخالفين وعقائدهم حول «النهج».

أول من فتح باب الاعتراض وشك في انتساب خطب «النهج» الى أمير

ص: 14

المؤمنين - عليه السلام - هو ابن خلكان في كتاب «وفيات الاعيان» واخطأ أيضاً في نسبة الكتاب الى السيد المرتضى وتبعه في ذلك الذهبي وابن حجر وغيرهما.

قال ابن خلكان في ترجمة الشريف المرتضى: وقد اختلف الناس في كتاب «نهج البلاغة» المجموع من كلام الامام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - هل هو جمعه أم جمع اخيه الرضي، وقد قيل انه ليس من كلام علي، وإنما الذي جمعه نسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم.

هذا كلام ابن خلكان فيعلم منه بالصرحة انه ما رأى «النهج» وكذا ساير مؤلفات السيد الرضي، لأن من عرف حياة السيد الرضي وآثاره علم أن «نهج البلاغة» من تأليفاته لا تأليف أخيه المرتضى، لان السيد الرضي في موارد كثيرة من «نهج البلاغة»، يقول في ترجمة بعض الكلمات، قال الرضي كذا وهذا واضح لمن يعرف «نهج البلاغة».

يظهر من كلام ابن خلكان أنه لم يقطع بان «نهج البلاغة» لم يكن من كلام علي وإنما نسبه الى قيل. ومعلوم ان هذا ليس معتقده، وفي آخر كلامه خلص نفسه وقال: والله أعلم، يعني هذا الكتاب ورد مورد اختلاف، والله يعلم حقيقة الأمر.

قال الذهبي: علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى المعتزلي صاحب التصانيف مات سنة 430 عن ثمانين سنة، وهو المتهم بوضع كتاب «نهج البلاغة»، وله مشاركة قوية في العلوم. ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بانه مكذوب على أمير المؤمنين - رضي الله عنه.

يظهر أيضاً من كلمات الذهبي انه لم يراجع «نهج البلاغة» والألم ينسبه لم الى السيد المرتضى، والاعجب من الذهبي كيف اتهم المرتضى - رضوان الله عليه - وكذا أخوه الرضي في كلام ابن حجر يكون متهماً بوضع «نهج

البلاغة»، ونسبته إلى الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - ولو طالعا «نهج البلاغة»، وتعمقا فيه لما صدر منها هذا الافتراء على الشريفين المرتضى والرضي. وهما - رضوان الله عليهما - في مقام عالٍ من القداسة والديانة والعلم والفضيلة.

نعم! أن الذهبي رأى في نهج البلاغة بعض الكلمات التي القاها أمير المؤمنين - عليه السلام - على أصحابه مثل الخطبة الشقشقية و أمثالها، ورأى أن هذه الالفاظ مخالفة لما يعتقد فلهذه حمل على السيد المرتضى - رضوان الله عليه - بانه وضع هذه الخطبة ونسبها الى أمير المؤمنين، ونحن نذكر هنا اسناد الخطبة الشقشقية في الكتب التي ألفت قبل الرضي مؤلف «نهج البلاغة»:

1 - إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفي سنة 283، ذكر هذه الخطبة في كتاب «الغارات».

2 - عبدالله بن محمود الكعبي البلخي المعتزلي المتوفي سنة 319، وذكر الخطبة في كتابه.

3 - أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي البصري المتوفي سنة 303، روى هذه الخطبة.

4 - محمد بن عبد الرحمان أبو جعفر بن قبة الرازي المتكلم الشيعي تلميذ أبي القاسم البلخي روى في كتابه الخطبة الشقيقة.

5 - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي المشهور بالشيخ الصدوق المتوفي سنة 381، روى هذه الخطبة في كتابه «معاني الاخبار وعلل الشرايع».

6 - أبو عبدالله محمد بن النعمان استاذ السيد الرضي النعمان استاذ السيد الرضي روى هذه الخطبة في كتاب «الارشاد».

قال ابن أبي الحديد في شرحه على «النهج»: حدثني شيخي أبو الخير



مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة قال: قرأت على الشيخ ابي محمد عبدالله بن أحمد المعروف بأبن الخشاب، وكان صاحب دعابةٍ وهزل قال فقلت له: أتقول انها منحولة، فقال لا والله، واني لأعلم أنها كلامه، كما أعلم أنك مصدق.

قال فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون انها من كلام الرضي - رحمه الله تعالى - فقال: أتى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب. وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر.

ثم قال: والله وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت، قبل أن يخلق النقيب ابو أحمد والد الرضي.

قال الاستاذ العرشي: إن أكثر الخطب عرضة للنقد والايراد في «نهج البلاغة» هي الخطبة المعروفة بالشقشقية ذكر فيها أمير المؤمنين تاريخ الخلافة، وشكا بأن الامر أعرضوا عنه، مع أنه أحق الناس بالخلافة.

لكنه اصطبر على هذا العدوان حتى أصر عليه الناس مرةً رابعةً، بان يتحمل اعباء الخلافة، بيد أنه خالفه بعض الناس بعد البيعة ونشبت الحرب بين المسلمين، فلو لم يكن أنصاره، ولو لم يأمر الله بنصرة المظلوم لطوى كشحه عن الخلافة.

فظهر بما نقلناه، أن هذه الخطبة نقلها الحفاظ والمحدثون في كتبهم قبل أن يولد الرضي، وكذلك سائر الخطب والرسائل، ومن أراد الاطلاع فليراجع مصادر نهج البلاغة للعلامة السيد عبد الزهراء الحسيني، واستناد نهج البلاغة للاستاذ امتياز علي العرشي الهندي - رحمه الله.

## علم الغيب في نهج البلاغة:

قال المعترض: ان في «نهج البلاغة» كلمات تدل على ان صاحبه يعلم الغيب، ويخبر عن الحوادث قبل وقوعها كغرق البصرة وخرابها، وظهور الاترك والمغول، وغلبة معاوية وبنو امية على البلاد وولاية الحجاج الثقفي على العراق وغيرها.

علم الغيب والاخبار عن الحوادث الآتية مختص بالله تعالى ولا يعلم الغيب إلا هو، ولما كان في «نهج البلاغة» عبارات تتضمن علم الغيب، فمعلوم أن هذا الكتاب مصنوع منسوب الى الامام علي بن أبي طالب.

فتقول في جواب المعترض: قد جاء في القرآن العظيم، في موارد كثيرة ذكر الغيب، قال الله تعالى: «الذين يؤمنون بالغيب»، وقال: «عالم الغيب»، وقال: «عالم الغيب والشهادة»، وقال: «أعنده علم الغيب فهو يرى»، وقال: «ولله غيب السموات والارض» وقال: «وعنده مفاتيح الغيب» وغيرها من

الآيات الشريفة.

قال في سورة الجن: ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول»، يظهر من هذه الآية الشريفة ان الله تعالى يطلع رسوله عن الغيب هذا عيسى بن مريم - سلام الله عليه - كما جاء في القرآن يقول «أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم»، أليس هذا علم الغيب.

قال نبينا محمد - صلى الله عليه وآله - لبنته فاطمة: أنت أول من تلحق بي وقال: أمتي يختلفون بعدي، وقال لأمير المؤمنين - عليه السلام: تقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين، وقال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية

وآخر شرابك ضياع من لبن، وكذا أخبر بشهادة الحسين عليه السلام.

الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - كان مع النبي - صلى

الله عليه وآله - في صغره وكبره، قال: إن النبي علمني ألف باب من العلم، وقال رسول الله أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وقال أمير المؤمنين أن النبي دعاني عند موته وأخبرني عن الحوادث التي تظهر في امته، ولذلك يقول، سلوني قبل أن تفقدوني، فظهر بما ذكرنا بطلان قول المعترض.

## السجع في نهج البلاغة:

قال المعترض: إن في «النهج» اصطلاحات أدبية وكلمات مستحدثة ما كانت العرب تعرفها في عصر الامام علي بن أبي طالب، وإنما ظهرت هذه

الاصطلاحات في العصر العباسي، عند اختلاط العرب بسائر الملل.

هذه الشبهة صدرت منه بدافع العصبية العمياء والجهل المتراكم، ولو أنه راجع القرآن المجيد وخطب النبي - صلى الله عليه وآله - ما تكلم بهذه الكلمات، نعم التعصب والعناد يوردان الانسان موارد الهلكة ويخرجه عن طريق الحق والصواب.

قال رسول الله في كلماته: إن الاعمار تقنى، والاجسام تبلى، والايام تطوى، والليل والنهار يتطاردان تطارد البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وأيضاً قال: أن لكل شيء حساباً، ولكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، وان على كل شيء رقيباً.

قال قسّ بن ساعدة الانصاري: أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات، ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهو وبحار تزخر وجبال مرسة وأرض مدحاة ونهار مجرأة هذا مختصر من الكثير التي رويت في كتب الاخبار والسير، فظهر فساد قول المعترض وبطلان رأيه في «النهج».

## الاصطلاحات في نهج البلاغة:

قال المعترض: إن في «نهج البلاغة» اصطلاحاتٍ فلسفية وأصولية وكلامية وهذه الاصطلاحات ظهرت في القرن الثاني، ولم يعرفها الناس في عصر علي، وما كانت هذه الالفاظ مصطلحة، حتى يتكلم بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

هذه الشبهة وردت عن المستشرقين والمتجددين المقلدين عنهم، وهؤلاء قوم لا يعرفون الاسلام، ولا يعرفون الامام أمير المؤمنين - عليه السلام -، ولو بحثوا في حياة الامام علي وسيرته لما وقعوا في الاشتباه، ولم يتكلموا بالباطل، ولم يقولوا غير الحق، فضلوا عن سواء السبيل.

أما جواب المعترض فنقول: هذا القرآن المجيد جاء فيه لفظ الحكيم والحكمة قال الله: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»، وقال: «ولقد آتينا لقمان الحكمة»، وقال: «إن الله عليمٌ حكيمٌ»، وصف الله تعالى بالعلم والحكمة اليس هذه اللفظة من اصطلاحات الفلاسفة؟

والجواب الثاني ان أمير المؤمنين - عليه السلام - كان مبتكراً في العلوم والمعارف الاسلامية وهو الذي ابتكر علم النحو وعلم أصولها، ولم تعرف العرب علم النحو، وهو الذي اخترع تاريخ الاسلام وأسس الدفاتر وديوان الخراج والاموال، وعلم منه الناس القضاء والاحكام وغيرها.

## التقسيمات في نهج البلاغة:

قال المعترض: إن في «النهج» تقسيمات لبعض الفضائل والرذائل مثلاً جاء في النهج: الناس على أربعة اصناف أو قال: من أعطى اربعاً لم يحرم اربعاً، وقال: الناس ثلاثة، وقال يا بني احفظ عني اربعاً واربعة، وكذا قال

الايمان على اربع دعائم والصبر على أربع شعبٍ وغيرها.

هذه الشبهة أيضاً قد وردت من قبل المستشرقين وتبعهم في ذلك جماعة من المتجددين الذين لا بصيرة لهم في معارف الدين، ويقولون ان هذه التقسيمات ما كانت مصطلحة في زمن علي وما يعرفها العرب، وإنما ظهرت في القرن الثاني والثالث.

هذه الشبهة غير واردة وبطلانها واضح لمن تأمل في الاخبار الواردة عن النبي - صلى الله عليه وآله - ، قال رسول الله: ستة أشياء حسنة ولكنها من ستة أحسن، وقال: ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات.

قال ايضاً: معشر المسلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، قال: أخلاء ابن آدم ثلاث واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره، ومن راجع خصال الشيخ الصدوق يجد فيه أمثال هذه الروايات.

فاذا ثبتت هذه الروايات لرسول الله - صلى الله عليه وآله - في التقسيمات، وكذلك ثبت للامام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لانه كان مع رسول الله واخذ منه العلوم والمعارف الالهية وباب مدينة علمه، فليس في هذا الباب شك لمن تدبر في حياته وسيرته.

### الطاووس في نهج البلاغة:

قال المعترض: إن في «نهج البلاغة» جاء ذكر الطاووس ووصفه و خصوصياته، لا شك أن الطاووس ما كان يعيش في الحجاز، فمن اين رأى علي بن أبي طالب - عليه السلام - الطاووس حتى يصفه بهذه الصفات ويعرفه

بهذه الدقة في خلقته ولونه ولقاحه وسائر ما يختص به، كأنه عاش مع الطاووس أياماً كثيرةً.

هذه الشبهة أيضاً كسائر الشبهات واهية يدل على جهل قائلها، نحن نسأل عن المعترض ونقول: جاء في القرآن العظيم ذكر الفيل، أكان يعيش هذا الحيوان في الحجاز أو يعرفها العرب حتى يذكر في القرآن قال الله تعالى: «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل».

نعم جاء أبرهة ملك الحبشة لغزو مكة وأهلها، وكان في مقدمة جيشه فيلاً عظيماً ورآه أهل مكة فصار عندهم عام الفيل مبدءاً للتاريخ وأرخوا الحوادث من هذه السنة، وقالوا ولد فلان بعد عام الفيل، أو وقع حرب في ناحية كذا بعد عام الفيل.

ليس في وسعنا أن نقول في جواب المعترض، من أين تقول أن الامام علي بن أبي طالب لم ير هذا الحيوان في مدة عمره أن أمير المؤمنين - عليه السلام - سافر الى اليمن والعراق، وكذا بعض بلاد الحجاز ورأى فيها هذا الحيوان، ويمكن أيضاً أن يكون الطاووس عند بعض أهل مكة والمدينة.

لان الطاووس طائرٌ جميلٌ ظريفٌ، يحبه الناس لظرافته وألوانه، ومشيه ويحفظونه في منازلهم وحدائقهم، قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: يمكن ان رأى أمير المؤمنين - عليه السلام - الطاووس في العراق لأن الهدايا توصل اليه من البلدان المختلفة.

ثم ان ذكر الطاووس جاء في الشعر، ولو أن العرب لم يره كيف ورد ذكره في أشعارهم، وهذا رؤية بن العجاج الشاعر المعروف يقول:

كما استوى بيض النعام الاملاس \*\*\* مثل الدمى تصويرهن اطواس

## الزهد في نهج البلاغة:

قال المعترض: ان في «النهج» جاءت كلمات في الزهد وترك الدنيا كخطابه - عليه السلام - لنوف البكالي وهمام وشريح القاضي وموارد اخرى ذكرت في خطبه ورسائله وهذا الزهد المفرط لم يكن له سابقه في الاسلام، فمن هذه الكلمات نعلم انها ليست للامام علي بن أبي طالب.

هذه الشبهة من أوهن الشبهات التي وردت في «نهج البلاغة» والرد عليها، لان من راجع كلمات الامام علي - عليه السلام - وتفكر في معانيها علم ان المقصود من الزهد وترك الدنيا في «النهج» هو عدم المحبة للدنيا والركون اليها ونسيان الآخرة واتباع هوى النفس والميل الى الشهوات واتخاذ الاموال من الحرام.

إن أمير المؤمنين - سلام الله عليه - كان يرشد عماله وامراء جنده بالعدالة وأن لا يظلموا الناس ولا يأخذوا أموالهم وان لا يبنوا دوراً وقصوراً ريفية، ويكون معيشتهم ولباسهم مثل أوساط الناس لان الامراء والعمال اذا كانوا كذلك صلح الناس.

هذا شريح القاضي المعروف بالكوفة اشترى داراً واسعة فأحضره أمير المؤمنين وويخه باشتراؤه الدار وبذل الدينار الكثير، لان قاضي المسلمين لا بد أن يكون معيسته ومسكنه وملبسه متوسطة، حتى يقبل الناس قضائه وقوله.

كتب أمير المؤمنين - سلام الله عليه - الى عثمان بن حنيف عامله بالبصرة وقال له: سمعت ان رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك الى وليمة، فأسرعت اليها تنقل اليك الجفان وتستطاب لك الالوان، وما اظن انك دعيت الى طعام قوم عائلهم محفو وغنيهم مدعو.

يقول الامام - عليه السلام - انك عاملى ووكيلى في البصرة، ولا بد أن

تعمل فيهم بسيرة الصالحين، ولا تكون عوناً وصديقاً لاهل الثروة والدنيا وتطرد الفقراء والمساكين عن حولك، هذا مما لا يليق بحكام المسلمين وامرائهم. قال العلاء بن زياد الحارثي لامير المؤمنين: ان اخي عاصم بن زياد قد ترك الدنيا ولبس الخشن وترك أهله وعياله وأولاده ولزم المسجد واشتغل بالعبادة.

قال أمير المؤمنين: عليّ به، فلما حضر عنده قال عليه السلام: يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت اهلك وولدتك اترى الله أحل لك الطيبات، وهو يكره ان تأخذها قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك.

قال: ويحك! اني لست كأنت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل أن

يقدروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيخ بالفقير فقره، فظهر من هذه الكلمات ان الاستفادة من الطيبات في المأكل والملبس والمسكن مباح، ولكن ائمة المسلمين وحكامهم يعيشون كأدنى الرعية.

## الشارح

هو السيد السند صدر الملة والدين ملك السادة والنقباء في القرن السادس علي بن ناصر الحسيني السرخسي - رضوان الله عليه - ، كان من اعظم العلماء وأكابر المتكلمين، كما يظهر من رسالة فخر الدين الرازي اليه. من الاسف ما وجدنا له ترجمة في المصادر التي بأيدينا وما ندري انه - رحمه الله - في أي ارضٍ، ولد وفي اي مكان توفي، ولا نعلم ايضاً تاريخ ولادته ووفاته، والظاهر انه كان مقيماً بسرخس من بلاد خراسان، وله رئاسة وزعامة كما هو ظاهر من القابه.

كان من اهل الفضل والادب والعلم والكلام والحكمة، كما هو ظاهر من



شرحه على «النهج»، وكان له عناية وعلاقة بهذا الكتاب، وعنده عدة من الشروح مثل شرح الامام الوبري وشرح قطب الدين الراوندي وشرح قطب الدين الكيذري وقد اشرنا الى ذلك في التعليقات.

كان غرضه - رضوان الله عليه - من تحرير هذا الشرح شرح مشكلات «النهج البلاغة» وتفسير معضلاته، وحل معقداته وتوضيح بعض كلمات الامام امير المؤمنين - عليه السلام - في التوحيد والامامة، وخلق السماء والارض والملائكة والشبهات الواردة عن طريق المخالفين.

ثم ان فخر الدين الرازي نسبته في رسالته الى سرخس ونيسابور، يحتمل انه ولد في نيسابور واخذ العلم عن مشائخها، ثم ذهب الى سرخس وسكن بها، ويمكن انه ولد بسرخس ثم رحل الى نيسابور لطلب العلم، ثم قطن بها وصار منسوباً اليه.

### الكتنوري وعلي بن ناصر:

قال الكتنوري في «كشف الحجب»: ان علي بن ناصر اول شارحٍ لنهج البلاغة، وكان معاصراً للشريف الرضي مؤلف «نهج البلاغة»، ثم شاع ذلك واشتهر بين المؤلفين والمحققين والباحثين عن «النهج» ونقلوا عنه في كتبهم وآثارهم.

الظاهر ان الكتنوري لم ير هذا الكتاب، لانه لو يراه لوجد في الصفحة الاولى ان الشارح نقل عن الوبري والوبري هذا كان من اعيان القرن السادس، وكان معاصراً لعلي بن زيد البيهقي شارح «نهج البلاغة».

قال البيهقي في شرحه: وممن سمعت خبره وعانيت اثره ولم اره الامام احمد بن محمد الوبري الخوارزمي، وكذا نقل عن قطب الدين الراوندي وقطب الدين محمد بن الحسين الكيذري، كما ترى القارون في مطاوي هذا الشرح.

اظن ان مدير مكتبة رضا برامفور من بلاد الهند كان يكتب اسماء الكتب المخطوطة، ويرسل الى مؤلف «كشف الحجب»، وهو يثبتها في كتابه اعتماداً عليه والخطأ نشأ من مدير مكتبة رضا، لانه رأى في هذا الكتاب عبارة قال: السيد المصنف زيد عزه وعلوه فزعم ان المقصود من المصنف السيد الرضي، ولو تأمل في العبارات والالفاظ لعلم ان المقصود منه، هو الشارح.

## رسالة فخر الدين الرازي الى السرخسي:

كتب - رضي الله عنه - الى السيد الكبير صدر الدين علي بن ناصر السرخسي النيسابوري رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

رأيت في السفر الخامس من التوراة ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلام: يا موسى أحب ربك بكل قلبك، وانا أخبر سيدي وسندي ومولاي الصدر الاجلّ المبجل السيد السند، الطاهر الظاهر، التقى النقي صدر الملة والدين وشمس الاسلام والمسلمين، ملك السادات، افتخار العترة الطاهرة، قدوة المحققين في العالم.

خصه الله من السعادات القدسية والكرامات العلوية بأكمل درجاتها وافضل غاياتها بأني أحبه من صميم قلبي وأحب أني أحبه وأبغض ان لا أحبه، وكيف لا وقد دلت البراهين اليقينية على انه لا يجوز أن يكون كل محبوب محبوباً لغيره، والالزام الدور والتسلسل.

بل لا بد من الانتهاء الى ما لا يكون محبوباً لذاته، ومطلوباً لماهيته وحقيقته، واحق الاشياء بان يكون كذلك الكمال، فدل بهذا البرهان على ان الكمال محبوب لذاته والكمال اللايق بالنفس البشرية والفطرة الانسانية، هو

قال الخليل: رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين، الحكمة العالية، ومن تحصيل الاستعداد في جوهر النفس الناطقة المطهرة لقبول هاتين الصفتين والاستكمال بهاتين السعادتين، الا اذا كانت النفس مشرقة الجواهر، طاهرة الطينة عالية العنصر علوية الغريزة ولا اقول كلاماً على سبيل التجزيف والتحريف.

ثم ادعي اني وجدت نفسه النفيسة موصوفة بهذه الصفات، واصلة الى درجات الكمالات الى اقصى الغايات وابلغ النهايات والشعور بالكمال، من حيث انه كمالاً يوجب جمالاً تقبل الزوال والانحلال، فلهذا السبب الاصلي والموجب الجوهري، حصلت هذه المحبة الروحانية والعلاقة النفسانية.

مثل هذه المحبة لا يضعف اركانهم ولا ينهدم بنيانها، بسبب تباعد الاجساد

واضطراب احوال عالم الكون والفساد، فان السبب اذا كان مبرأ عن قبول التغيرات مبعداً عن اضرار عالم الجسمانيات، كان المسبب من الباقيات الصالحات، وهذا باب فيه اطناب لارباب الالباب.

اقول: لقد فضل الله تعالى عليّ بالدخول في ديار الهند مرتين، والحضور في معركة الطانفتين المتقابلتين وقويت موجبات الآفات وعظمت اسباب المخافات، وكنت غافلاً عن كيفية استدادها والقيامها غير واقف على استكمالها وانتظامها.

الا- ان الله تعالى برحمته التي لا يتوقف سطوع نورها على حيل المتحالين اجتهاد الطالبين، عصمني من تلك المحنة العظيمة والآفات الجسيمة، وانا الآن ساكن في خطة هرات افاض الله عليها انواع الخيرات، ولقد ارشدتهم الى دلائل التنزيه والتوحيد.

فقبلوها ولم يتمردوا عن الانقياد لها، ولو لم يكن الا هذه النعمة العظيمة

والمنحة الجسيمة من الله في حق هذا الفقير الكسير، لما قدر على الوفاء بشكرها وذكرها، والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور.

من جملة المكتوبات التي الفق تليقها وتميقها في هذه الاسفار المتوالية المتواترة «شرح عيون الحكمة» للشيخ الرئيس اعلى الله درجته، ولقد ارسلت منها نسخة الى تلك الحضرة الشماء رفع الله اعلام مواليها الى عنان السماء.

حامل هذه الرقعة الشيخ الامام ركن الدين سيد العلماء حرس الله قدره، رجلٌ حسن السيرة، مرضي الطريقة، بعيد عن الموزيات، محترز عن السيئات، طراز ملك الخيرات الفوز بخدمته والاستعداد بالوصول الى بساط حضرته وفي الكلام كثرة، ولكن في الطبع اللطيف ملالة، ويختم الكلام بالحمد لله الذي لا نهاية له والشكر الذي لا غاية له لذي الجلال والاكرام.

الحمد لله على نعمة الاسلام والصلوة على محمد وعلى آله في الليالي والايام.

كان قد كتب على ظهر الكتاب هذا الفصل:

لقد كنت اردت أن اكتب هذا الكتاب (1) بخطي وان أبأغ في تصحيحه وتنميته حتى لا تتضاعف الزحمة لسبب اختلال الكلام، الا ان الشيخ نحيفٌ، والنسخ ضعيفٌ، وليس مع العجز تكليف وكان لي واحد من الاصدقاء الموصوفين بالصدق والصفاء المحترزين عن الريبة والرياء.

يقال له يحيى بن شافعي المزدقاني، وكان قد كتب لنفسه هذه النسخة، وزعم انه سعى في تصحيحها وتسديدها، فأخذتها معه وارسلتها الى تلك الحضرة التي هي منشأ الخيرات ومنبع السعادات وارجو من الله ان تقع من تلك، الحضرة بعين القبول.

ص: 28

---

1- يعني به شرح عيون الحكمة.

لقد صنفت تفسيراً كبيراً لعله يبلغ الفأ وخمسمائة جزء، وأكثر، وتيسرت مباحث علوية ودقائق يقينية وحقيقية في تفسير تلك الآيات والسور قريبة من المعاني والحقائق مبرأة عن اوضار السور ولئن ايد الله التوفيق والتسديد، فلعلي اقدر ان ارسل شيئاً من تلك المجلدات ليضاف اليّ بأسبق من أنواع الابرامات، والله ولي لكل الخيرات.

### رسالة صدر الدين في جوابه:

أجاب السيد صدر الدين علي بن ناصر الحسيني وقال:

لا زالت عين الله تعالى على عالي صدر مولانا ولي النعم فخر الملة والدين، حجة الاسلام والمسلمين، علامة العصر، ملك العلماء، محيي العلوم، افتخار العالم، وصرف عنه عين الله، وساق اليه وفود الاقبال وزف اليه من منحه ما تحسر دونه مطامح الابصار، ويقصر عنه مطامع الآمال.

تكفل عن طلبه العلم احسان جزائه شرح كتاب «عيون الحكمة»، فكم قد فجر منه عيوناً لطف مواردّها، تقسى غلة الصادين في ببداء الحيرة برد زلالها وتنف فوائدها تذكّي مشكاة الهداية للخاطبين في ظلّماء الضلالة بذبالها.

فإن قلت انها تقر عيون الناظرين لعين الانصاف، فما جسرت ولا شططت، وإن قلت انها تسخن عيون المائلين الى الانحراف، فلا حقاً جهدت ولا لفظت، وفيما خصص مولانا أدام الله علاه عبده ياهداء هذا الكتاب اليه مشفوعاً بكتابه الكريم.

الذي هو عنوان الحكم وبنيان الكرم، انعام يعي شقاشق الفصحاء، عن شكره وينسى دقائق البلغاء في عذره.

لقد لفظ البحر الخضم بدرة\*\*\* اليّ غدت تزهو على نخب الدر

فلم يبق قدر للدراري عندها\*\*\* ولكن تخطي هامها شرفاً قدري

لمولاي فخر الدين عندي النعم \*\*\* لأيسرها قد خاف ذرعي بالشكر

فكم خطة عمياء عني فرجت \*\*\* بتبيينه الحربي على ساطع الفجر

اخو الخاطر الوداد لم تبق عقدة \*\*\* من العلم الا حلها هو بالفكر

هذا ولو لا لهج الدهر الخون لضرب الاسداد بين الطالب والمراد، وشعف الزمن الحزون بقطع الامراد دون المرتاد والمراد، لامتطيت ولو غارت الشمال، واختطبت ولو حافاً على النعال، ابتداراً الى حضرة قد عمكت جنود الملاء الأعلى ووقف عليها وفود الآيات الكبرى.

ففيها الفوز بالحسنى ونبل سعادات الاولى والاخرى، والرقى الى الدرجة القصوى، وشم مراتع العلم ما هولة معمورة ومراتع الفضل مطلولة ممطورة، ولكن العوائق الضرورية لا يخفى على الرأي العالي المولوي، قد قصت قوادم هوائي و... حوافي منايي، فتخيل ما شئت من تحسر وتلهف وتصور ما شئت من تحنن وتأسف.

وصرت كبار الجوقص جناحه \*\*\* يرى حسرات كلما طار طائر

يرى طائرات الجو يخفق حوله \*\*\* ويذكر اذ ريش الجناحين وافر

فالعبد وان قصرت يده عن اختراق مخارف محاوراته، والاعتراف من مغارف مباحثاته، فهو دائماً مقتبس من انوار مصنفاة ما عسى يتحلى به للفكر المرام وملتمس من بحار مؤلفاته ما عسى يتحلى به في النظر الافهام.

والله المأمول في تسهيل ادراك تلك الخدمة، وهو المسئول به في تحويل تلك النعمة في اقرب الاوقات على احسن الحالات، والهيآت انه على ما يشاقدير وبالاجابة جدير.

وجدت رسالة فخر الدين الرازي الى صدر الدين علي بن ناصر في مجموعة خطية عتيقة محفوظة في مكتبة جامعة طهران، راجع فهرس المكتبة ج 4 ص 705.

## نسخ الكتاب:

عندي نسختان مصورتان من اعلام «نهج البلاغة» تأليف صدر الدين ملك السادة و النقيب علي بن ناصر الحسيني السرخسي - رضوان الله عليه.

أحدهما من نسخة في المكتبة الوطنية بكلكتة من بلاد الهند، وعدد أوراقها 154، وفي كل صفحة 25 سطرًا بقطع متوسط كتبها يحيى بن أحمد بن علي الروشي في ضحوة نهار الاحد في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وسبعين والى 1076.

الثاني من نسخة في مكتبة رضا علي خان نواب رامفور من بلاد الهند أيضاً عدد اوراقها 139، وفي كل صفحة 18 سطرًا بقطع صغير وخط متوسط.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

خادم العلم والدين عزيز الله العطاردي

طهران - يوم الجمعة 15 شعبان من سنة 1414

يوم ميلاد الامام المهدي عليه السلام الموافق 1372/11/8

ص: 31





اللهم أعن.

الحمد لله الذي نجانا من مهاوي الغي وظلماته، وهدانا سبيل الحقّ بآيات آياته، الواحد الذي ضلّت عقول العقلاء ذوي الحقائق الباهرة في تعريف ذاته وكلّت الفصحاء ذوي الشقاشق الهادرة عن تقرير صفاته، قصت قوادم التفكير في معرفته والى حلق (1) الى غاياته، وأرمض جواد الخاطر في طلب إدراكه بسعة خطواته، وحسرت أبصار البصائر دون استشراف سبحاته، المبدع الذي استبدّ في ابداع ملائكته وسمواته، المحسن في ترتيب عناصر العالم وما حوى من مخلوقاته.

بعث النبيّن مبشّرين ومنذرين بكتبه وبيّناته، وأوعد عباده ووعدهم بنيرانه وجنّاته، وأفاض عليهم نعمه، وحدّتهم نعماته، وميّز الانسان عن ساير الحيوانات بنطقه، وأحسن هيئاته وأنشاء من ضئضى العرب نبياً جعل فصاحة كتابه من معجزاته، وقرن للابتلاء بين متشابهاته ومحكماته، وجعل صنوه عليّاً مستودع أسرار نبيّه وتبيانه، ومحدع (2) نفائس درر كلماته، ودعا النبي - صلى الله

ص: 33

1- كذا.

2- كذا.

عليه وآله - بموالاته على موالاته، ومعاداته على معاداته، وعلى كلامه مسحة من الهام الله إياه في نثاته، و «نهج البلاغة» يشهد له بأعلى درجاته.

قال السيد الأجل المصنف زيد علوه وقلت في عنفوان عمري:

لله درك يا نهج البلاغة من \*\*\* نهج نجا من مهاوي الغي سالكه

أودعت زهر نجوم ضلّ منكرها \*\*\* وحاد عن جدد غياً مسالكه

لأنت درّ وياالله ناظمه \*\*\* وأنت نضر وياالله سابقه

دعاني ولوعي مع ضيق رباعي الى شرح مشكلاته، وحداني حرصي عليه مع ضيق رباعي الى كشف معضلاته والاعراض عن التعرض لجلياته وسميته «اعلام نهج البلاغة»، للاهتداء بها في متاهاته، والله أستعين في اتمامه وحل

معقداته، وأسأله أن يصلي علي خير خلقه محمد وآله بأفضل صلواته.

ص: 34

قال عليه السلام في الخطبة الأولى: لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.

قال الامام الوبري: معناه لا نهاية لكونه مختصاً بصفات ذاته لأنه قديم، فكما لا بدّ من أن يكون قديماً لم يزل فلا يزال لا بدّ أن يختصّ بصفات ذاته.

قوله عليه السلام: لا نَعْتُ مَوْجُودٌ.

المراد به ولا منعوت لأن قولنا: موجود، فلا بدّ من صرفه الى منعوت أو ذي نعت على تقدير حذف المضاف، فمعناه لا مثل له في ما يختصّ به من صفات ذاته.

قال السيد المصنف زيد علّوه: أقول إن صفة الشيء، انما تطلب وتذكر لمعرفة الشيء وتعريفه، كمن لا يعرف الانسان، فيقول لك صف لي الانسان لأعرفه، فلا بدّ لك من أن تذكر له الأوصاف الخاصّة بالانسان في تعريفه، وتلك الأوصاف تكون متناهية ومحدودة، لا محالة، فيكون لها حدّ محدود، ولو ذكرت أوصافاً لم يحصل لك بها معرفة الانسان، إستقام له أن يقول لك لم

تصف الانسان وليس لله تعالى صفة لو اقتصر على ذكرها حصلت بها معرفة الله تعالى على ما هو به من حقيقته وذاته، وماهيته وأية صفة ذكرت، ولم تضيع بها طلبت صفة اخرى، وهلم جرا.

فلا يكون لصفته حدّ محدود، فلا يمكن أن يعين في تعريفه صفة، فيكون منتفية بالضرورة، لأنّ ما سوى الله تعالى لا يثبت في الذهن إلا بالوصف المعرّف، ثبوت الله تعالى بالدليل لا بالوصف ولا يمكن أيضاً أن يعرف تلك الصفة بنعت لانتقالها، ولا يمكن أيضاً أن يصف بتلك الصفة المنفية في وقت والى أجل يثبت تلك الصفة في ذلك الوقت ينتهي الى ذلك الأجل.

قالَ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ.

قال السيد الأجلّ المصنف زيد علوة: قد قلنا فيها قبل أنّ الصفة تطلب لتعريف الشيء، فلا بدّ من أن يكون غير الموصوف ليصح التعريف بها، لأنها لو كانت نفس الموصوف ... التعريف تعرف الشيء بنفسه، وذلك لغو وخطأ، وقد أكد - عليه السلام - بهذا المعنى بقوله: لشهادة كلّ صفة إنها غير الموصوف الى اخره، وها هنا دقيقة لا بدّ من معرفتها، وهي أنّ الصفات تستعمل على عدّة وجوه، فانه يقال: لكلّ هيئة قارة متمكنة في ذات الشيء، كالألوان والأشكال صفة، ويقال أيضاً للمعاني السلبية صفات، كما يقال: واجب الوجود لذاته، أي الذي لا علّة لوجوده والواجد بذاته، أي لا شريك له، ويقال للمعاني الاضافية أيضاً: صفات كالعالمية والقادريّة وغيرهما، فإنّ كون الشيء عالماً أو قادراً ليس شيئاً وراء ذاته بل معناه مجرد اتصاله ونسبة له الى أشياء خارجة عن ذاته.

كأن هذه المعاني التي ليست هيأت متمكنة في ذات الشيء، وليست غيرها ليست صفات حقيقية أو في المعاني السلبية، فهذا ظاهر وكذلك الاضافة، لأن كونك في يمين أو شمال ليس صفة وهيئة متمكنة في ذلك، والصفات الحقيقية هي التي تعرف بها حقايق الأشياء وماهياتها، وقد بينا أن ما يعرف به الشيء، يجب أن يكون غير ذلك الشيء، والى هذا أشار - عليه السلام - بنفي الصفات، وإذا تقرر هذا صدر ما في كلامه معلوماً.

ثم قال عليه السلام: وَمَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ عَلامٌ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

المراد من كل هذه الكلمات نفي الجهة والمكان عن ذات الله سبحانه، لأن الجهة منتهى الاشارة ومن كان في منتهى الاشارة يكون لا محالة محدوداً في حد لا يتجاوزه وكل محدود يكون معدوداً، لأنه يحيط به حدود كثيرة وأقطار مختلفة، ومن قال في ماذا هو، فقد جعل له مكاناً يتضمّنه، وإذا قال على ماذا هو فقد جعله عالياً على مكان، وإذا جعله عالياً على مكان، فقد جعل ما تحته خالياً عنه.

ثم قال عليه السلام: كَأَنَّ لَاحِدٍ لَا عَنْ حَدِّهِ، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمِهِ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُفَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ.

المراد بالاول اثبات القدم، ونفي الحدوث، وسبق العدم.

قوله عليه السلام: مَعَ كُلِّ شَيْءٍ: يعني لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وذلك لا حاطته بكل شيء علماء لا بالمقارنة الحسية.

قوله عليه السلام: وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا بِمُزَايَلَةٍ.

يحتمل معنيين أحدهما: إنه إذا كان مع كل شيء لا يكون مزايلاً عنه، وإن كان غيره، والثاني انه لم يكن قبل شيئاً، فخلع صورته ومعناه، واكتسب

صورة اخرى، أي حقيقة اخرى، وزائل الحقيقة الأولى مثل الهواء اذا صار ماء،

فانه صار غير الهواء بمزايلة الصورة الهوائية وملاسة الصورة المائية.

ثم قال عليه السلام: وَلَا هَمَامَةَ نَفْسٍ أَضْطَرَبَ فِيهَا.

يعني ليس له قوة يهيم بشيء ثم يردد في ذلك كما يعرض للانسان من قوته المفكرة والمتخيلة من الاضطراب والتردد في الأمور.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَأَمَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا وَالزَّمَهَا أَشَدَّ بِأَحْهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا: ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَشَقَّ الْأَزْجَاءَ وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ.

فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرُدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيَّقُ وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ.

أحال الأشياء: أي أَرادها لأوقاتها، كلٌّ يدور مع الوقت اللائق به، ولأهم: أي جمع، وغرز غرائزها: أي عيّن طبيعتها والزمها اشباحها: أي الزم الطبايع لاشخاصها.

وقوله عليه السلام: عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا.

الأحشاء: الجوانب، والمعنى أنه تعالى يعرف، ما يقارنها وما يجانبها، والأجواء: جمع جو، والمراد بسكائك الهواء فرجه. فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ، يعني أجاز في فرج الهواء بحراً يتلاطم موجه.

حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ.

الضمير في حملة للبحر، يعني حمل الله البحر على متن الريح لتمسكه في الهواء ولا- تميل الى السفلى، والعاصفة الشديدة الهبوب، والزعزع: الريح التي تززع الأشياء، أي تحركها، والقاصفة: الكاسرة.

فَأَمَرَهَا بِرُدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شِدِّهِ. أي على جملته او على عدوه، وقرنها الى

حدّه، يعني جعل عمل الريح في البحر الى الحدّ الذي منع، فلا يقدر ان تفرق البحر وتجريه في المجاري المختلفة.

الهواء من تَحْتِهَا فَتَيْقُ.

أي مفتوق من تحت الريح.

والبحر من فَوْقِهَا دَفِيقُ.

بمعنى مدفوق، ويقال: ماء دافق بمعنى مدفوق، ولا يقال دفع الماء.

ثم قال عليه السلام: ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً أَعْتَقَمَ مَهَبَّهَا.

أي جعل مهبها مختلفاً ملتويّاً، يعني مختلفاً.

ثم قال عليه السلام: وَأَدَامَ مَرَبَّهَا.

أي مجمّعها، يعني اذا هبّت هبّت متّصلة على نسق غير منفصل بعضها عن بعض.

ثم قال عليه السلام: فَأَمَرَهَا بِنَصْفِيقِ آلِمَاءِ الزَّخَارِ.

التصفيق: الضرب الذي يسمع له صوت، وتصفيق الشراب، أن تحوّل من إناء إلى اناء، والمراد منه تصفيته والريح يصفّي الماء، لأنها اذا نحت عنه الغبار والاقذار.

ثم قال عليه السلام: تَرُدُّ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيئُهُ عَلَى مَأْتِرِهِ.

أي ساكنه على متحركه.

قال عليه السلام: فَمَخَصَّضْتُهُ مَخْضَ السَّقَاءِ.

أي حركته الريح، والسقاء: الوعاء من الجلد للّبن والماء.

قال عليه السلام: حَتَّىٰ عُبَابُهُ، وَرَمَىٰ بِالزَّبْدِ رُكَامَهُ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ، فَسَوَىٰ مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سَفَلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُغْلِيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمَكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ

يُدْعِمُهَا، وَلَا دِمَارٍ يَنْتَظِمُهَا.

العباب: معظم الماء وكثرته، وَعَبَّ عِبَابُهُ: أي كثر وعظم، والركامة: المتراكم، والضمير في رفعه للبحر. فسوى منه سبع سموات، يعني خلق السموات من الماء، بعد ما حملته الريح وصفته، وعملت به الاعمال المذكورة من قبل.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مُوجًا مَكْفُوفًا.

يعني خلق السماء السفلى من موج البحر، فكفه عن الحركة والميل الى السفلى والسمك الرفع، والسمك ها هنا بمعنى المسموك، ودعم الشيء: أي جعل له دعامة، والديسار واحد الدسر وهي خيوط يشد بها الواح السفينة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَجْرِي فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا.

يعني به الشمس، واستطارتها: حركتها السريعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَقْفٌ مَائِرٍ، وَرَقِيمٌ سَائِرٍ.

الماء المتحرك يحيىء ويذهب، والرقيم: الكتاب.

قال السيد الاجل المصنّف زيد علّوه: ولعلّه أراد به الفلك، لأنّ الله تعالى لمّا جعل حركة الفلك واتصالات الكواكب أسباباً لتجدّد الحوادث في العالم السفلائي، كان ذلك كالكتاب المرقوم، ولذلك وصفه بالسير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - : فَمَلَاهُنَّ أَطْوَارًا.

أي أجناساً مختلفة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَلَفُّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ.

أي متلحفون بأجنحتهم تحت العرش.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ.

يعني لا يقدرّون له صورة في أوهامهم، ويعتقدون أنّ ربهم على تلك



الصورة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

أي لا يعتقدون له مثلاً، فيشيرون إليه بأنه نظير هذا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ: تُرَبُّهُ سَنَّتْهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ.

ويُروى خصلت: أي رققها وملسها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا طَهَّهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ.

لا ط الحوض بالطين: أي ملطه به وطينه، ولزبت: أي يبست.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَوْرَةٌ ذَاتَ أَحْيَاءٍ وَوُصُولٍ.

الاحياء: الجوانب، والمراد بالوصول المفاصل المتصل بعض الاعضاء ببعض عندها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَصْلُهَا حَتَّى صَلَّصَتْ.

أي صلَّبها حتى جفَّت وصوتت والصلصال: الطين اليابس الذي يصلصل، وهو غير مطبوخ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا.

هذا على سبيل المجاز، ولأن النفخ من الله سبحانه تعالى لا يكون الا الإفاضة والاعطاء، ولما كان العلم وإدراك الاشياء بواسطة الروح والعلم منسوب الى الله تعالى، فنسبت آلهته الى ذاته بطريق المجاز، ولأنَّ الروح أشرف الاشياء الموجودة في الانسان، وأعزها ومن عادة الملوك إضافة الاشياء الشريفة العزيزة الى أنفسهم، فالله تعالى أضاف الروح الى ذاته اجراء الكلام على منوال التعارف، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن، فمثلت إنساناً: أي انتصبت قائمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا.

أي يتخذها خوادم.

ص: 41

قال عليه السلام: مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ.

المراد بالألوان الاشياء الموجودة، ولا شك في أنّ الانسان خلق من اشياء مختلفة، ونعني بالاشياء المؤتلفة: أنّ الله تعالى خلق لكلّ عضو من اعضاء الانسان غذاءً يشبهه ويألف به، والاضداد المتعادية: هي الأركان، والاخلاط المتباينة: هي الاخلاط الأربعة التي لا يخلو الانسان عنها، وطبع كلّ واحد يباين طبع الآخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَادَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَدِيَعَتَهُ لَدَيْهِمْ.

يعني طلب الله تعالى منهم اداء وديعته، وهي ما عهد إليهم أن يسجدوا لآدم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ، اعْتَرَنَّهُمُ الْحَمِيَّةُ.

القبيل: الجماعة من ثلاثة فصاعداً من قوم شتى من العرب والروم والزنج، فيجوز أنّ الله تعالى خلق شياطين مختلفة كانوا قبيل ابليس، واعترتهم:

أي غشيتهم، ويقال: حميت عن كذا حمية ومحمية: اذا أنفت منه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ.

إنما انظره الله تعالى لاستحقاقه بسخط الله ليعذّبه في الآخرة وعذاب الآخرة أشد، او ليزداد بسخط ربه بفعل بعد ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَغْتَرَّهُ ابْلِيسُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ.

أغترّه إياه على غرة: أي غفلة، ويقال: نفس عليه الشيء: اذا لم تره تستأهله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ.

يقينه: علمه عداوة الشيطان، بقوله تعالى: إنّ الشيطان لكما عدو مبين، وشكّه: ظنّه أنّ الشيطان صادق في قوله: «اني لك ناصح» قال تعالى:

«وقاسمها اني لكما لمن الناصحين»، والعزيمة: الجدّ في الامر والقطع عليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي نَوْبَتِهِ، وَلَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ.

يعني وعد الله تعالى قبول توبته وكلمة رحمته: إشارة الى قوله تعالى:

«فتلقى آدم من ربه كلمات» وهنّ قوله عليه السلام، «ربنا ظلمنا أنفسنا».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: واجْتَالَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وفي بعض النسخ اجتالّتهم بالحاء.

اجتالّتهم: أي اعترتهم، وان كانت الرواية بالحاء صحيحة، فالوجه فيها ان يكون اجتال بمعنى حال عن العهد واجتال به: بمعنى حوّل، فهذا هنا أسقط الحرف الجار وأوصل الفعل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَتْ أَدْوَاهُ مِثَاقِ فِطْرَتِهِ.

أي ليغلبوا منهم اداء فألزّمهم من ميثاق خلق الله، وهو قوله جلّ وعزّ:

وما خلقت الجنّ والانس إلا ليعبدون.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قَلْبَهُ عَدَدِهِمْ.

معناه لا يعجزهم من قولهم: قصرت عن الشيء قصوراً: أي عجزت عنهم ولم أبلغه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرُخْصَةٌ وَعَزَائِمَةٌ. أي موسعاته وفرايضه.

قال عليه السلام: بَيْنَ مَاخُودِ مِيثَاقِ عِلْمِهِ، وَمُوسَعِ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ.

يعني الفرائض والنوافل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَيْنَ وَاجِبِ لَوْقَتِهِ، وَزَايِلِ فِي مُسْتَقْبَلِهِ.

يعني العبادات المؤقتة المفروضة في أوقات معينة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمَوْسِعٍ فِي أَقْصَاهُ.

يعني قراءة سور القرآن وآياته، والصدقة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَالَهُونَ إِلَيْهِ.

أي يفزعون اليه، وأصله وله، ولذلك قال: بعده ولوه الحمام.

## (الخطبة - 2)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَفِّينَ:

وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ أَي انْتِيادًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَيْلُ مَنْ عَادَاهُ.

أي لا يلجأ، يعني لا يجد ملجأ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُعْتَقِدًا مُصَاصُهَا.

المصاص: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ.

عزيمة كل شيء محكمه والمقطوع به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ.

أي مطردته، والدحور: الطرد والاقصاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْعَلَمُ الْمَأْثُورِ.

يعني ما علمه الله تعالى من أحوال من قبله وأسرارهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِزَاحَةٌ لِلشَّيْهَاتِ.

أي إبعاداً وإذهاباً لها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ.

تزعزعت: تنحّت والسواري: جمع سارية وهي الاسطوانة والنجر: الاصل والحسب.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ.

أَيِ انْهَدَمَتْ أَعْمَدَتَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَفَّتْ شُرْكُهُ.

الشُّرْكُ: جمع الشرك، وهو معظم الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حِكْمِهِ.

اللَّجَأُ: الملتجأ، العيبة: ما يجعل فيه الثياب، والموئيل: الملجأ والمراد بالحكم: الحكمة والولاية.

### (الخطبة - 3 وهي المعروفة بالشقشقية)

قَالَ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فَلَانَ، وَأَنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقُ إِلَى الطَّيْرِ؛ فَسَدَلْتُ دُونَهَا نَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا.

تَقَمَّصَهَا: لبسها، وقطب كل شيء: ما تدور عليه، كقطب الفلك، وقطب الرحي: حديدة تدور عليها الرحي، ثم ذكر بعد مداه وارتفاع قدره وعلو رتبته، وامتناع جانبه عن أن يلحقه مبار وفخار بقوله: ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير، لأن السيل لا يستقر على البقاع العالي ولا يعجز الطير عن الترقى إلا- العلو البالغ الى أقصى درجات العلو كالسمااء مثلاً، فسدلت: أي أرخيت، وطويت عنها كشحاً: أي أعرضت عنها، والكشح: ما بين الخاصرة، والضلع الخلف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَطَفِقْتُ أَرْتَايَ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَاءً، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمْبَاءٍ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَبَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

طلق يفعل كذا: أي جعل يفعل، وأرتأي: أي أدبر واجيل رأبي، بين أن أحمل بيد جذاء: أي مقطوعة، يريد به قلة الناصر، وبين أن أصبر على طخية عمياء: أي ظلمة مظلمة.

يقال: ما في السماء طخية: أي شيء من السحاب، وإنما توصف الظلمة بالعمياء للمبالغة، لأنه لا يبصر فيها شيء، وهذا من اطلاق اسم المسبب على السبب بطريق المجاز، والهزم يكون بعد الشيب والشيب بعد الكهولة، والمراد طول زمان تلك الطخية وامتداده، ويكدح أي يسعى ويدأب حتى يلقي ربه، ولم يعط حقه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى.

أي أخرى.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فأدلى بها إلى.

يعنى دفعها اليه يقال: أدلى بماله الى الحاكم: أي دفعها اليه. ثم تمثل فقال عليه السلام:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا \*\*\* وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

يقال: شتّان ما عمرو وأخوه أي بعد ما بينها، قال الأصمعي: لا يقال شتّان ما بينهما، فقليل له: ما تقول في قول الشاعر:

شتّان ما بين البزيدين في الندى \*\*\* يزيد سليم والاغر بن حاتم

يعني يزيد بن اسيد السلمي، ويزيد بن حاتم المهلبي، فقال: هذا الشعر ليس بججة انما هو مولّد، والحجة قول الأعشى: وهو شتّان ما يومي على كورها، ويوم حيان الى آخره، وشتّان مصروف عن شتت، فالفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التاء لتدلّ على أنه مصروف عن الفعل الماضي، وكذلك سرعان وشگان، مصروف من سرع وشك.

تقول: وشكَّانَ ذا خروجاً وسرعانَ ذا خروجاً، وشتَّانَ يعمل عمل الفعل، وإن كان اسماً ومعناه بعد ما بين يومي على كورها ويوم حيَّان، ويجوز أن يكون فاصلة ويومي فاعل شتَّان ويوم حيَّان معطوفاً عليه، والمعنى يعد يومي ويوم حيَّان كل واحد عن الآخر.

انما عنى به - عليه السلام - حاله مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبغيرها بعده والبيت للأعشى ومعناه ما ابعده ما بين يومين مراعى يوم ركبت ناقتي وقاسيت مشقة السفر، ويوم استقر بي المكان عند حيَّان في خفض عيش ودعة وكرامة وجائزة يمدحه، ويشكره وحيَّان كان وحيان كان من سادات بنى حنيفة، وروي أنه عتب على الأعشى، لأنه نسبه الى أخيه مع استغناؤه بشرفه عن ذكر أخيه، فاعتذر الأعشى بان القافية ساقته الى ذلك، فلم يعتذر. قال عليه السلام: يَا عَجَباً هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ! إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

بيننا: فعلى من البين، اشبعت الفتحة فصارت ألفاً تقول: بينا نحن نرقبه أتاناً، وتقدير هذا الكلام بين اوقات نحن نرقبه أتاناً بين أوقات رقبتنا إياه، والاستقالة: طلب فسخ ما شرع فيه تقول: استقلته البيع فأقالنني إياه، كان الأول يقول: أقيلوني اذ لست بخيركم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَشَطَّرَا اضْرَعَيْهَا.

شطر الشيء: نصفه وفي المثل أحلب حلباً لك شطره، وللناقة خلفان قادمان وآخر إن كلَّ خلفين شطر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَبَّرَهَا فِي حَوْزَةِ حَسْنَاءَ.

الحوزة: الناحية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ اشْتَقَّ لَهَا حَرَمٌ،



وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّم.

الصعبة: الناقة التي لم تذلل، قال السيد الرضي - رضي الله عنه - : يريد بذلك أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام، وهي تنازعه رأسها خرم انفها، وإن ارخى لها شيئاً مع صعوبتها، تقحمت به: علم بمثلها.

يقال: اشنق الناقة، إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه، وشنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في «إصلاح المنطق»، وإنما قال عليه السلام: اشنق لها، ولم يقل اشنقها أنه جعله في مقابلة قوله عليه السلام: «أسلس لها» فكأنه - عليه السلام - أراد موازنة الكلام، ومعنى ما قال عليه السلام: ان رفع لها رأسها بالزمام، يعني أمسكه عليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَيْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوْنِ وَأَعْتِرَاضٍ. فني: أي ابتلى، ولعمر الله: معناه أحلف ببقاء الله، ودوامه من قولهم: عمر الرجل بالكسر عمراً، وعمراً: أي عاش زماناً طويلاً، والمراد بالخبط: السير على غير جادة، والاعتراض أيضاً عدول عن الجادة، وذهاب في عرض الطريق، والشماس: منع الفرس ظهره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ.

الجماعة: طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان وعلي - عليه السلام - ، وهم أصحاب الشورى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبِاللَّهِ وَاللَّشُّورَى.

اللام في لله مفتوحة لأنها لام التعجب، والشورى: المشورة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكِتِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُوا.

أسف الطائر إذا دنى من الأرض في طيرانه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِبُغْيَةٍ، وَمَالَ الْآخِرُ

لَصِهرِه، مَعَ هِنٍ وَهِنٍ.

صغى: أي مال، يعني صغى سعد لحقده، ومال عبد الرحمن الى عثمان لمصاهرة بينهما، وهي أن عبد الرحمن كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وأمها أروى بنت كرز كانت أم عثمان، وقال عمر للناس: كونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فقال العباس - رضي الله عنه - لعلّي - عليه السلام - : ذهب الأمر منا.

فقال علي عليه السلام: إني أعلم ذلك، ولكنني أدخل معهم في الشورى لأن عمر قد استأهني الآن للامامة، وكان من قبل يقول إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: إن النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت، وإني لأدخل في ذلك ليظهر انه كذب نفسه بما روى أولاً، وهن: على وزن أخ كلمة كناية، ومعناه شيء أو أصله هنو.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَافِجاً حِصْنِيهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفَةٍ.

يقال: نفج ثدي المرأة قميصها، أي رفعه والحصن: ما دون الابط إلى الكشح، والنثيل: الروث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى.

الخضم: الأكل بجميع الفم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَى انْتَكْتَحَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ، وَاجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ.

إنتكت: إنتقض، ويقال: أجهز على الجريح، اذا أسرع قتله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسَ إِلَيَّ كَعُرْفِ الصَّبْعِ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِيَءَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطَافِي مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ.

أي فما خوفني إلا والناس متوجهون إلي ارتعالاً، كعرف الصّبع بعضهم في أثر بعض ينتالون: أي ينصبون، والعطاف الردا والربيضة: مأوى الغنم،

يعني أنّ الناس أحاطوا بي كما تحيط الريضة بالغنم.

قال عليه السلام: نكثت طائفةً، ومَرَقْتُ أُخْرَى.

نكثت: نقضت العهد طائفةً بايعوه، ومَرَقْتُ من مرق السهم من الرميّة، أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سمّيت الخوارج مارقة، وفسق آخرون: أي

خرجوا عن دينهم بعداوته.

قال عليه السلام: وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا.

حليت: زينت، وراقهم: أعجبهم، والزبرج: الزينة.

قال عليه السلام: أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارَوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لِأَلَقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَّ قَيْتُ آخِرِهَا بِكَاسِ أَوْلِهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ.

فلق: شقّ، وبرأ: خلق، والنسمة: النفس.

قوله عليه السلام: لولا حضور الحاضر يعني به أن قعودي في أوّل الأمر كان لقلّة الأنصار، واليوم هم حاضرون فلا عذر لي في التقاعد، لقيام الحجة، على أن لا تقاروا: أي لا تصبروا على امتلاء الظالم من مال الحرام، وجوع المظلوم، والكظة: شيء يعتري من كثرة الأكل.

الغارب: مقدم السنّ والمراد بالقاء الحبل عليه ترك التعرّض لها، والأصل فيه أن يلقي حطام البعير على غاربه، ويسرح حتّى يرعى كما يشاء.

قوله عليه السلام: لسقيت آخرها: يعني لقعدت عنها، وأعرضت عن التعرّض لها اليوم كما فعلت في أوّل الأمر، وأزهد: أي أقل والعفطة: نثرة الصّان بأنوفها.

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين! لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت حذف جواب لو لكونه مفهوماً، وأطرد الشيء، اذا تُبع بعضه بعضاً، وأفضى اليّ فلان بسرّه، وأفضى: خرج إلى الفضاء.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ، ثُمَّ فَرَّتْ.

الشقشقة: شيء كالمرة يخرج البعير من فيه إذا هاج، وهدر البعير: إذا

ردّد صوته في حنجرتة.

#### (الخطبة - 4)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَسَسَّ تَمَّتُّمْ ذُرُوءَ الْعَلِيَاءِ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ. وَقَرَّ سَمْعُ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَّةَ، وَكَيْفَ يُرَاعَى النَّبَأَ مِنْ أَصَمَّتُهُ الصَّيْحَةَ. تَسَمَّتُمْ: أي علوتم و السّرار: الليلة الآخر من الشهر، والمراد، إذا اخرجتم من الظلمات وهو مأخوذ من انفجار الصبح، وقر أصم، والواعية: الصارخة، والنبأ: الصوت الخفي، والصيحة: الصوت العظيم، وإثما قال ذلك لأنّ الحواس لا تدرك إلا ضعف الأشد، ومراده من هذه الكلام إن من لم

مع يعرف حقّي بالدلائل الصادعة، من قرابتي وقربتي من رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - ، ولمّا سمعوا منه في شأني في المشاهد المختلفة وبكمال علمي ورجحاني على غيري، فلا يؤثر فيه شيء آخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ.

ربط: شدّ، وهذا دعاء منه بتقوية قلب لا يزال يخفق ويضطرب من الخوف، لأنّ الربط يمنع من الحركة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَتَوْسَمَكُم بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ.

أي أتفرّس منكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَتَرَنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ.

يعني منعني ديني أن أريكم آثار قوتي وشجاعتي، والجلباب: الملحفة والمراد لباس الدين، وبصّرنيكم: أي عرّفني حالكم صفاء عقيدتي، ونور باطني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سُنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمَيِّهُونَ.

يعني ثبت على طريق الحق، حين وقعتم في طرق الضلال، والجادة: معظم الطريق، والمضلة: موضع الضلالة، حيث تلتقون من الحيرة ولا دليل لكم، وتحتفرون ولا تبلغون الماء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَوْمَ أَنْطَقَ لَكُمْ الْعَجَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ.

يعني الأدلة التي كان لا يذكرها، ولا يظهرها لهم من قبل، والعجماء: البهيمة سميت عجماء لأنها لا تتكلم والحجة ما لم يتكلم بها ولم تظهر فهي عجماء، فاذا نطق بها من يعلمها صارت ذات بيان وذات البيان: نصب على الحال أو صفة للعجماء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَزَبَ رَأْيِي أَمْرِي نَخَلَفَ عَيْنِي.

عزب: بعد ومن تخلف، فلا يكون له رأي لأنه يقع في الضلال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَوْجِسْ مُوسَى خَيْفَةً عَلَى نَفْسِهِ.

أوجس: أضمر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ وَثِقَ بِمَا لَمْ يَطْمَأْ.

يعني بعضنا على الحق موقف، وبعضنا على الباطل، ومن وثق بالحق وتيقن أنه ينجيه ويوصله الى الفوز العظيم، قوي النفس سرور القلب في الدنيا

التي دار البلبيات والأحزان، كمن كان في مفازة لا ماء معه، ولكنه يشم أنه عن قريب يصل الى الماء، فان وثوقه بوجودان الماء يقوي نفسه، وتخيّل حصول الماء يرفع عطشه.

### (الخطبة - 5)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: وَعَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافِرَةِ.

أي ميلوا عن طريق المحاكمة في الحساب.

قال عليه السلام: أَفَلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ.

أراد نفسه وأتته لا ناصر له، يعني من نهض لأمر ويكون له أنصار فانه يصل الى مطلوبه ومن لم يكن كذلك، فاذا استسلم وانقاد لمن له القوة والغلبة يريح نفسه من التعب والأذى.

قال عليه السلام: ماء، آجِنٌ، وَلَقَمَةٌ يَغُصُّ بِهَا آكِلُهَا، وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةَ لِيَغَيِّرَ وَقْتِ إِيْنَاعِهَا كَالزَّرَّاعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ.

الآجن: الماء المتغير اللون والطعم، يريد به التباس أمره وتشوشه، وقلة الأنصار والأولياء، وفقد الصفا من الأحباء، وإن من طلب الامر لغير وقته، واجتني الثمرة قبل وقت ادراكها ونضجها لا تنجح طلبه، ولا يصل مجتني تلك الثمرة الى ما هو المقصود المنتفع به منها، كمن زرع في أرض غيره، فان لصاحب الأرض أن يمنعه عن تربيته ذلك الزرع وسقيه، ومن حاضر في أمر ولم يتم له ذلك الامر كان كمن شجى بلقمة لا يقدر على ابتلاعها الى المعدة التي أعدت لها.

قال: هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتِيَّاءِ وَالتِّي.

بعد الشدة الصغيرة والعظيمة، أراد بذلك تأكيد عدم خوفه وحذره من الموت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ ائْتَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ، لَوْ بُحْتُ بِهِ لِأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ الْأُرْشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ.

أندمج في الشيء: أي دخل فيه واستتر به، ويعني به هاهنا انطويت، والأرشيّة: جمع الرّشا، وهو الحبل، والطويّ: المطوية، ومعنى الكلام إنّي لو اظهرت لكم مكنون علمي لم تحتملوه، والبست عقايدكم كما يأتي في بعض كلماته بعد هذا حيث قال:

لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ، وَمَوْلَجِهِ، وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فَيَبْرُسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

### (الخطبة - 6)

قال عليه السلام في كلامٍ، لما اشير إليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتَلِهَا رَاصِدُهَا.

اللدّم: أن يضرب الصايد بالحجر جحر الضبع، فيحسبه صيداً، فتخرج حتى تصاد وراصدها: أي مترقبها.

### (الخطبة - 7)

قال عليه السلام: اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً.

أراد ائمة الضلال، وملاك الأمر، ومالكه ما يقوم به، والاشراك يحتمل معنيين أن يكون جمع شريك مثل شريف وأشراف، والثاني أن يكون جمع شرك بمعنى الحباله.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ.

الدَّيِّب: على وجه الأرض أعلى من المشي، ودرج: أي مشى ومضى لسبيله.

### (الخطبة - 8)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في كلامٍ يَعْنِي به الزبير: وأدعى الوليعة.

يعني بها دخوله في البيعة خوفاً وكرها، فلا يسمع ذلك إلا بيئته، وهو المراد بقوله: فليات عليها بأمر يعرف.

### (الخطبة - 9)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في كلامٍ آخَرَ: وَقَدْ أَرَعَدُوا وَأَبْرَقُوا مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ، وَلَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ، وَلَا نُسْبِلُ حَتَّى نُمَطِرَ.

يقال أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ: إذا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ، وَالْفَشَلُ: الْجَبْنُ، ثُمَّ نَفَى ذَلِكَ عَنِ نَفْسِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَرْعَدُ قَبْلَ الْإِقَاعِ بِالْعَدُوِّ، وَإِنْ فَعَلَهُ يَتَقَدَّمُ عَلَى قَوْلِهِ، لِأَنَّ الْقَوْلَ إِذَا تَقَدَّمَ فَرَبَّمَا لَا يُوَافِقُهُ الْفِعْلُ، أَمَّا إِذَا سَبَقَ الْفِعْلُ الْقَوْلَ، فَالْقَوْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا صَادِقًا.

### (الخطبة - 10)

فقال عليه السَّلَام في خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَإِنَّ بَصِيْرَتِي لَمَعِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ. وَإِنَّمِ اللَّهُ لَا فُرْطَنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

البصيرة: الحجة والاستبصار في الشيء، ما لبست على نفسي: يعني ما

خدعت نفسي، وما عرفتها في ارتكاب الخطايا بالتأويلات والشبهات، ولا



يخدعني بها غيري.

أيم الله: أصله أيمن الله، والأيمن جمع اليمين، بمعنى القسم، وقيل أيمن الله اسم وضع للقسم، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين، ولم يجيء في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها، قد يدخل عليه اللام لتأكيد الإبتداء.

تقول ليمن الله فيذهب الالف في الوصل، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير ليمن الله قسمي، وربما حذفوا منه النون فقالوا أيم الله، الأفرطن: لأملان، والماتح: المستقي، والمعنى لأهينن لهم حرباً لا يستطيعون مبارزتي، وأنا أقهرهم واريهم شجاعتي في الحرب، وأقتلهم، فلا يصدرون عنها ولا يعودون إليها.

### (الخطبة - 11)

قال عليه السلام في كلام لابنه محمد بن الحنفية يوم الجملة: عَصَّ عَلَى نَاجِدِكَ، أَعْرِ اللَّهَ جُمُجُمَتَكَ، تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ.

العصّ على الناجذ: كناية عن الصبر، ويقال: وتدت الوتد: أي أثبتتها في الأرض، وقدمك مفعول تد.

قال عليه السلام: إِرْمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ.

إنما أمر بذلك لأن المحارب اذا أقصى القوم ببصره وقصده، لا بد له من خرق صف القوم، وقتلهم حتى يصل الى أقصاهم.

### (الخطبة - 12)

قال عليه السلام في كلام له لما ظفر بأصحاب الجملة: لَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيَّرَعَفُ

ص: 56

بِهِمُ الزَّمَانُ.

يعني من دخل في الوجود بعدنا وكانت عقيدته عقيدتنا، وكان هواه هوانا ويسره ما يسرنا فإنه يكون كمن شهد عسكرنا ونصرنا.

### (الخطبة - 13)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ.

يعني بها الجمل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَأْوُكُمْ زُعَاقٌ.

كلّ ما كان دقيقاً لا يعتمد على ثباته، لأنه يبطل وينتقض بأدن سبب، والشقاق: الخلاف والعناد يعني انكم مصرون على الشقاق كما يصرّ على حفظ العهد، ودينكم: يحتمل معنيين، أحدهما أنّ مذهبكم ومعتقدكم النفاق والثاني أنّ دينكم شيء ظاهر لا يوافق باطنكم، وما تظهرون منه رياء ونفاقاً والزّعاق: الشديد الملوحة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُجُؤِ سَفِينَةٍ.

يعني المقيم بينكم إذا خالطكم، ورضى بأعمالكم، ويتخلّق بأخلاقكم يكون رهين ذنبه ومن فارقكم وخرج من بينكم، فقد تداركه الله رحمته، وتشبيهه مسجدهم بجوؤ سفينة إشارة الى أنه لا يبقى منه إلا قليل أثر وطلل.

### (الخطبة - 15)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي مَارِدِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عَثْمَانَ، مَا يَعْنِي أَعْطَاهُ عَثْمَانُ مَقَاطِعَةَ مِنَ النَّخِيلِ وَالْأَرْضِينَ وَالْكُرُومِ:

ص: 57

مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ.

يعني من لا ييسط في العدل بل يحتاط، ويتحرج ولا يجازف، فالأولى أن يفعل ذلك في الجور.

### (الخطبة - 16)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَمَّا بُوعَ بِالْمَدِينَةِ: ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيْنَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيْمٌ إِنَّ مَنْ صَدَّرَ حَتَّ لَهٗ الْعَبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ نَقْحِ الشُّبُهَاتِ.

الذمة: العهد، ورهينة: يعني مرهونة، والزعيم: الكفيل يريد به صدق مقاله وإنجاز مواعيده، صرحت أي كشفت، ويجوز أن يكون معنى انكشفت، لأن التصريح لازم ومتعد، وفي المثل: صرح الحق عن محضه، أي انكشف،

والمثالات: العقوبات، وحجزه: منعه، والنقح: الوقوع في المهلكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ.

يعني ابتليت منكم ما ابتلى به النبي من قومه يوم بعثه الله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتُبْلُبَنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُعْرِبَنَّ غَرْبَةً وَ لَتُسَاطِنَنَّ سَوَاطِنَ الْقُدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ.

البلبلة: وسواس الصدر والمعنى لتوسوسن وتغربلن من غربلة الدقيق: أي لتخلن، والسوط الخلط، والمسواط: ما يحرك به القدر ليختلط ما فيها، ويجوز أن يكون مراده بالبلبللة التحريك والخلط لأنه يقال: تبلبلت الألسن، أي اختلطت، وهذا أشد مناسبة لما بعده، والمراد أن أحوالكم تغير وتبدل عما هي عليه الآن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَيْسَبَقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرًا وَ لَيَقَصِّرَنَّ

سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّاقُوا.

يعني به قوماً قصرُوا في أول الأمر في نصره ومتابعته، ثم نصروه واتبعوه، وأن قوماً سبقوا إلى بيعته، ثم نكشوا وقصرُوا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسْمَةً إِلَيَّ.

يعني شيئاً قليلاً، ويروى وشمة: أي كلمة، ويقال: ما أصابتنا العام وشمة: أي قطرة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَيْتَ أَمْرَ الْبَاطِلِ.

أي كثر يقال: أمر له، اذا كثر.

### (الخطبة - 17)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَصَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ.

يعني من حاد عن الطريق المستقيم إلى اليمين والشمال، يعني في الضلال.

### (الخطبة - 18)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي صِدْقَةٍ مَنْ يَتَّصِدِي لِلْحُكْمِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، وَلَيْسَ لِدُنْيَاكَ بِأَهْلٍ: رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي  
أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ.

قمش: أي جمع، وموضع: مسرع، يقال: وضع البعير اذا اسرع، وأوضعه

راكبه غار: بمعنى غر: أي جاهل ويروى عار من قولهم: عار الفرس، اذا انفلت وذهب، والأغباش: جمع غبش، وهو ظلمة آخر الليل،  
والهدنة: الاسم

من الهادئة، بمعنى المصالحة، وأصلها هدن يهدن هدوناً، أي سكن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهَ النَّاسِ عَالِمًا.

يعني بأشبهه الناس قوماً يشبهون الناس بصورهم، وليس فيهم من المعاني الانسانية شيء.

قال عليه السلام: بَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ.

أي أصبح.

قال عليه السلام: عاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ.

عاش: من العشي، والعشوة: أن تركب أمراً على غير بيان.

قال عليه السلام: يُدْرِي الرَّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرَّيْحِ الْهَشِيمِ.

يقال: ذرت الريح التراب وأذرتة لغة: يعني يروي الروايات كذباً وافتراءً ولا يفكر في العواقب.

قال عليه السلام: وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ.

العج: رفع الصوت: أي تشتكي برفع الصوت.

### (الخطبة - 20)

قال عليه السلام في خُطْبَةٍ أُخْرَى: لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ.

الجزع: نقيض الصبر والوهل: الفزع.

### (الخطبة - 21)

قال عليه السلام في خُطْبَةٍ أُخْرَى: تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا.

يعني إذا تخلف بعض الرفقاء عن أصحابه في طريق وراحته مثقلة، فلا بد له من إلقاء بعض الأثقال والأمتعة ليلحق أصحابه، وإلا هلك بقصد سبع أو عدو إياه، وإنما أراد بالتخفيف نقص حب الدنيا والمال، ونقص الشهوات عن النفس للتحقق بمن سبق من السعداء.

## (الخطبة - 22)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ: أَلَا

وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ، وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ.

ذمر، أي حث، والجلب والاجلاب: الذين يجلبون الابل والغنم للبيع، والمراد ها هنا أتباعه وأشياعه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا.

النصف والنصفة: الانصاف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرْتَضِعُونَ أُمَّأً قَدْ فَطَمَتْ، وَيُحِبُّونَ بَدْعَةً قَدْ أُمِينَتْ.

يعني يجعلون قتل عثمان، وطلب ثاره ذريعة الى ما لا يصلون اليه، ويريد يا حياء الميتة إنَّ أهل الجاهلية كانوا يأخذون البريء بذنب المجرم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَيِّبَةَ الدَّاعِي! مَنْ دَعَا وَإِلَى مَا أُجِيبَ.

يريد معاوية وأهل الشام، ومن دعا وإلى ما اجيب: إستفهام على سبيل التعجب.

قَالَ: هَبِلْتُهُمُ الْهَبُولُ.

أي هبلتهم الثكول.

## (الخطبة - 23)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً.

الغفيرة: الكثرة والزيادة.

قال عليه السلام: كَالْفَالِجِ الْبَاسِرِ.

أي الفائز المقامر ... ولسان الصدق يجعله الله للمرء، لسان الصدق: الثناء والذكر الحسن.

### (الخطبة - 24)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَابَطَ الْغَيَّ، مِنْ إِذْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ.

يعني يلازم الغي في الخطب كان الغي يخبط أيضاً، لأنّ الخطب (1) ... من

غير توقّ وعلى غير طريق، والادهان: المداهنة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَوْمُوا يَا عَصَبَهُ بِكُمْ.

أي بما ربطه بكم، يعني أوامر الله ونواهيه.

### (الخطبة - 25)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَأَبْسُطُهَا، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهَبُّ أَعَاصِيرُكَ فَقَبَّحَكَ اللَّهُ.

يجوز أن يكون ضمير الولاية وأن يكون ضمير الكوفة، والأعاصير: جمع أعصار، وهي ريح ينشر الغبار ويرتفع إلى السماء كالعمود، والمراد بهبوبها نهوض أهل الكوفة الى نصره، فقبحك الله: أي نحاك.

لَعَمْرُؤُا بَيْتِكَ الْخَيْرُ يَا عَمْرُؤُا وَإِنِّي \*\*\* عَلَى وَصْرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٍ

الإناء: شجر حسن المنظر مرّ الطعم، والوضر: ما يشمه الانسان من ريح يجده من طعام فاسد والمراد ان لم يبق لي من الولاية الا الكوفة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيُذَالُونَ مِنْكُمْ.

يقال: فلان اذيل من عدوه: اذا غلب عدوه وقهره.

ص: 62

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مَثُ قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

أُمَّتِهِ: أَي ذِبْتَهُ فِيهِ وَأَذْبْتَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوِ دِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ.

هِنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ \*\*\* فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

بنو فراس بن غنم قبيلة شجعان رماة، والأرمية: جمع رمي، وهو السحابة العظيم القدر، الشديد الوقع من سحائب الصيف، أو الخريف والحميم، المطر الذي يجيء في شدة الحر.

### (الخطبة - 26)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَتَأْكُلُونَ الْجَشْبَ.

الجشب طعام غليظ خشن، ويقال: الذي لا ادم معه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَبْرَتْ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ.

يقال: أخذ بكظمه: أي بمخرج نفسه.

### (الخطبة - 27)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَدَيْثٌ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَضَرْبٌ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَ أُدَيْلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَ سِيَمِ الْخَسْفِ وَ مُنَعِ النَّصْفِ. دَيْثٌ: أَي ذَلَلٌ وَالصَّغَارُ وَالْقَمَاءُ: الذَّلُّ، وَالْإِسْهَابُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ، يُقَالُ: أَسْهَبَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعْلَهُ، إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَ أُدَيْلَ الْحَقِّ مِنْهُ: أَي غَلَبَهُ الْحَقُّ وَيُقَالُ: سَمَتَهُ خَسْفًا: أَي أَوْلَيْتَهُ إِيَّاهُ، وَالنَّصْفُ الْإِنْصَافُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا غَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا



فَتَوَاكَلْتُمْ.

عقر الدار: وسطها، والتواكل: أن يكل كل أحد أمره الى الآخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَنْتَرَعُ حَجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَائِدَهَا وَرُعْثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ.

الحجل: الخلخال، والقلب: السوار، والرعات: جمع رعثة، وهي القرط والاسترجاع أن يقول إنا لله وإنا اليه راجعون، والاسترحام: طلب الرحمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرِينَ.

أي ذوي وفر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فُقُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا.

أي بعداً من الخير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَاةُ الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يُسَبِّخُ، عَنَّا الْحَرُّ.

حمارة القيظ: حره، يسبخ عنا الحر: يخفف عنا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ صَبَاةُ الْقَرِّ.

أي شدة البرد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا.

أي جرع الهَمَّ نفساً نفساً، وهو نصب على الحال.

### (الخطبة - 32)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَعْدَى.

أي موضع الرواح، وموضع الغدو، والمراد أنه لا نصيب له من ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ

النادّ: النافر، والمقموع: الدليل، والمكعوم: المسدود الفم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ وَقَرَاةِ الْجَلْمِ.

الحثالة: ما تسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكلّ ذي قشارة اذا بقي، وحثالة الدهن ثفلة، فكانه الرديء، والقَرْظ: نبات يدبغ به الأديم، والجلْم: الذي يجزّ به، وهما الجلّمان.

### (الخطبة - 33)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَافَتِهَا، حَتَّى تَوَلَّتْ بِحِذَائِهَا.

ان في قوله «إن كنت» مخففة من الثقلية، وتقدير الكلام ان الشأن كنت والساقية: مؤخر الجيش، حذافير الشيء: أطرافه وأعالیه، والمراد ذلّت بأسرها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا.

أي مثل مغازي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

### (الخطبة - 34)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ. أَي مَحَاوِرْتِي فَتَحَارُونَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ قُلُوبِكُمْ مَأْلُوسَةً فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ، مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسِ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرٌ عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ.

الالس: اختلاط العقل، والمألوس المجنون، سجيس الليالي: أي أبدأ، يمال بكم: أي يمال الى جانب وأمن بالاعتماد عليكم، ويجوز أن يكون يمال من الإمامة، أي يمال بكم بركن أو عماد والزافرة: عشيرة الرجل وأنصاره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ.

سعر: جمع سعور، وهو المهيج لنار الحرب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ.

أي ولا تعضبون.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غُلِبَ وَاللَّهِ الْمُتَخَذِلُونَ.

أي الذين يخذل بعضهم بعضاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِيمُ اللَّهِ إِنِّي لَا أَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَعَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ.

حمس: اشتد واستحَرَ: اشتد، وانفراج الرأس: مثل لانفصال ولا اتصال بعده، لأنَّ الرأس إذا انفصل عن البدن لا يعود اليه ولا يتصل به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا يُمْكِنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَفْرِي جِلْدَهُ لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ.

يريد المبالغة في الوصف بالعجز وخسة النفس، فقال: إنَّ من مكَّن عدوه من نفسه، وبلغ من ضيق العيش وقلة ذات اليد، أي أن يأكل اللحم الذي على عظمه، وإذا لم يبق ذلك كسر عظمه، ليأكل مخّه، وكل ذلك يكون بعد قطع جلده، العظيم العجز وضعيف القلب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرَبٌ بِالمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَأْسُ الْهَامِ وَتَطْبِخُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ.

أنت خطاب لبعض أصحابه، وذلك إشارة لمن وصف عجزه بتمكين عدوه من نفسه، قبل هذا.

قوله عليه السلام: دُونَ أَنْ أُعْطِيَ.

ذاك إشارة الى تمكين العدو والانتقاد له، وفراش الهام: عظام دقاق يلي القحف، وتطيح: أي تسقط.

### (الخطبة - 35)

قال عليه السلام في خطبةٍ أخرى: وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الفادِحِ.

أي الامر المثلث الصعب.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ.

هذا مثل مشهور، وهو أنّ جذيمة الأبرش كان قتل أبا الزباء عمرو بن ضرب، فأرسلت اليه الزبا واستدعته الى نكاحها واضيفت له ذلك بانضمام ملكها الى ملكه واغتر جذيمة بذلك، وعزم على المسير اليها، واستصوب ذلك نصحاؤوه إلا قصيراً مولاه فانه كان ينهي جذيمة من ذلك، فخالفه جذيمة وسار نحو الزباء، فلما قرب من بعد الزباء استقبلته جنودها من بعد الزباء استقبلته جنودها مع الأسلحة وأحاطوا بجذيمة، وقال له قصير: إنصرف فلم يقبل جذيمة قوله، فقال: قصير يطاع لقصير أمرٌ قصار مثلاً.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَضَنَّ الرَّئِدُ بِقَدْحِهِ.

هذا استعارة في عدم الفائدة في قول الناصح اذا لم يقبل.

وتمثّل - عليه السلام - بقول دريد بن الصّمم، وكان من هوازن غزى أخوه عبدالله بن دريد الصّمم قوماً، وغنم منهم وساق ابلهم وأقام بمنعرج اللوى ونهاه دريد عن المقام، وقال: إن القوم سيطلبونك ويتبعونك، فلج وأقام ثم ظعن، ولحقه القوم، فقتلوه وأفلت دريد، فقال:

أَمْرُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ \*\*\* فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْقَدِ

### (الخطبة - 36)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ أُخْرَى: وَبِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ.

الهضم: المطمئن من الأرض، والغائط: المطمئن الواسع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ طَوَّحْتُ بِكُمْ الدَّارَ، وَأَحْتَبِلُكُمْ الْمِقْدَارَ.

طَوَّحَهُ: أَي حَيَّزَهُ، وَذَهَبَ بِهِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَاحْتَبَلَهُ: صَادَهُ بِالْحِبَالَةِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَحِقْفَاءِ الْهَامِ، سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ، وَلَمْ آتِ - لَا أَبَالِكُمْ - عُرًا.

خفة الهام: عبارة عن النزق والطيش، ولا أبالك: يقال في الذم والمدح، أما في الذم فمعناه لا أبالك تقر عينه بك. وفي المدح فمعناه أنك منفرد ولا يلد أب مثلك، والعز: قروح تخرج في مشافر الابل وها هنا استعارة، بمعنى الشر ويروى بجرأ، والبحر الشر والأمر العظيم.

### (الخطبة - 37)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ آخَرَ: وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقْبَعُوا.

يقال تطلّع للشيء: إذا انتظره واستعد له، وتتبع في الكلام: أي تردد فيه من عي أو حصر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا.

أَي سَبَقًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعْتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي.

قال بعض الشارحين: يعني طاعتي لله وللرسول سبقت.

قال الامام الوبري: أي طاعتي للخلفاء الذين كانوا قبلي، وقيل طاعتي للرعية سبب رعاية حقوقهم وما يجب عليّ سبقت بيعتي، وقالوا: «واذا الميثاق في عنقي لغيري» يعني ميثاق الله، وقيل: صرت تحت أمر غيري.

قال السيد الأجلّ المصنف زيد علوّه، وأقول: إنّ الغالب على ظني أنّ المراد انه كان قبل البيعة بنصّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وجعله إياه وصياً وولياً ومولى، في أكثر من مقام وموقف واجب الطاعة، فكانت من هذا الوجه سابقة على بيعته، ويؤكد هذا المعنى قوله - عليه السلام - قبيل هذا في هذه الخطبة: أتراني أكذب على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، والله أنا أول من صدقه فلا أكون من كذب عليه، ثم بنى على هذا قوله - عليه السلام - «فنظرت في أمري» ويعني بنفسه كذبه على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إنه لا يكذب في إدعائه للامامة والخلافة من قبل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

أمّا كون الميثاق في عنقه لغيره، فلأن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين جعله خليفة كان قد أخذ منه ميثاقاً وعهداً على أن يعمل كذا وكذا، فقد جعل الميثاق في عنقه، ولو كانت خلافته إنّما تحققت وتثبتت بعد بيعته لكان هو الذي جعل الميثاق في عنقه، ولو كانت خلافته بالبيعة لا غيره، فاذا الميثاق في عنقه لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو غيره.

### (الخطبة - 39)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبَةٍ أُخْرَى: مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ.

أي ابتليت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَبَالِكُمْ.

قد مرّ شرحه قبل هذا، والمراد به الذم هاهنا.

ص: 69

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ.

أي تغضبكم.

قال عليه السلام: فَجَرَجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ، وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ. الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرتة، والأسر الذي في كركرتة شيء يؤلمه، والكركرة: رحي زور البعير والنضو: البعير المهزول.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتْدَائِبٌ.

جنيد: تصغير جند، وقال السيد الأجل الرضي - رحمه الله - : متدايب: مضطرب.

### (الخطبة - 41)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَقَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيلَةَ.

يعني البصير في الامور الذي يقبلها ظهر البطن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

أي لا حرج.

### (الخطبة - 42)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ.

الحذاء: السريعة ويروى بالجيم، أي قد انقطع خيرها ودرّها، والصبابة: البقية.

ص: 70

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: مَعَ الْأَنَاءِ فَأَزُودُوا.

أي أرفقوا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمْ أَرَلِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

يجوز أن يكون المراد أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إنَّ علياً يقاتل الناكثين، فإن لم يقاتل يلزم من ذلك تكذيب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وذلك كفر، ويجوز أن يكون المراد بقوله عليه السلام:

فلم أر لي إلا القتال: فلم أعتقد إلا وجوب القتال، كما يقال: إنَّ أبا حنيفة يرى كذا أي يعتقد، وذلك لأن القتال في سبيل الله واجب، بقوله تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله»، وقوله: «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة»، وغيرهما من الآيات، ومعاوية وحزبه كانوا باغين وناكثين وساعين في الأرض بالفساد، فمن لم يعتقد وجوب قتالهم، يكون كمن لم يعتقد، أن مقتضى آيات الله حق، وذلك كفر ويؤيد هذا تصريحه به في كلام له يأتي بعد هذا، وهو قوله (1):

فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوْ الْجُحُودُ يَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا.

أي أغضبه.

ص: 71



#### (الخطبة - 44)

قال عليه السلام في كلام لمصقلة بن هبيرة حين ابتاع سبي بني ناجية وأدى بعض الثمن واستمهل في الباقي، فأمهله أمير المؤمنين - عليه السلام - ، فلمّا طالبه بالمال خاس به: أي غدر، فقال عليه السلام:

قَبِّحَ اللهُ مَصْقَلَةَ.

أي أبعد الله ونحاه من الخير.

#### (الخطبة - 45)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: لا تَبْرَحْ مِنْهُ رَحْمَةً.

أي لا تزول.

#### (الخطبة - 46)

قال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ.

أي مشقته من الوعث، وهو المكان السهل الكثير الدهش، يغيب فيه الأقدام.

#### (الخطبة - 48)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: الحمد لله كَلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ.

وقب: دخل، وَعَسَقَ: أظلم، وخفق: غاب.

قال عليه السلام: وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي

ص: 72

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفْطَعَ هَذِهِ النَّطْفَةَ.

قال السيد الأجل الرضي - رضي الله عنه - : يعني بالملطاط، السميت الذي أمرهم بلزومه، وهو شاطيء الفرات يعني بالنطفة، ماء الفرات.

### (الخطبة - 49)

قال عَلَيْهِ السَّلَام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ.

بطن الأمر: أي عرف باطنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ.

ذكر شرحه في أول الكتاب.

### (الخطبة - 51)

قال عليه السلام في كلام: أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُئِمَةً مِنَ الْعُوَاةِ، وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ.

لُئِمَةً: أي جماعة، وعَمَسَ عليهم: أي علم أني على الحق، لكنّه عمى عليهم، ولبس يقال: أمر مغمّس: أي مظلم.

### (الخطبة - 52)

قال عليه السلام في خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَأَدْبِرْتُ حَدَّاءَ.

أي سريعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ، لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّيْدِيَانُ لَمْ يَنْفَعُ مِنْهَا.

السملة: الماء القليل، والمقلة: حصاة القسم التي تلقي في الماء، ليعرف قدر ما يستي كل واحد، وذلك عند قلة الماء في المفاوز وتمزّز أي

مصّ ولم

ص: 73

ينقع: أي لم يسكن العطش.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَالِدِ الْعِجَالِ.

العجول من الابل: الناقة الواله التي فقدت ولدها.

قال عليه السلام: وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ، وَجَازْتُمْ جَوَارَ مُنْبَتِّلِ الرُّهْبَانِ.

الهديل: صوت الحمام والجوار: التضرع إلى الله، والتبتل: الانقطاع من الدنيا إلى الله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوَانَمَأَتْ قُلُوبُكُمْ.

أي ذابت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ.

أي مادامت الدنيا باقية.

### (الخطبة - 53)

قال عليه السلام في كلامٍ: فَتَدَاكُؤًا عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وِرْدِهَا، قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِبَهَا وَخَلَعَتْ مَثَانِيهَا.

أي اجتمعوا عليّ مزدحمين ازدحام الابل العطاش، ومثانيها: حبالها المثناة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا وَجَدْتُنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ، أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

هذا مثل ما سبق من كلامه في هذا المعنى، وهو يدلّ أنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قد أخبره عن علم الغيب بما يلقي من أهل الشام، وأمره بقتالهم.

## (الخطبة - 55)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمُضِيًّا عَلَى اللَّقْمِ.

اللَّقْمُ: وسعة الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُلْقِيًّا جِرَانَهُ.

هو مقدّم عنق البعير.

## (الخطبة - 56)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: أَمَّا إِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ.

يخاطب أهل الكوفة ويعني زياداً وكان عاملاً أمير المؤمنين - عليه السلام - حين قتل، وفي يديه مال الأهواز فألقى الى معاوية، فلما استولى على الكوفة جمع الناس في المسجد ليأمرهم بلعن عليّ - عليه السلام -، فخرج حاجبه وأمر الناس بالانصراف فانصرف الناس، وكان قد أصابه الفلج حين خرج حاجبه، وأمر الناس بالانصراف والبلعوم: مجرى الطعام مندحق البطن: أي خارج البطن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ.

أي خلقت في أول حالي على الايمان والهدى، وذلك لأنّ الله تعالى أعطى الانسان العقل في أول الفطرة، فلو لم تعرض له أسباب الضلال من خارج لكان مقتضاه معرفة الخالق وتوحيده، ولزوم سبيل الهدى.

ص: 75

## (الخطبة - 57)

قال عليه السلام في كلام كلم به الخوارج: أصابكم حاصبٌ ولا بقي منكم آبرٌ. أبعَدَ إيماني بالله و جهادي مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - أشهد على نفسي بالكفر.

الحاصب: الريح الشديدة التي تشر الحصباء، والآبر: الذي يلقي النخل

ويصلحه.

أما قوله عليه السلام: أبعَدَ إيماني، فلأنه يقال: إن الخوارج زعموا أنه كفر بسبب التحكيم، فقالوا له: إشهد على نفسك بالكفر، وأسلم حتى نبايعك، فأجابهم بهذا.

## (الخطبة - 64)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونُ أَوْلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا.

معناه أنه تعالى منزّه عن تغير الأحوال والصفات، وحين ما كان موصوفاً بالأولية كان موصوفاً بالآخيرية، لأنه كان موجوداً قبل كل موجود، ويكون موجوداً بعد عدم الأشياء كلها، وهو ظاهر للعقول بالبراهين والأدلة، وباطن عن الحواس.

## (الخطبة - 65)

قال عليه السلام في كلام في بعض أيام صفين: اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ

ص: 76

عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحَطُّوَا الْحَزْرَ وَ اطْعَنُوا الشَّرْرَ وَ نَافِحُوا بِالطَّبِي وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْحُطَى.

يعني اجعلوا خشية الله شعاركم، وهو اللباس الداخل، الذي يمَسُّ الجسد وتجليبوا: أي البسوا والعصَّ على النواجد كناية عن الصبر، فانه أنبي: أي أشدَّ تجافياً وتباعداً للسيوف عن الهام، واللامة: الدرع، وقلقوا: أي حرَّكوا السيوف في أعمادها، كيلا تنشب فيها عند الحاجة الى سلِّها، والخزر: النظر بمؤخر العين والشزر: الطعن عن اليمين والشمال، والمنافحة بالطبي: استقبال العدو بالسيوف، وصلوا السيوف بالخطى: أي استعملوا السيوف مع كل خطوة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُبْحًا، وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ، وَ اضْرِبُوا تَبَجَّهُ.

سبحاً: أي سهلاً ويعني بالسواد الأعظم، الفوج الاكثر، وبالرّواق

المطنَّب: مضرب معاوية، وثبج كل شيء: وسطه، وثبج الرمل: معظمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَمْدًا صَمْدًا.

أي قصداً قصداً.

### (الخطبة - 68)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ أُذَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعَمِدَةَ وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةَ، كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرَ كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ<sup>0</sup>

البكار:

جمع بكر، وهو الفتى من الابل، وعمد البعير: اذا انشدخ داخل

سنامه من الركوب، وظاهره صحيح، ويقال: تداعت الحيطان للخراب وتها دمت، كأن كل واحد دعا الاخر الى الخراب، وحيصت: خيبت،

والمنسر: قطعة من الجيش.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَاتَّعَسَ جُدُودَكُمْ.

أي أذلكم والضراعة الخضوع والذل، والتعس: الهلاك وأصله الكب، وهو ضد الانتعاش.

### (الخطبة - 69)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَحْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ: مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقَيْتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأُودِ وَاللَّدَدِ؟

يعني: غلبني النوم، فعرض رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - والأود: الاعوجاج، واللدد: الخصام.

### (الخطبة - 70)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ: فَلَئِمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قِيَمُهَا وَطَالَ تَأْيِمُهَا.

الممص: الزلق، وأملصت المرأة بولدها، أي أسقطت وقِيمها زوجها

وتأيمت المرأة: أي مكثت زماناً ولم تتزوج.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَاراً وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً.

قيل أنّ أهل المدينة كانوا يذمون أمير المؤمنين - عليه السلام - وكان يتأذى منهم، فارتحل من المدينة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَكِنَّهَا لَهَجَةٌ غَبْنُومٌ عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَيُلُ أُمَّه كَيْلًا بَغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُمْ وَعَاءٌ.

اللهجة: اللسان، ولكن المراد هاهنا الكلمة التي تكلم بها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في خلافته وباقي كلامه يؤيد ذلك، يعني لو كنت من أهلها، وكنتم تعوون وتقبلون ما أقول لكم، لكنت من كلامي وعلمي لكم كيلاً بلا ثمن، ولكن لا وعاء لكم: أي ليس لكم أذن واعية ولا نفوس قابلة.

### (الخطبة - 71)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوتَاتِ وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ.

أي باسط المبسوطات والمسموكات: المرفوعات، والمراد بالداعم ها هنا الحافظ للمسموكات عن السقوط، لأن الدعامة تحفظ الشيء.

قال عليه السلام: وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا.

أي خالق القلوب على ما استعدت في أصل الخلقة، لأن النفوس الانسانية إنما تنال من السعادة والشقاوة بحسب استعدادها الجبلي لذلك.

قال عليه السلام: وَ الْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ.

يعني المظهر للدين بالمعجزات الحقة والكتاب الحق.

قال عليه السلام: فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرَضَاتِكَ غَيْرِ نَاكِلٍ عَنْ قُدِّمِ.

فاضطلع: أي قوى، والضلاعة: القوة، مستوفزاً: أي مستعجلاً، والوفز:

العجلة، غير ناكل: أي غير خائف، عن تقدّم.



## (الخطبة - 72)

قال عليه السلام في كلامٍ لِمروانَ بالبصرة: إِنَّهَا كَفَّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَعَدَرَ بِسَبِّهِ.

قيل أن آباء مروان كانوا يهودياً باليمامة، وقيل: إنما قال ذلك لأن اليهود مشهورون بالغدر والسبّة: الاست، وأراد به أنه منافق.

قال عليه السلام: أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةَ.

أراد قلة أيام أمارته والأكبش الاربعة: عبد الملك، وعبد العزيز، ومحمد والد مروان الحمار والحكم.

## (الخطبة - 73)

قال عليه السلام في كلامه على بيعة عثمان: فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرِفِهِ وَزُبْرَجِهِ .

أي تنافستم، فيه، فحذف الجار وأوصل الفعل، والزخرف: الذهب ثم يشتبه به كل ممّوه مزورة، والمزخرف المزين، والزبرج: الزينة من وشى، أي جوهر.

## (الخطبة - 74)

قال عليه السلام في كلامٍ في مقتل عثمان: أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمِّيَّةَ عِلْمَهَا بِي عَنْ قَرْفِي، أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهْمَتِي وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ  
أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي. أَنَا حَجِيحُ الْمَارِقِينَ وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ، وَعَلَى كِتَابِ

اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ.

القرف: الاتهام.

ثم قال عليه السلام: أما منع الجهال سابقتي في الدين، وقرايتي وقربي من رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم، عن تهمتي، ولما وعظهم الله بقوله تعالى: ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً» وبغير ذلك من الايات، أبلغ واقوى من لساني.

يقال: حججته بالمثل لتعالجها فأنا حجيج، والمارق: الخارج من الدين، من مرق السهم الرميّة: اذا خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة، والخصيم: الخصم.

المراد بعرض الأمثال على كتاب الله إنّ الناس أمثال واشباهه، فيعرضون على كتاب الله، فمن وافقت صفته في الاعتقاد والأخلاق والأعمال صفة المؤمنين والصالحين في كتاب الله يعرف بذلك قدره عند الله وقدر جزاء اعماله، وكذلك من كان بخلافهم، وأنما يجازي العباد بما يضمرون في صدورهم ويعتقدونه لا بظاهرهم.

### (الخطبة - 75)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ: وَأَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ فَنَجَا.

الحجزة: معقد الازار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا، وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا، رَمَى غَرَضًا، وَأَحْرَزَ عَوْضًا.

يعني بالمدخور: الثواب لأنّ ثواب العمل الصالح في الدنيا مذخور في الآخرة، ورمى غرضاً: أي القى مقصوداً في الدنيا وطرحه وأحرز عوضه من ثواب الآخرة.

ص: 81

## (الخطبة - 76)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَهْدَى هَدَايَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَقَالَ لِرَسُولِهِ: لَا تَعَذِّرْنِي إِلَّا عِدَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُلْ لَهُ مَا فَضَّلْتُ فِي الْهَدَايَا أَحَدًا عَلَيْكَ إِلَّا عُثْمَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَشَدَّ مَا نَفَسَتْ عَلَى أُمَّيَّةَ وَصَائِلَهَا.

ذُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ تَفْوِيْقًا وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التَّرْبَةَ، وَيُرَوِّى نَفْضَ الْقَصَابِ.

تقول: نفست عليه الشيء اذا لم تره يستاهله، والوصايل: جمع وصيلة، وهي ثياب مخططة يمانية، ليفوقوني: أي يعطونني من المال قليلاً كفواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة، والوذام: جمع، وذمة، والحزّة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتتنفض.

## (الخطبة - 82)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ الْغَرَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ،

وَدَنَا بِطَوْلِهِ.

الحول: القوة، والطول: المن، يعني علا كل شيء وتعالى عن كل شيء بقوته، لا ينالها ولا يصل إليها أحد، ودنا من عباده بوصول منه ولطفه اليهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَّ. أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ

كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ.

ص: 82

الازل: الضيق والجذب، وفي شرح العواطف يترائي لي وجهان، أحدهما أن يجعل أصلها من العطف، لأنّ من أنعم على شخص فقد جعل نعمته نائلة اليه ونعم الله الى عباده والثاني أن يجعل أصلها من عطف عليه يعني اشفق عليه، ويكون العاطفة بمعنى المصدر كالعافية والباقية والكاذبة والواقية، والسابع: الكامل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْبَسْكُمْ الرِّيشَ، وَأَزْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ.

الرياش: الفاخر، والرفع والرفاغة: السعة والخصب، وأحاط هي هنا، بمعنى حوَّط: أي جعل الاحصاء حايطاً حولكم، يعني أحصى أعمالكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالرَّقْدِ الرَّوْفِغِ.

أي العطايا الواسعة.

قال عليه السلام: في قرارِ خَبْرَةٍ.

أي مستقر بلوى واختيار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا

الرنق: الكدر، والردغة: الماء والطين والوحل الشديد.

قال عليه السلام: صَيُّورِ الْفَنَاءِ.

صَيُّورِ الْأَمْرِ: آخره الذي يصير اليه. وقال عليه السلام: أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ. الضريح: الشق في وسط القبر واللحد في الجانب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْجَمُّ الْعَرَقُ وَعَظَمُ الشَّفَقِ.

الجم العرق: كناية عن شدة الخوف وغلبته حتّى يؤدي الى العرق، ومن بلغ خوفه ذلك المبلغ يصير ملجماً: أي لا يقدر أن يتكلم، والشفق: الاسم من الاشفاق، والمراد الخوف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَقْبُوضُونَ أَحْضَاراً.

يقال: احتضره اليمّ ولئن (1) محتضر: أي كثير الافة، والمراد هاهنا قبضهم وموتهم بأفات كثيرة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعُمِّرُوا مَهَلَّ الْمُسْتَعْتَبِ.

أي عمروا مدة الاستعتاب، وهو طلب الرضى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ وَخُلُوا لِمَضْمَارِ الجِيَادِ وَرَوِيَّةِ الإزْتِيَادِ وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ المُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الأَجَلِ وَ مُضَّ طَرَبِ المَهَلِّ ..

سدف الريب: ظلم الشكوك، يعني اذا عاينوا القيمة يرتفع شكوكهم، وخلوا بمضمار الجياد أي تركوا وامهلوا في مدة يتمكنون فيها من الاعمال الصالحة واعداد الزاد للآخرة.

والمضمار: مدة تضمير الفرس، وموضعه أيضاً، وتضمير الفرس: أن يعلقه حتى يسمن، ثم تردده الى القوت وذلك في أربعين يوماً، والمراد بذلك أن الدنيا أو مدة العمر كالمضمار ليستعدّ فيها لأمر الآخرة، فاذا فنيت الدنيا، وانقضى العمر فلا يمكن الاستعداد بالعبادة والأعمال الصالحة.

روية الارتياذ: التفكر في طلب الكلاء، وأيضاً لم يبق ليأتي المقتبس: أي المستعد الطّالب للكلاء محال في مدة العمر، ولا للتقلب والتصرف بالتؤده امكان.

فقال عليه السّلام: أَرْهَقَتْهُمُ المَنَايَا.

أي أدركتهم، والمرهق: الذي أدرك ليقتل.

قال عليه السّلام: وَشَدَّبَتْهُمُ عَنْهَا تَخَرُّمُ الأَجَالِ.

أي نحاهم وبعدهم عنها اقتطاع الأجل إياهم ..

ص: 84

1- كذا في الاصل.

قال عليه السلام: فِي أَنْفِ الْأَوَانِ.

أي في أول الوقت من الاستيناف، وهو الابتداء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَلَزَ الْقَلْقُ.

العلز: هلع وخفة تصيب الانسان يقال: مات فلان علزاً أي: قلقاً وجعاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَغُصَصَ الْجَرَضُ.

الجرض: الريق يغص به يقال: جرض اذا ابتلع ريقه على همّ وحزن بالجهد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَرَكَبُونَ قَدَّ تَهُمُ.

أي طريقتهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضْحِ السَّبِيلِ.

تنكبه: أي تحبه (1)، وخلصه: أي جذبته، والمراد أنه يحب جميع ما يجذبه، عن وضح السبيل: أي عن محبته.

قال عليه السلام: وَأَكْمَشَ فِي مَهْلٍ.

أي أسرع في تودة من انقضاء عمره وإمهاله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِجًا.

أي مداوياً معالجاً، والحجيج: الذي يسر (2) الشجة بالميل ليعالجها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ.

استدرج الى كذا: أي أدناه منه بالتدريج، والقريئة: النفس، وإنما أضافه الى الشيطان، كما يضاف الملك الى مالكة.

ص: 85

1- كذا في الأصل.

2- كذا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيهَا فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ: شُغْفِ الْأَسْتَارِ نُظْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً مِحَاقًا.

الشغاف: غلاف القلب، والمراد الاستار المتراكمة بعضها على بعض،

والدهاق: الممتلىء، والمراد بوصف العلقة بالمحاق مفادتها (1) ونقصانها من محاق القمر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ.

يعني مشى من غير شوقٍ، متحيراً لا يبالي ما صنع، والماتح: الذي ينزع الماء، والغرب: الدلو العظيمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَادِحًا سَعِيًّا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرِيهِ وَبَدَوَاتِ أَرْبِهِ.

الكدح: السعي والكسب بكّد يعني يكدح لأجل الدنيا، مستغرقاً في لذّاته، وما يبدو له من حاجاته وأغراضه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيْرًا.

أي غافلاً غير مجرّب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَهَمَّتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي عُتْرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ.

دهمته: أي فاجأته، الغير البقايا، وهو في الأصل لبقايا الحيض، والسنن: الطريقة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَذْبَةٌ مُكْرَبَةٌ.

أي مؤلمة مضيقه عليه من أكربت الدلو إذا شدتها باكربت، وهو الحبل الذي يشدّ في وسط العراج. ل.

ص: 86

1- كذا في الاصل.

قال عليه السلام: رَجِيعٌ وَصَبٌّ.

أي ينقل من وصب الى وصب، والرَّجِيع من الدَّوَاب: ما يرجع من سفر الى سفر، وهو الكال.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام: أَوْ مَحَارٍ.

أي مرجع من حار، بمعنى رجع.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام: فِي فَيْئَةِ الإِرْشَادِ.

أي حينه.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام: فِي أَنْفِ الْمَشِيَّةِ.

أي في ابتدائها.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام: وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ قَبْلَ الصَّنْكِ وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ.

الحوبة: المكان الواسع، والزهُوق: البئر البعيدة القعر.

### (الخطبة - 83)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام في كلام في عمرو بن العاص: عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ السَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تَلْعَابَةٌ، أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ!

يقال: نبغ الرجل، اذا لم يكن له ارث في الشعر، وسميت ام عمر و نابغة لأنه لم يكن لها نسب، والدعابة: المزاح، والتلعابة: الكثير اللُّعب، والمعافسة: المعالجة وفي الحديث، وعافسنا النساء وكذلك الممارسة.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَام: كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقُرْمَ سُبَّتَهُ.

روي ان أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا الى البراز في صفين، فبرز اليه عمرو بن العاص فتجاولا - تأمله عمرو وعرف أنه علي - عليه السلام وانه لا طاقة له به، وحمل عليه علي - عليه السلام - ليقته، ألقى نفسه عن فرسه وكشف



استه مواجهاً لعلي - عليه السلام - ، فلما رأى علي - عليه السلام - ذلك غَضَّ بصره وانصرف عمرو مكشوف العورة، ونجا بتلك المكيدة وقال الشاعر:

ولا خير في رفع الردى بمذلة \*\*\* كما رَدَّها يوماً بسوئته عمرو

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَمْ يَبَايَعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتَهُ، وَ يَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً.

الآية: العطية أصلها الاتياء، بمعنى الاعطاء، كالمعطية من الاعطاء، والرضيخة: العطاء اليسير.

#### (الخطبة - 84)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَلَا يَبَأْسُ سَاكِنُهَا.

يقال: بئس فلان بؤسا اذا اشتدت حاجته.

#### (الخطبة - 85)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ.

المهل: التؤدة، ويجوز أن يكون إسماً من الامهال والاستمهال، وارهاق أجله: اغشاء الاجل اياه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ.

يقال: غبن رأيه نقص، ونظيره سفه نفسه وألم رأسه، وانتصابه على التمييز، وهو من شذوذ تعريف التمييز كقوله، ولا يفزاره الشعر الرقابا (1).

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّبَاءِ شَرُّهُ.

ص: 88

انها قال ذلك، لانّ المرائي إنّما يطلب في ما يفعل رضى الخلق ويراقب جانبهم، كما يفعل المؤمن المخلص لطلب رضى الله تعالى، ومراقبة جانبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِفَةُ.

الضمير في فأنها للحفظة، والحالفة: الداهية.

### (الخطبة - 86)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: فَاسْتَشْعِرَ الْحُزْنَ.

أي جعل الحزن شعاره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَلِّكَ سَبِيلًا جَدِّدًا.

الجدد: الارض الصلبة، وفي المثل من سلك الجدد امن العثار، والمراد هاهنا المستقيم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ.

المنار: علم الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ! وَاتَّزَكَّ فِيكُمْ الثَّقَلِ الْأَصْغَرَ.

الثقل الاكبر: كتاب الله والاصغر: عترة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَتَغَلَّغُلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ.

التغلغل: السير السريع.

### (الخطبة - 87)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا بَعْدَ أَرْلٍ.

أي ضيق وشدة.

شرح خطبة الاشباح: سميت هذه الخطبة الاشباح، لأنه - عليه السلام - ذكر فيها الاشباح أي: الاشخاص، روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر ابن محمد - عليهما السلام - ، أنه قال:

خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حباً وبه معرفة.

فغضب - عليه السلام - ونادى: الصلوة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب، متغيّر اللون وخطب بهذه الخطبة، وان غضبه - عليه السلام - لأنه عرف ان السائل متعصب.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمُنْعُ وَالْجُمُودُ وَلَا يُكْذِبُهُ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ.

يقال: وفر الشيء وفرأ ووفر الشيء وفوراً، والمراد أن المنع لا يمنع لا يوجب له كثرة، ولا يكديه: أي لا يقلل الاعطاء خيره، ولا يمكن أن يجعل هذا من أكدي الرجل، اذا قلّ خيره كما قال بعض الشارحين: لأنه لازم ولا يكديه هاهنا متعدّ.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: فالوجه عندي أن يجعل أصله من كدت الأرض، اذا أبطأ نباتها، وذلك نوع من قلة الخير، فيكون استعارة حسنة، والمعنى لانّ الأعطاء لا يوجب لخير ابطاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ.

الجور: هو الميل عن القصد، والاعتساف: والتعسف: الاخذ على غير الطريق.

قال عليه السلام: مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ.

أَي سَوَاكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ: وَنَظَّمَ بِأَلَا تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فَرَجِهَا وَلَا حَمَّ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَوَشَّحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا.

الرهوة: المكان المرتفع والمنخفض أيضاً، والمعنى أنه سوى السموات من غير أن جعل لها سقفاً من فوق، ومعتمداً من تحت، لآحم صدوع انفراجها: أي الصق بعضها ببعض ونفى انفراجها، ووَشَّحَ من الوشيجة، وهي عروق الشجر، ويقال: للقرابة المشتبكة واشجة، والمراد تأليف الأفلاك بعضها الى بعض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَابِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمَوَّرَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ رَائِدَةً.

الرَّصْدُ: القوم الذين يرصدون، أي يرقبون كالحرس، ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، والنقاب: جمع نقب وهو الطريق في الجبل، وتمور في خرق الهواء رائدة: أي تضطرب وتتحرك جائية وذاهبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدَّرَ سَيْرُهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا.

أَي فِي مَذَاهِبِ طَرِيقَهُمَا يُقَالُ: دَرَجُ: أَي مَضَى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالٍ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا.

يقال: جارية على اذلاله: أي على وجهه وأمر الله جارية على اذلالها: أي على مجاريها وطرقها، والمعنى أنه تعالى سخر الكواكب على الوجه الذي خلقها عليه لا يتغير عنه، بعضها الثوابت، وبعضها السيارة.

فالثوابت لا يسير والسيارة لا يثبت، وصعود الكواكب وهبوطها يعرفان

بأن كل كوكب من الكواكب السيارة في الأفلاك خارج المركز، عن مركز

العالم في ضمن فلك آخر كذلك الكواكب مركزه العالم، فاذا فرضنا خطاً يخرج من مركز العالم ويمرّ بمركز الفلك الخارج المركز الى محيط الفلك الخارج المركز، يكون ذلك أطول الخطوط المفرجة من مركز العالم الى محيط الفلك الخارج المركز.

لو فرضنا خروج هذا الخط من مركز العالم على الاستقامة الى الطرف الآخر، حتى يصل الى محيط الفلك الخارج المركز يكون أقصر الخطوط المخرجة من مركز العالم الى محيط الفلك الخارج المركز، فالنقطة التي هي طرف الخط الأطول يقال لها: أوج الكوكب، ويقال لها: البعد الأبعد، لأن الكوكب اذا كان هناك يكون في غاية البعد من الأرض.

والنقطة التي في طرف الخط الأقصر على محيط الفلك الخارج المركز يقال لها: الحضيض، والبعد الأقرب لأن الكوكب اذا كان هناك يكون في غاية القرب من الأرض، فما دام الكوكب يتحرك من نقطة البعد الابد الى البعد الاقرب، فهو هابط ومادام يتحرك من البعد الاقرب الى البعد الابد، فهو صاعد.

قال عليه السلام في صفة الملائكة: وَعِمَارَةُ الصَّنِيحِ الْأَعْلَى.

وجه كل شيء عريض صفحه (1).

قال عليه السلام: فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ، وَسُتْرَاتِ الْحُجُبِ.

هي منازل الملائكة، والسترة: ما يستتر به.

قال عليه السلام: وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَزْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا.

الرجيح: الصوت العظيم الهائل، والمراد بالسبحات هاهنا غلبة اشعة .

ص: 92

1- في شرح الراوندي: عريض صفيح.

ذلك النور، وقوله: وتردع: أي تكف، وخاصنة: سدرة (1) متحيره، فتقف على حدودها: يعني لا يجاوز قوة أبصارها حدود الأعين.

قال عليه السلام: لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ.

يقال: انتحل فلان شعر غيره: اذا دعاه لنفسه، والمراد من باقي الكلام، أنهم لا يدعون الشركة فيما انفرد الله تعالى بخلقه، وربما يتخالج في بعض الأوهام انه لم خصص نفي ادعائهم الشركة بما انفرد به.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: فأقول وجه التلخص من هذا أن يقال: إن حقيقة الخلق التقدير، فالملائكة لا يقدرّون في أنفسهم أن يحدثوا شيئاً مما تقرّد الله تعالى بإحداثه، ولكن يجوز أن يقدرّوا في أنفسهم أشياء آخر يفعلونها، كتسبيح الله وغيره ومن عبادات يخصّهم وما من أحد من الملائكة وغيرهم اذا أراد أن يعمل شيئاً إلا قدره في نفسه أولاً، ثم عمله، وفي هذا دليل على أن العباد مختارون في أفعالهم غير مجبورين.

قال عليه السلام: وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ.

أي الزم قلوبهم من قولهم: أشعر الرجل هما إذا الزق به، والاختبات:

الخشوع، وكأنه فوق التواضع في معناه.

قال عليه السلام: لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُؤَصِّرَاتُ الْإِثَامِ وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقْبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ.

الموصرات: المثقلات من الإصرار وهو الذنب والثقل، لم ترتحلهم، ها هنا بمعنى لم ترحلهم من قولهم: رحل البعير اذا شدّ على ظهره الرحل، والعقبة: النوبة، ومن تدوالته الليالي والأيام كان مثل البعير المسخر الذي يشدّ على ظهره.

ص: 93

1- سدر: تحير.

الرحل ويردد في الاسفار، وتتقل من منزل الى منزل.

فنحن في الدنيا كذلك بنقل من النهار الى الليل، ومن الليل الى النهار، فكان الليالي والايام ترتحلنا بعقبها، واذا لم يكن في السموات ليل ولا نهار، لأن تعاقب الليل والنهار علينا بسبب طلوع الشمس وغروبها، وهناك لا طلوع لها ولا غروب، فلذلك كانت الملائكة منزهين عن تداول الليالي والايام وعن التغيرات التابعة لها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَمِينِهِمْ.

لم تعترك: لم تزدحم، والعقد: موضع العقد والاعتقاد، وهو النفس يعني لم تزدحم، ولم تطرق الظنون على نفوس الملائكة المتيقنة بوجود الخالق ووحدانيته، وغير ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدَّلْحِ وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيْهِمْ.

الدلح: الثقال بالماء، من دلح الرجل: اذا مشى بحمله غير الخطو لثقله، وسحابة دلوح: كثيرة الماء والقترة: الغبار والظلام الأيهم: الذي لا يهتدي فيه من شدة ظلمته ويقال: للفلاة التي لا يهتدي عليها الماء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ.

أي ساكنة طيبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَصَلْتُ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ.

يقال: وصلت اليه وسيلة، وتوسلت اليه بوسيلة، والمراد بحقايق الايمان: موجباته ومقتضياته، لأن الايمان له حقيقة واحدة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَمَكَّنْتُ مِنْ [سُوَيْدَاوَاتٍ] سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشَيْجَةِ خَيْفَتِهِ.

الوشيجة: عرق الشجر المتشابكة، والقراية المشتبكة أيضاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ، فَيُوثِرُوا وَشَكَ السَّعْيِ عَلَى

لما كانوا مبرّئين من الأطماع، منزّهين من الشهوات لا يؤثرون السعي السريع، لنيل مطلوب وقضاء شهوة على بذل الوسع في عبادة الله وطلب مرضاته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ: كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحَلَةٍ.

يقال: كبس البئر: اذا طمّها بالتراب، وكبسوا دار فلان: أي اقتحموا عليها ليغيّروا ما فيها، والمور: الحركة باضطراب، والمستفحلة: العظيمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَلْتَطِمُ أَوْادِي أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٍ أُتْبَاجِهَا.

الاذي: أشدّ الموج، وتصطفق: أي تضطرب، وتصطكّ مع صوت الشج أعلى السنام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا.

استخذي: خضع وتمعكت الدابة: تمرّغت بالتراب والاصطخاب: الصياح وساجياً: ساكناً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَرَدَّتْ مِنْ نَحْوَةِ بَأُوهِ وَاعْتِلَائِهِ وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَسُمُوعِ غُلُوقِهِ وَكَعَمْتِهِ عَلَى كِطَّةِ جَرِيَّتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَلَبَدَ بَعْدَ زَيْفَانٍ وَثَبَاتِهِ مَدْحُوَّةً مَبْسُوطَةً.

اللجة: معظم الماء، والتيار الموج، النخوة: العظمة، والمراد هاهنا العظمة، والبأو الكبر، وشموخ الأنف كناية عن التكبر يقال: شمخ بأنفه: اذا تكبر والغلواء: الغلو، وكعمته: أي شدت فمه، والكتّاة: الامتلاء، والمراد بكظة جريته: قوة جريه وشدّته، وهمد: أي سكن يقال، همدت النار: اذا



ظفت، والنزق: الخفة والطيش، والمراد بنزقاته هاهنا نزواته، ليكون مناسباً للسكون، والزيفان: التبخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشَّمَخَ الْبُذَخَ عَلَى أَكْتَأِهَا فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بَيْدِهَا وَأَخَادِيدِهَا وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّائِدِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيْبِ الشَّمَّ مِنْ صِيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيْدَانِ بِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قَطْعِ أَدِيمِهَا وَتَغْلُغْلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جُوبَاتِ حَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَجَرَائِمِهَا.

البذخ: الجبال الشوامخ، وعرنين كل شيء: أوله، وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين، والسهب: المتسع من الأرض، والأخايد: الشقوق، والجلاميد: الصخور، والشناخيب: رؤوس الجبال، واحدها شخوب، والصخود: الشديد الصلب، وتغلغل الماء في الشجر: أي تخللها، والجوبة: الفرجة في السحاب، وفي الجبال، وخياشيم الجبال: أنوفها، والجراثيم: الاصول.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَ يَدَعُ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَائِبِهَا.

الجرز: الارض التي لا نبات فيها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ.

نشأت السحابة: ارتفعت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْفَ غَمَامَةٍ بَعْدَ أَفْتِرَاقِ لَمَعِهِ وَتَبَايُنِ فَرْعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُرْنِ فِيهِ وَالتَّمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفْفِهِ وَلَمْ يَنْمِ وَمِيضُهُ فِي كَنْهَوْرِ رَبَابِهِ وَتُرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحَابًا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسْفَى هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجُنُوبُ دَرَرَ أَهَاضِيْبِهِ وَدَفَعَ شَابِيْبِهِ. فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَائِيْهَا وَبَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبِّ ءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتِ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابِ، فَهِيَ

تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَحِلْيَةِ مَا سُمِّطَتْ بِهِ مِنْ نَاصِرِ أَنْوَارِهَا.

اللمع: القطع، و القزع: قطع من السحاب رقيقة الواحد قزعه، وتمخضت: أي تحركت يقال تمخض اللبن في المخضة، وتمخض الجنين في الرحم، واللجة: معظم الماء، والمراد بكففه قطعة المستديرة، والكفة تعلق على كل ما استدار مثل كفة الميزان وغيره.

الكنهور العظيم من السحاب، والرباب: السحاب الأبيض، والسح: الصب، ومعنى سحاً متداركاً: أي متوالياً متصلاً بعضه ببعض، وأسف: دنا من الأرض، والهيذب: ما يهدب من السحاب كأنه خيوط وتمريه: أي تستدره، والدر: جمع درّه، وهي كثرة المطر وسيلانه والهاضب: واحدها هضاب، وواحد الهضاب هضب، وهي حلبات القطر بعد القطر.

دفع شايبيه: دفع قطراته العظيمة، والبرك: الصدر، والبواني: أضلاع الصدر والبعاغ: الثقل والارض الهامدة: هي التي لا نبات فيها، والازعر: الموضوع القليل النبات، وتزدهي: أي تتكبر والضمير في البسته للفظ الارض او الماء الموصولة، أي تزدهي الارض بالشيء الذي البسته السحاب ربط ازاهيرها، وذلك الشيء سطح الارض او روضها، والريط: الملاء، وشمطت: أي خلطت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَارَ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَيْرَةَ مَنْ خَلَقَهُ وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلَّتِهِ.

الخيرة: الاسم من اختاره، والجبلّة: الخلقة، وكأنها لا تستعمل إلا في الانسان، وإلا فآدم لفظ اول المخلوقات.

قال عليه السلام: وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ.

أي تقدم.

ص: 97

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُوَافَاةٌ لِسَابِقِ عِلْمِهِ.

أَيُّ اثْبَاتًا عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا.

الميسور والمعسور مصدران.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْتِهَا عَقَابِيلَ فَأَقْتَبَهَا.

العقبول: الحلال، وهو جراح صغار يخرج بالشفه من بقايا المرض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا.

أَيُّ حَادِيًا، وَالْأَشْطَانُ: الْحِبَالُ وَالْمَرَائِرُ: جَمْعُ الْمَرِيرِ، وَهُوَ الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ، وَالْأَقْرَانُ: الْحِبَالُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُنُونِ.

يقال: اومضت المرأة اذا سارقت النظر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ غِيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصَدَّ عَتَّ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَابِيحُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَايِفُ الدَّرِّ وَ مَسَاتِي الْهُوَامِّ وَ رَجْعُ الْحَنِينِ مِنَ الْمُؤَلَّهَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلائِحِ غُلْفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَّتِهَا وَ مُخْتَبِئِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَّتِهَا وَ مَغْرِزِ الْأُورَاقِ مِنَ الْأَفْئَانِ وَ مَحْطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ وَ نَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَ مُتَلَا حِمِّهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتْرَاكِمِهَا وَ مَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا.

غيابة البئر: قعرها، والمراد بغيابات الغيوب: بعيداتها وأقاصيها، ومصائخ الأسماع: موضع اصاحتها، والمصائف: جمع المصيف، وهو الموضع الذي يقام فيها في الصيف، والمشتا: للشتا، والمؤلهات: التي فرقت بينها وبين ولدها، والهمس: الصوت الخفي، ولائح غلف الاكمام: بواطنها.

منقمع الوحوش: مدخلها ومختبأ البعوض: موضع اختفائه، واللحا:

القشر، والامشاج: ما اختلط من ماء الرجل والمرأة او من العناصر، والناشئة: السحابة المرتفعة، والمتلاحمة، المتداخلة بعضها في بعض، وتسفي: أي تدرى، والاعاصير: جمع الاعصار، وهو الريح التي تشر الغبار، وترتفع الى السماء كالعمودة، وتعفو تمحو.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَدْرِي سَنَاخِيْبُ الْجِبَالِ.

أَي رُؤُوسِهَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي دِيَاجِيْرِ الْأَوْكَارِ.

الديجور: الظلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ حَصَنْتُ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ.

إنما وصل حصنت بعليه لان الطائر اذا حصن بيضه ضمّه الى نفسه مشتملاً عليه بجناحيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَاجِيْرِ وَ سُبْحَاتُ النُّورِ.

ذرّ: طلع والشارق: الطالع، وشارق النهار: الشمس، وسبحات النور:

أشعته العظيمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ.

الهمهمة: ترديد الصوت في الصدور، والمراد بكلّ نفس هامة: كلّ نفس تدبّ وتتحرك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَرَارَةٌ نُطْفَةٍ أَوْ نُقَاعَةٍ دَمٍ وَ مُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةٍ خَلْقٍ وَ سَلَالَةٍ.

القرار: المستقر، والقرارة: القاع المستدير، والنقاع: الأرض المستوية واشتقاقه من نقع الماء: أي اجتمع، وناشئة كل شيء: أوّله، وسلالة الشيء: ما استل منه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا اِعْتَوَرْتُهُ: أَي تَدَاوَلْتَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مِنْكَ.

أَي وَلَا يَرْفَعُ، وَالخَلَّةُ: الْفَقْرُ.

### (الخطبة - 92)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ.

يُقَالُ: حَزَبَهُ امْرَأَةٌ: أَي أَصَابَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَلَّصْتُ حَرْبُكُمْ عَنْ سَاقِ.

أَي شَمَرْتُ قَالَ الشَّاعِرُ: قَدْ شَمَرْتُ عَنْ سَاقِ شَمْرِي وَأَصَلَ قَلَّصْتُ مِنْ قَلْصِ الثَّوْبِ: إِذَا نَقَصَ وَقَصَرَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أُدْبِرَتْ تَبَّهَتْ.

مَعْنَاهُ أَنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا وَقَعَتْ اشْتَغَلَ كُلُّ النَّاسِ بِبَلِيَّتِهَا، وَالسَّعْيُ فِي دَفْعِهَا وَلَا يَتَفَرَّغُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ أَسْبَابِهَا، فَتَشْتَبِهَ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أُدْبِرَتْ تَفَرَّغُوا لِلتَّفَكُّرِ فِي تَعْرِفِ أَسْبَابِهَا، وَتَنْبَهُوا لِدَفْعِهَا وَالتَّحَرُّزِ مِنْهَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّ أَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتْهَا وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءِ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْدِمُ بِفِيهَا وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا وَتَزِينُ بِرِجْلِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا.

الخطبة: الامر العظيم، وملك بني امية كان خطة يعم الناس شرها، وتخص بليتها امير المؤمنين وأولاده وأتباعه، ويصيب بلاؤهم من علم شرهم ورفضهم مراسم الدين وتقضهم قواعد الشرع، ومن عمي عن ذلك، ورضي بما

عملوا ولم ينكر عليهم شيئاً سلم، والناب: المستنة من النوق، والضروس: السيئة الخلق والعذم: العَصّ والخبط: الضرب باليد والزبن: الركض بالرجل، والدرّ: اللبن.

قال عليه السلام: تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ مَحْشِيَّةٍ وَقِطْعاً جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَلَا عِلْمٌ يُرَى، نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ.

الشوهاء: القبيحة، والقطع: ظلمة آخر الليل، وانما أنت صفة القطع بالجاهلية لأنه عنى به الظلمة والمنار: علم الطريق، والمراد انهم طمسوا اعلام الهدى، واحيوا من الرسوم الجاهلية، ومحاه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قوله عليه السلام: «نحن أهل البيت منها بمنجاة».

المراد إنا براء مما يرتكبون على الدين، ومأجور من تبعاته ووخامة عواقبه، ولسنا بدعاة المسلمين الى ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ.

أي مرة قد ديف فيها الصبر.

### (الخطبة - 95)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَصَمَّتْهُ لِسَانٌ.

يقال: السكوت اخو الرضى، يعني ان الرسول - صلى الله عليه وآله - اذا صمت في حادثة، ولم ينكرها بحكم، بأنه ارتضاها واستحسنها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: مُتَّفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا.

يقال: سبوا أيدي سبأ وأيادي سبأ: أي متفرقين، وهما اسمان جعلاً واحداً مثل معدى كرب، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً، هكذا ذكر في الصحاح، وقال: آخرون أيادي سبأ بغير تنوين، وهو لا ينصرف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى وَحَمِيَ الضَّرَابُ، قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبْلِهَا.

حمس: اشتد، وانما شبهه - عليه السلام - انفراجهم المرأة عن فرجها أي كشفها عورتها لافتضاحهم بفتح انهزامهم وانخرالهم عن الحرب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ.

المرواحة في العملين ان تعمل هذا مرة، وهذا مرة، ويقال: راوح بين رجلية: اذا قام على احدهما مرة وعلى الأخرى مرة، والمراد انهم يضعون جباههم على الأرض مرة، وخذودهم مرة خشوعاً لله وتضرعاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ آخَرَ: وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءٌ أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا.

العنا: النفع، والمعنى ان الذي لم ينصركم ولم يسع في دفع الفتنة، يرجو من الله ان يدفعها، ويحسن به الظن فيها.

## (الخطبة - 98)

قال عليه السلام في خطبة أخرى: وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّهُ.

يعني كم من طالب غاية يسع في طلبها حتى يبلغها ذلك ممكن، ولكن من كان له يوم يعدوه: أي أجل معين في حكم الله تعالى، لا يمكن ان يبقى بعد ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ.

المساورة: المواثبة.

## (الخطبة - 99)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا.

أي مظهراً من قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ.

يعني القرآن.

قال عليه السلام: دَلِيلُهَا مَكْنِثُ الْكَلَامِ، بَطِيءُ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ. يعني بدليلها رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأنه كان الدليل على أنّ القرآن كتاب الله وكلامه، وكان - صلى الله عليه وآله - متأنياً في الكلام غير مستعجل، وكان اذا جلس لأصحابه واجرى احكامه وقضى حوايج الناس لا يعجل قيامه فعل من به ملالة واستثقال الحضور الناس واستماع كلامهم، وكان



إذا قام سريعاً في قيامه، خفيفاً في حركته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَسْرَكُمْ، فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا تَتَأَسُّوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى وَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً.

الكلام موافق لما اخبر به رسول الله - صلى الله عليه وآله - أنه سيظهر من اولاده من يملأ العالم عدلاً ويقهر الظالمين ويهلك القاسطين والنشر: المنتشر فلا- تطمعوا في عين مقبل: أي لا- تطلبوا الخير إلا ممن كان مقبلاً من اولادي على اتباع الحق والعلم، مقيماً للطاعة والعبادة، ولا تياسوا ممن زلّ عن سنن الهدى وارتكب المعاصي، فإنه سيرجع عن ذلك ويتوب الى الله تعالى، وزلّ يزّل كلاهما مستعملان وزالت تزل قول الفراء، واحدى قائمته: أي احدى رجلية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ.

خوى: سقط

### (الخطبة - 100)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُخْرَى: الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ وَأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ.

يعني ان كل ما قدر في الذهن انه أول الموجودات فهو قبله، لانه لو لم يكن كذلك لما كان قديماً، فبقدمته ثبتت اوليته، وأيضاً فان الابتداء لا بد من ان يكون بالنسبة الى شيء هو قبله، وآخريته لبقائه بعد كل شيء لا لشيء آخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي وَلَا

ص: 104

يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عَصِيَانِي وَلَا تَتْرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي .

يجرمتكم: لا يكسبنكم، والجرم يتعدى الى مفعولين، وهاهنا حذف - عليه السلام - احد المفعولين لانه اشار بهذا الى قوله تعالى: «وبا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد» وقال الشاعر:

ولقد طعنت أبا عينه طعنة \*\*\* حرمت فزاره بعدها أن يغضبوا

والشقاق: المخالفة والعداوة، ولا تستهوينكم: أي لا يستهمنكم.

المراد بقوله عليه السلام: ولا- تتراموا بالأبصار: ان الانسان اذا سمع من يتكلم بكلام لا يوافقه ولا يرغب في أن يعيه، رمى ببصره الى كل جانب، ومن رغب في كلام لم يرفع بصره عن المتكلم به، وأقبل بكلية عليه.

قال عليه السلام: لَكَائِي أَنْظُرْ إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ.

الضليل: الضال جداً الذي يتبع الضلالة كثيراً، والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال: فحص المطر التراب: أي قلبه، وضواحي البلد ظواهره.

قال عليه السلام: وَبَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوْحُهَا. تكشر (1) في عبوسها الكدح عبوسها الكدح أكثر من الخدش.

قال عليه السلام: وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ.

المراد وقوع الحرب والقتال، والقرون هاهنا: جمع قرن، والتفات القرون: مناوشتها ومصارعتها. .

ص: 105

1- كذا في الأصل.

### (الخطبة - 101)

قال عليه السلام في أُخْرَى: لِنَقَاشِ الْحِسَابِ.

أي المناقشة، وهي الاستقصاء في الحساب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَلْجَهُمُ الْعَرَقُ.

هذا استعارة يراد بها غاية الخوف والحياء، لأن من بلغ منه الخوف والحياء مبلغاً يلزمه العرق الكثير، واستعمال اللازم مكان الملزوم في المجاز والاستعارة مشهورة في كلام العرب.

### (الخطبة - 103)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: بِيَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَيَقِفُ الْكَسِيرُ، فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحَقَهُ غَايَتُهُ.

يريد حكاية لطف رسول الله - صلى الله عليه وآله - وشفقته على الناس، ورفقه يحسر: أي يتلهّف والحسير: العبي المتخلف عن الرفقاء، فهو - صلى الله عليه وآله - إذا رأى ذلك أقام عليه ووقف لديه حتى يلحقه بمقصده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا.

استوسقت: اجتمعت، والقياد: جبل يقاد به الدابة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَبْقَرِنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ.

البقر الشق، والخاصر: الشاكلة.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُخْرَى: جَائِلًا خَطَامُهَا قَلِيقًا وَضَيْبُهَا.

يريد بيان ذهاب الدنيا ونفارها، وإذا نفر البعير يكون خطامه جائلاً متحركاً، لأنه لا يكون عليه من يمسكه، وكذلك قلق الوضين، والوضين للهودج كالبطان للقتب.

قال عليه السَّلَامُ: فَأَلْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ.

يقال شعر البلد: إذا خلا من الناس، وبلدة شاغرة: إذا لم يمتنع من غارة أحد.

قال عليه السَّلَامُ: فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ.

الشفاء: الجرف، وجرف الوادي جانبه الذي ينحفر أصله بالماء وتجرفه السيول فيبقى، والهار: الهاير المنصدع المشرف على التهدم، وزنه فعل قصر عن فاعل كشاك وصات في شايك وصايت.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجُوكُمْ.

أي اتقوا الله في أن تشكوا واحذرکم الله، لا يشكي: أي لا يزيل حزنكم، يقال: أشكيت فلاناً: أعتته عن الشكوى أو أزلت شكواه، والمعنى أنه لا يزيل شكوى شجوكم، على إضافة المصدر إلى المفعول.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا. فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ

السهمان: جمع السهم، بمعنى النصيب، والتصويح: التبييس.

قال عليه السلام في خطبة أخرى: وَأَوْضَحَ الْوَلَانِجَ مُشْرِفُ الْمَنَارِ.

قال بعض الشارحين: الولج موضع او كهف تستتر فيه المارة من مطر أو غيره، والجميع ولج وأولاج هكذا ذكر في «الصحاح»، ولم يوجد الولانج، بمعنى جمع الوليجة.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: وعندي أنّ هذا استعارة من وليجة الرجل، بمعنى بطانته، وخواصه ويمكن ان يقدر الاسلام بطانة وخواص من احكامه اللازمة لزوم خواص الرجل وبطانته اياه وهم تابعون له وأحكام الإسلام لوازمه وتوابعه، ويجوز أيضاً ان يكون الوليجة الاسم من الولوج، في مناهج الدين، والمسالك التي تنشأ من الاسلام، وتولج فيها ونظيرها الشريعة والعقيدة والتميمة، والمنار: العلم.

قال عليه السلام: وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ.

العلم: ما يهتدي به ومن لا يهتدي في طريق يحبس مركوبه حتّى يهتدي به، فاذا رأى العلم خلى المركوب.

قال عليه السلام: وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْتُونَ.

كانت للعرب في الجاهلية ذمم تأفنون من نقضها، يعني أتم على ما كان عليه آبائكم في الجاهلية.

قال عليه السلام: وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِيَوْمِ لَهْمٍ.

يعني لو بالغوا في تفريقكم لجمعكم الله في يوم يجزيهم شر الجزاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفَيْنَ: وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَأَنْحِيَا زُكْمَ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمْ الْجُبْفَاءُ الطَّغَاءُ.

ويروى الطغام يقال: انحاز القوم: اذا تركوا مركزهم، ويحوزكم: أي يجمعكم متحازين، والطغام: اوغاد الناس.

قال عليه السلام: لَهَا مَيْمُ الْعَرَبِ.

اللهموم: الجواد من الناس والخييل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَقَدْ شَفَى وَ حَاوَحَ صَدْرِي.

المراد بالوحاوح: الغصص من الوحوحة، وهي صوت مع بحوحة. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسًّا بِالنَّصَالِ وَ شَجْرًا بِالرَّمَا حِ.

الحسّ الاستيصال، وشجره بالرمح: أي طعنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ مِنْ حُطْبِ الْمَلَا حِمِ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى

اللله عليه وآله وسلّم - : طَيْبٌ دَوَّارٌ بِطَيْبِهِ.

يعني الطيب الحاذق لا يقتصر على علاج مريض واحد واستعمال دواء مخصوص، بل يعالج كل مريض بعلاج يليق به ويستعمل في كل داء دواء يختص به، فالنبي - صلى الله عليه وآله - كان يكلم الناس على قدر عقولهم وبحسب امزجتهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ.

يعني كأنكم جماد، وكأنكم أموات من خوف العدو، وكأنكم ارواح مجردة

عن الابدان لا- تهتمكم امور دينكم وديانكم، فلا يهتمون بما فيه صلاح من العبادات، وما فيه بقاء ابدانكم من التصرف والتقلب في امور الدنيا، فان الارواح المجردة تكون فارغة عن كلا الامرين.

قال عليه السلام: فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثِقَالَةٌ كَثْفَالَةٌ الْقِدْرِ أَوْ نَفَاصَةٌ كُنْفَاصَةِ الْعِكْمِ، تَعْرُكُكُمْ عَزْكَ الْأَدِيمِ.

الثقالة والثقل: ما سفلى ورسب ومن كل شيء، والعكم: العدل، والضمير في تعرككم، وما بعده لراية ضلالة.

قال عليه السلام: وَلَيَصْدُقْ رَائِدُ أَهْلُهُ.

من امثال العرب، لا يكذب الرائد اهله والرائد: هو الذي يبعثه القوم ليطلب لهم الكلاء، والمراد هاهنا ان الواعظ للناس انما يعظهم ليشوقهم الى الخير كالرائد، فلا يكذبهم فيما يعظهم.

قال عليه السلام: فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ وَقَرْفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ.

يعني ان ربانيكم الذي ذكره قبل كشف لكم الامر والفلق: الشق، والمراد الفرق بين الحق والباطل قوله عليه السلام: فلق الخرز: يريد به ان الخرز اذا نظمت كانت كل خرزة منغلقة ومنفصلة عما يليها، والقرف: القشر والمراد به الايضاح والكشف والصمغة: اذا قلعت من الشجر تقرفه، وفي المثل تركته على مثل مقرف الصمغة، يعني اخذت جميع ما عنده.

قال عليه السلام: فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ.

يعنى عند غلبة قائد راية الضلالة الذي ذكره قبل يقوى الباطل، ويستتره حيث يتوجه اليه.

قال عليه السلام: وَهَدَرَ فَنَيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُطُومِ.

هدر البعير: أي ردّد صوته في حنجرته، والفنيق: الفحل، والكطوم:

السكوت، وكظم البعير يكظم كظوماً: اذا أمسك عن الجرة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا.

أي مأكولة، والاكال جمع أكل: وهو ما اكل، وفي بعض النسخ أكالاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَيْسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرِّوِّ مَقْلُوبًا.

يعني صارت أحكامه مقلوبة مخالفة للحق

### (الخطبة - 108)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِيُوحِشَةَ.

اي لم توحشك الوحدة، فخلقت الخلق لتستأنس بهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ: وَ لَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ.

اي لم يفرقهم، والريب مارا بك من أمر تكرهه، والمنون: المنية، والمن: القطع، وسميت المنية منونا لأنه تقطع مدد الأعمار، والمراد نفي الموت عن الملائكة في الماضي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ جَعَلَتْ فِيهَا مَأْدِبَةً.

يقال: ادب النوم الى طعامه: أي دعاهم اليه، واسم الطعام مأدبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَبْتَذِرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَعْمَصٌ فِي مَطَالِبِهَا وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَ مُشْتَبِهَاتِهَا.

يعني لم ينظر الى الوجوه التي كسب منها تلك الاموال وحرامها وحلالها، والمصرح: هو الذي يعلم أنه حلال وحرام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ.

يقال: فلان غلق رهنه بما فيه: اذا وقع في امر لا يرجو منه خلاصاً



وغلاق الرهن الآ بفتكه الراهن للوقت المشروط، فيستحقه المرتهن، واصحر له: أي ظهر له من أصحر الرجل: اذا خرج الى الصحراء وزهد في الشيء، وزهد عنه: اذا لم يرغب فيه.

قال عليه السلام: وَأُحِقَّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ.

اذا حشر الخلق تساوى الاول والآخر.

يعني قال عليه السلام: أَمَادَ السَّمَاءِ وَفَطَرَهَا وَارْحَ الْأَرْضِ وَأَرْجَفَهَا.

أَمَاد: حرّك، وفطر: شق، وارج: حرك، وارجف: زلزل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَقَطَعَاتِ النَّيْرَانِ.

يعني ثياباً من النيران من قوله تعالى: «قَطَعْتَ لَهُمْ ثِيَابَ مِنْ نَارٍ».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ.

أي صوت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا.

أهون بها من الهون والهوان، وهونها: أي سهّلها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكَيْلًا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا.

الرياش: اللباس الفاخر.

### (الخطبة - 109)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ أُخْرَى: وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ.

الفطرة: مبدأ الخلق، وهو الاصل الذي يبتني عليه الاشياء، وتحدث بعد ابتداء الخلقة من الاعراض والاخلاق والافعال، وكذلك كلمة الإخلاص، وهي الاقرار بوحداية الله تعالى، واخلاص العقيدة فيها اصل الاسلام ومبدأه، وما يتبعها من مراسم الدين واحكام الشرع مبني عليها.

قال عليه السلام: فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَاءٌ فِي الْأَجْلِ.

مَثْرَاءٌ: مكثرة، ومنسأة: متأخر من النساء بمعنى التأخير، وأسقط الهمزة ليناسب مَثْرَاءٌ.

### (الخطبة - 110)

قال عليه السلام في خطبةٍ أُخرى: لا تدوم حَبْرَتُهَا.

اي سرورها ونعيمها.

قال عليه السلام: اَتَعُدُّوْا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا.

يعني اذا بلغت الغاية وانتهت لا تعدوها، ولا تحاورها بدوامها على حسب أمنية الراغبين فيها.

قال عليه السلام: وَ لَمْ تُطَلِّهِ فِيهَا دِيْمَةٌ رَحَاءٍ إِلَّا هَتَّتْ عَلَيْهِ مُزْنَةٌ بِأَلَاءٍ.

لم تطلِّه: أي لم تمطر عليه، وهتنت مطرت.

قال عليه السلام: وَ ذِي أُبْهَةِ قَدْ جَعَلْتُهُ حَقِيْرًا.

الابهة: العظمة والكبر.

قال عليه السلام: سُلْطَانُهَا دَوْلٌ وَ عَيْشُهَا رَيْقٌ.

الدول: جمع دولة، وهي ما يتداول يكون مرة لهذا ومرة الى ذلك، والرئق: الكدر.

قال عليه السلام: وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيْحِ أَجْنَانٌ.

الصفائح: الحجر العريض، والأجنان: جمع جنن، وهو القبر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: وَكُتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ.

المغادرة: الترك، وهو من قوله تعالى: «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ.

هذا من قوله تعالى: اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ.

أي لا تسكن عطشه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْتَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا وَالْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا.

من تغير احوال الدنيا وتقلبها انك ترى من يغبطه الناس بكثرة ماله ونعمته في الدنيا مرحوماً في الاخرى لكثرة تبعاته، وترى من كان مرحوماً لفقره وقلة ماله، مغبوطاً في الدار الآخرة لكثرة نعيمه وحسن ثوابه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَضْحَى فِيئَهَا.

يعني وما أضحى: أي وما اسرع زواله من ضحى الشيء: اذا ظهر والفيء: ما بعد الزوال من الظل، لرجوعه من جانب الى جانب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ وَمَا أَحْلَلَ لَكُمْ أَكْثَرَ حُرْمٍ عَلَيْكُمْ.

في مأمورات الله تعالى سعة عظيمة من العبادات المفروضة والنوافل في سائر أعمال البر من حيث الكثرة، ومن حيث قيام بعضها ببعض، وقضاء ما يفوت من الفرائض ورفع الجناح عن ترك النوافل، والصدقات، وليست

المنهيات كذلك لأنّ في المحظورات تخريجات ليست في المباحات، وما أمر بأقامته، واما الحلال والحرام، فلا شكّ في اننا لو استقرينا اجناسهما وأنواعهما لترجح الحلال على الحرام بكثير.

قال عليه السلام: قَدْ تَكْفَلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَصَدُّ مَوْناً طَلَبَهُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ، مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكُّ وَدَخَلَ الْيَقِينُ حَتَّىٰ كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَأَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ.

يعنى أن الله تعالى ضمن رزقكم وفرض عليكم اعمالاً، وما ضمنه الله تعالى يكون حصوله متيقناً، ويكون وعده صادقاً، فأنتم شككتكم في صول رزقكم اليكم وصار نفسكم مدخولاً فيه: أي معيياً من الدخل وهو العيب، فاشتغلتم بطلب الرزق الموضوع عنكم طلبه، وتركتم المفروض عليكم علمه.

### (الخطبة - 114)

قال عليه السلام في خُطْبَةِ الْإِسْتِسْقَاءِ: قَدْ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا وَعَجَّتْ عَجِيحَ الشُّكَالَىٰ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا.

انصاحت: أي انشقت من شدة اليبوسة وقوة الحرّ، وثار الغبار عن أرضنا، وعطشت دوابنا، والهام: أشد العطش والمرابض للغنم، كالمعاطن للابل والعجّ: رفع الصوت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَائِيرَ السِّنِينَ وَأَخْلَفْتَنَا مَخَايِلُ الْجُودِ فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِسِ.

اعتكرت: أي تكررت ويقال: اعتكر الظلام: أي اختلط بعضه على بعض، والحدابير: جمع حدبار، وهو الضامر من النوق التي يبس لحمها من

الهزال، ومخيلة السحاب، خلاقته بالمطر ويقال: سحابة مخيلة، اذا كانت مرجوة المطر، فكنت الرجاء: يعني المرتجى، إلا انه جعله نفس الرجاء للمبالغة، والمبتس: الحزين.

قال عليه السلام: وَ أَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ وَالرَّيِّعِ الْمُغْدِقِ وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحًّا وَأَبْلًا.

المنبعق: المنشق بالمطر والبعاق: السحاب الذي يتصّبب بشدة، المغدق: المغرور للماء، والسخ: المطر القوي، وانتصاب سحًّا على التمييز من المنبعق والمغدق.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ سُقِيًّا مِنْكَ.

اي ارزقنا ونلتمس، والسقيا: اسم من السقي.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ تَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا.

ضواحي الارض: ظواهره.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَعَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةَ.

يقال: أرمل القوم: اذا نقد زادهم.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَا قَزَعِ رَبَابُهَا وَ لَا شَفَانَ ذَهَابُهَا.

القزع: قطع السحاب الرقيقة، والرّباب: السحاب الأبيض، والشفان: برد يريح في ندوة، وهو من الشفيف، وينصرف هاهنا لانه نكرة و الذهاب: جمع ذهبة، وهي المطر، والتقدير، ولاذت شفان ذهابها، فحذف ذات لعلم السامع به.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يَحْيَا بِبَرَكَّتِهَا الْمُسْتُنُونَ.

يقال: أسنت القوم: اذا أجذبوا قال ابن الزبيري:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه \*\*\* ورجال مكة مستنون عجاف

أصله من السنّة، قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم: أسنى القوم: اذا

(الخطبة - 115)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: غَيْرِ وَاهِنٍ وَلَا مُعْذِرٍ.

مُعْذِرٌ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى وَلَا مُقْصِرٌ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ

بِمَعْنَى وَلَا مُعْذِرٌ إِلَّا أَنْ التَّاءِ ادْغَمَتْ فِي الذَّالِ، وَنَقَلَتْ حَرَكَتَهَا إِلَى الْعَيْنِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَخَّرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

الصُّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ صَعْدٌ وَصَعْدَاتٌ، مِثْلُ طَرِيقٍ وَطَرِيقَاتٍ، وَتَلْتَدِمُونَ: أَيُ تَضْرِبُونَ، وَالتَّدَامُ السَّاءُ: ضَرْبُهُنَّ فِي النِّيَاحَةِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَضَوْا قُدُمًا عَلَى الطَّرِيقَةِ وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمُحَجَّةِ.

مَضَوْا قُدُمًا: أَيُ مُتَقَدِّمِينَ، وَالْوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْأَبْلِ وَالْخَيْلِ، وَأَوْجَفَهُ: أَيُ حَمَلَهُ عَلَى الْوَجِيفِ، وَالْمُحَجَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ تَقِيفُ الذِّيَالِ الْمِيَالُ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ وَيَذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيَّهَ أَبَا وَذَحَةَ.

أشار - عليه السلام - إلى استيلاء الحجاج لعنه الله على الكوفة، والذِّيَالُ: الطويل الذيل، والمِيَالُ: الذي يميل من التكبر، ويأكل خضرتكم: يعني يأخذ أموالكم، وما تتحملون به ويذيب شحمتكم: أي يفقركم، ويهزلكم وإيه: اسم سمي به الفعل، لأنَّ معناه الأمر تقول للرجل إذ استزدته من حديث أو عمل، إيه بكسر الهاء.

قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت وقلت: إيه حديثاً أبا وذحة: كنيه الخنفساء، والوذحة ما يتعلق بأذنان الشاء من البعر والخنفساء، تعالجه،

ويروى أبا وذجة قيل: للحجاج لسفكه الدماء وقطعه الأوداج.

ذكر أبو سليمان الخطابي في «غريب الحديث»: ان خنفساء دمّرت به، فقال: قاتل الله أقواماً يزعمون ان هذه من خلق الله، فقيل: ممّ هي قال: من وذح ابليس فلعلّه - عليه السلام - استراد الخنفساء على الحديث.

### (الخطبة - 118)

قال عليه السلام في كلام وكان بعث كتيبة إلى الحرب ثم إنهم أرسوا إليه يطلبون المدد وقال - عليه السلام - لأصحابه: ليذهب إليهم منكم سرية، فقال قوم منهم: إن سرت بنفسك سرتنا.

ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى. أتقلقل تلقلقل القيدح في الجفير الفارغ وإنما أنا فطرب الرحي تدور عليّ وأنا بمكاني فإذا فارقت الله تحار مدازها واضطرب ثقالها. هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم لي لقاءه لقررت ركبتي.

أنتقل: اتحرك، والجفير كالكنانة، وأوسع منها تدور عليّ وأنا بمكاني: أي حال كوني مستقراً في مكاني استحار: تردد، والثفال: جلد يبسط رحي اليد ليسقط عليه الدقيق، لعمر الله: معناه أحلف ببقاء الله ودوامه، لو حم لي: لو قدر يعني أن مقامي معكم لرجاء الشهادة عند لقاء العدو بكم لو قدر لي لقاء العدو، ولولا هذا الخرجت من بينكم وما طلبتكم قط.

### (الخطبة - 120)

قال عليه السلام في كلام: وقد قام رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندر أي الأمرين أزد فصفق - عليه السلام - إحدى يديه على الأخرى ثم قال: هذا جزاء من ترك العقدة.

العقدة: موضع العقد، وهو ما عقد عليه يقال: جرت يده على عقدة: أي على عثم، وهو الجبار العظم المكسور على غير استواء، يعني كنتم في مخالفة أمري واستمراركم على مقتضى هواكم، واغتراركم بمكر أهل الشام وخديعتهم برفع المصاحف على رؤوس الرماح، والدعاء الى حكم القرآن كالعظم المكسور، اذا انجبر على غير استواء فلو ترك كذلك لا ختلت الأفعال المتعلقة بذلك العضو، وعلاج ذلك أن يكسر ثانياً ثم يجبر على استواء، فمن لم يفعل ذلك كان تاركاً للعقدة، وهكذا كان حاله عليه السلام مع أصحابه وتركه إياهم على اعوجاجهم وجاجهم في مخالفة أمره، وإعراضه عن تسويتهم وإصلاحهم.

قال عليه السلام: كَنَاقِشِ الشُّوكَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا.

نقش الشوكة: شققها بالنقاش، وضلعها معها: من قولهم: ضلعتك من فلان: أي ميلك وهواك معه، وفي المثل لا ينقش الشوكة بالشوكة، فان ضلعها معها، يضرب للرجل يخاصم آخر فيقول: اجعل بيني وبينك فلاناً أهل يهوى هواه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ وَهَيِّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلِّهُوا، وَلَهُ اللَّقَاحُ.

فاحكموا: أي حفظوا ما فيه وجروا على أحكامه، التولية: التفريق بين الأم وولدها، واللقاح جمع لقوح: وهي الحلوب، ومن عادة العرب الا تركبوا اللقاح ولا تفرقوا بينها وبين أولادها، والمراد هنا بيان حرصهم على الجهاد وسرعة إجابتهم الداعي اليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ.

مرهت عينه: أي فسدت لترك الكحل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ.

أي يسهل.



### (الخطبة - 121)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي الْخَوَارِجِ: فَمَنْ نَشَدَنَا شَهَادَةً.

يقال: نشدت فلاناً أنشده نشداً: اذا قلت له: نشدتك الله: أي سألتك بالله كأنك ذكرته، تنشد: أي تذكر.

### (الخطبة - 122)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأَشٍ.

يقال: فلان رباط الجاش، وربطه الجاش: أي شديد القلب، كأنه يربط نفسه عن الفرار وجأش القلب رواحه: اذا اضطرب عند الفزع كان الشجاع يربطه ويمنعه عن الاضطراب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا.

أي جنباً وخوراً.

### (الخطبة - 123)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ

كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فمها، وكذلك الضب.

: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ.

التلوم: الانتظار والتمكث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالتَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ.

أي أنعطفوا وأميلوا قددوكم (1) في استعمال أطراف الرماح، فعند ذلك تمرور الأسنّة في المطاعن أشدّ، ويجوز أن يكون المراد اجعلوا الالتقاء في اطراف الرماح، يعني اطعنوا الشرر كما قال هذا من قبل ونظير هذا قولهم: فلان اكل في بطنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالمَانِعِينَ الذَّمَّارَ.

الذمار: ما وراء الرحل مما يحقّ عليه أن يحميه

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَكْتَنِفُونَهَا حِفَافِيهَا

أي جانبها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجْزَأُ امْرُؤٌ قَرْنَهُ وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قَرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ أَخِيهِ.

يعني من نصر أخاه بنفسه، ورفع له خصمه عنه، ولم يتكل عليه في دفع قرن نفسه فقد كفى قرن نفسه، لأنه لو لم يفعل ذلك وصار أخوه مغلوباً لاجتماع قرنه عليه وقرن أخيه.

قال عليه السلام: أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ.

الهام: الجواد من الناس والخيل، والمراد الخيار والسادة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَابْسَلُهُمْ بِخَطَايَاهُمْ.

اي أسلمهم.

كساليبالي

ص: 121

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلِقُ الْهَامَ وَيُطِيحُ الْعِظَامَ وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ.

طعن دراك: أي ذي دراك، أي متدراك متتابع يخرج منه النسيم لأن الحركة الشديدة يهيج الريح، ويروى النسيم جمع نسمة، وهي النفس وال... (1) أي النفس العالي ويطيح: أي يسقط وكذلك ينذر، والمنسر أيضاً قطعة من الجيش، وتقفوها تتبعها والجليب: الذي يجلب: من بلد الى غيره، والمراد بالجلائب: الجيوش.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَتَّى تَدْعَقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبِأَعْنَانِ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.

قال السيد الأجل الرضي - رحمه الله - الدعق: الدق: أي تدق الخيول بحوافرها ارضهم، ونواحر ارضهم: متقابلاتها، يقال: منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل. شرح السيد الرضي الى هاهنا.

قال السيد الأجل المصنف زيد علوه: والأعنان: جمع عنن، وهو ما اعترض من الشيء، المسارب: المراعي.

### (الخطبة - 125)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَوَارِجِ: وَلَا تُؤَخِّدْ بِأَكْطَامِهَا.

أي مخارج أنفاسها.

قال عليه السلام: وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّثَهُ.

ص: 122

أَيُّ غَمِّهِ غَمًّا شَدِيدًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ.

أَيُّ مَقْرُونٍ بِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا زَوَافِرَ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا.

زَافِرَةُ الرَّجُلِ: أَنْصَارُهُ وَعَشِيرَتُهُ، وَإِنَّمَا عَلَى الْاِعْتِصَامِ يَأْتِي عَلَى مَعْنَى الْاَلْتِجَاءِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَبِئْسَ حُشَّاشٌ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، أَفَّ لَكُمْ لَقِيَتْ مِنْكُمْ بَرَحًا.

الْحَشَّ: الْاَلْيَقَادُ، أَفَّ: يُقَالُ لِكُلِّ مَا يَسْتَقِلُّ وَيَسْتَقْدِرُ، وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ، أَفَّ وَأُفَّ وَأُفِّ وَأُفَّا وَأُفُّ وَيُقَالُ: أُفَّا وَتَفَّا لَهُ وَتَفًّا اِتِّبَاعٌ، وَيُقَالُ: لَقِيَتْ مِنْهُ بَرَحًا: أَيُّ شِدَّةٍ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا إِخْوَانَ ثِقَّةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ.

أَيُّ عِنْدَ الْمَسَارَةِ مِنَ النَّجْوَى

### (الخطبة - 126)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا.

لَا أَطُورُ بِهِ: لَا أَقْرَبُهُ، وَالسَّمِيرُ: يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَسَامِرُ، وَأَنْ يَرَادَ بِهِ الدَّهْرُ، يُقَالُ: مَا أَفْعَلُهُ سَمِيرَ اللَّيَالِي، أَيُّ أَبْدَأُ، وَالْأَوَّلُ أَوْضَحٌ، وَأَمَّ: قَصَدَ: أَيُّ قَصَدَ نَجْمَ الْاِتِّصَالِ بِنَجْمٍ، فَلِنَجْمِ السِّيَارَةِ اِتِّصَالَاتٌ وَاقْتِرَانَاتٌ.

ص: 123

## (الخطبة - 127)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِلخَوَارِجِ: وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزَّمُوهُ وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ.

النمط: الجماعة من الناس أمر واحد، وفي الحديث: خير هذه الأمة النمط

الأوسط يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي يعني اذا جاوز الحدّ يرجع اليهم آخر الأمر، والسواد الأعظم: العدد الكثير، والمراد اتباع الاجماع من العدد لكثير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمْ آتِ - لَا أَبَالِكُمْ - بُجْرًا.

لا أبالك: ولا أم لك، يذكر ان في المدح و الذم اما المدح، فيراد به انك منفرد لا يولد مثلك، وأما الذم، فمعناه ليس لك من يعينك في أمر يكفيكه والبحر: الشر والامر العظيم.

## (الخطبة - 128)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمِّ بِالْبَصْرَةِ: يَا احْتَفُ، كَأْتِي بِهِ.

أي بصاحب الزنج، وكان رجلاً من قرية من قرى الرّي يقال لها ورزنين، وكان يزعم أنه من أولاد أمير المؤمنين - عليه السلام - ، شخص الى البحرين، ودعا قوماً اطاعته فاتبعته جماعة، ووقعت بسببه عصبية قتل فيها قوم، فانتقل الى البادية وادعى النبوة.

قال لأصحابه: اني امرت أن أقصد البصرة، فخرج اليها وتبعه قوم من أهلها، وكان أهل البصرة يشترون الزوج كثيراً ويستعملونهم في حوايجهم

وزراعاتهم، وكان يدس إليهم من يخدعهم ويمنيهم ويدعوهم اليه، حتى اجتمع اليه خلق عظيم من غلمان الزنج.

فمآهم ووعدهم ان يقويهم ويملكهم الأموال، ويسط ايديهم في ما يهون، ويريدون من أموال الناس وحرمتهم وحلف لهم بالأيمان الغلاظ أن لا يغدر بهم ولا يخذلهم، وكان كل غلام أتصل به أخذ مولاه فحبسه، فلما تم له اجتماع الغلمان دعا مواليهم.

فقال: إني أردت أن أضرب اعناقكم لا- ساءتكم الى هؤلاء الغلمان استضعفتموهم وحمّلتموهم ما لا يطيقون فكلمني أصحابي فيكم، فرأيت اطلاقكم، فقالوا: إن هؤلاء الغلمان اباق وهم يهربون منك لا يقون عليك، ولا علينا فخذ منا مالاً وأطلقهم لنا، فأمر باحضارهم، فاحضروا شطبا، ثم بطح كل غلام مولاه، فضربه خمسمائة شطبة، وحلّفهم بطلاق نساءهم الا يعلموا أحداً بموضعه ولا بعدد أصحابه، وأطلقهم.

ثم جعل يجمع الناس، حتى اجتمع اليه من كل صنف بشر كثير خاصة من الزنج، وخرّب البصرة، واستولى على البلاد، وبنى الحصون والقلاع ونهب الأموال،، وسبى النساء والذراري وابتلى الناس بأشد البلاء، وله قصص طويلة، وامتد أمره الى ايام المعتمد بن المتوكل، فبعث أخاه أحمد الموفق في جيش عظيم الى ولايته، فجعل ينقص من أطرافه، ويأخذ من قلاعه ويخرب بلاده ويحرق دياره، ويعطي من خالفه وخذله مالاً كثيراً، حتى قتله، وكان ذلك في المحرم سنة سبعين ومأتين.

قال عليه السلام: **وَيْلٌ لِّسِدِّ كِكِكُمْ الْعَامِرَةِ وَالدُّورِ الْمُزْخَرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النَّسُورِ وَخَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ، مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفَقَدُ غَائِبُهُمْ. أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا.**

شبه شرفها وبروجها بأجنحة النسور وخراطيم الفيلة، ووصف شجاعتهم

وضراوتهم بالحرب بأنهم لا يندبون قتيلهم، ولا يذكرون فقد غاييهم، ويحسبونهم لم يفقد، وكبّه لوجهها: أي صرعه فأكبّ هو على وجهه: اشارته - عليه السلام - الى استحقاقه للدنيا واعراضه عنها.

إخباره عن استيلاء صاحب الزنج وخراب البصرة بسببه، وإخباره - عليه السلام - عن استيلاء الحجّاج - لعنه الله - وأمثالها، ممّا علمه به رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم - وافضى به اليه كما قال هو - عليه السلام - في كلامه الذي يأتي بعد هذا.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُؤْمِي إِلَى وَضْفِ الْأَتْرَاكِ: كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا جُوهَهُمُ الْمَجَانُّ [الْمُطْرَقَةُ] الْمُطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالْدِيْبَاغَ وَيَعْتَبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَازُ قَتْلِ

المجانّ: جمع مجنّ، وهو الترس والمطرقة: التي يطرق بعضها على بعض، أي يلبس ويغشى بعضها على بعض، والسرق: شقق الحرير، ويتعقبون: أي يحسبون ويربطون واستحراز القتل وحرّ: أي اشتدّ.

قالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَقَدْ أُعْطِيَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ! فَصَدَّحِكَ وَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيًّا: يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ.

يعني تعلّمت من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم.

### (الخطبة - 129)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي الْمَكَايِلِ: عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثَوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ أَجَلَ مَنْقُوصٍ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ، فَرَبِّ دَانِبٍ مُضَيِّعٌ وَرَبِّ كَادِحٍ خَاسِرٌ.

الا ثوياء: جمع ثوي، وهو الضيف، ومدينون: يجوز أن يكون من دانه، أي

أذلة واستعبده، ويجوز أن يكون من دانه بمعنى جزاه، ومقتضون: أي متفاضون وأجل منقوص: أي غير متناول، ودأب في عمله: أي جد وتعب، والكدح: السعي والكسب بالكد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَلْ خُلِّفْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ.

الحثالة: ما يسقط من قشر الشعير والأرز وغيرهما، وكأئها الردى من كل شيء.

### (الخطبة - 130)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ: وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ انْتَقَى اللَّهَ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا.

هو من قوله تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ورتقاً: أي مرتوقة، يعني مشدودة لا فرق فيها، ولما كان الرتق مصدراً لم يظهر فيه التثنية والتانيث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَوْ فَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ.

أَيَ أُعْطِيْتَهُمْ شَيْئًا بِهَا قَرْضًا.

### (الخطبة - 131)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ.

يقال: ظارت الناقة: اذا عطفها على ولد غيرها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ سَرَازَ الْعَدْلِ، أَوْ أَقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ. السرار: آخر ليلة من الشهر، ومشتق من استسر القمر أي خفي،



والمعنى أني لا أستاهلكم لأن أضيء بكم ظلمة العدل، وقد حذف مفعول طلع، وهو القمر مثلاً، ونصب سرار على الظرف، وكذلك المعنى في إقامة إعوجاج الحق بهم.

### (الخطبة - 132)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ.

يقال: بطنت هذا الأمر: أي عرفت باطنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا يُغَرِّتُكَ سَوَادُ النَّاسِ.

أي كثرتهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا جَمَعُوا بُرًّا.

البور: الهالك والهلکی أيضاً على جمع باير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ.

أي لا يطلب منهم أن يستغفروا من سيئاتهم ويعتبروا الله تعالى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلُهُ وَفَارَ عَمَلُهُ.

يعني فمن البس قلبه التقوى، وجعلها سعادة، وبرز الرجل: فاق، وبرز الفرس: أي سبق، والمهل: التؤدة، والمراد به العمر، يعني من كان متقياً كان عمره سابقاً وفائقاً على عمر غيره.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاهْتَبِلُوا هَبْلَهَا.

أي اغتنموا شكل التقوى، يعني تكلمت التقوى المتقين، فاغتنموا شكلها وجعلوها شعار قلوبكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفازٍ.

الضمير في منها للدنيا، ويقال: نحن على أوفاز: أي على سفر، والأوفاز جمع أفز، وهو العجلة.

### (الخطبة - 133)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: آتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةُ. كُلُّ مَا يُؤْكَلُ يُقَالُ: أَكَلَ، والمراد بكلماته أمره إياها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

يقال: للشيء إذا أقام بين قوم ولم يكن دائماً بين أيديهم وأعينهم أقام بين أظهرهم، لأن ما يكون وراء الظهر لا يرى، ووجه آخر وهو أن الظهر أعظم أركان البدن واقواها فيذكر ويراد به الشخص يقال: أنت ظهري، وبك استظهاري، فيكون معنى بين أظهركم بين أشخاصكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ.

أي على أحقادكم، ويريد بذلك ثباتها ودوامها.

### (الخطبة - 135)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْطَسِ: أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكٍ.

أي نجم مطره والمراد به ابعاد الخير عنه، وأن روي نواك (1) والنوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، وهي مؤنثة لا غير.

### (الخطبة - 136)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: لَمْ نَكُنْ بَيِّعْتُمْ إِلَّا بِفُلْتَةٍ.

أي فجأة بل كانت عن تدبّر وتفكير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ: وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا أَيْ إِنْصَافًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحُمَّةُ وَالشُّبُهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ نَصَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ. وَائِمُّ اللَّهِ لِأَفْرَطِنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَلَا يُعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسْبِي.

البصيرة: الاسم عن بصر، أي علم، يقال لفلان في هذا الأمر بصيرة: أي عالم والتلبيس: كتمان عيب الشيء عمّن تريد أن تخدعه، يعني ما خدعت ولا خدعت، ويريد بالفتنه الباغية: مخالفيه وأعداءه، والحمى: الحرارة، والحمّة: سمّ العقرب، والمغدقة: الكثيرة من غدقت الماء، أي غدرت.

في بعض النسخ المغدفة بالفاء: أي المظلّمة، ويريد بوضوح الأمر وضوح الحق في خلافته، وزاخ: ذهب وبعد يعني بعد الباطل عن أصله والمراد غاية بعده وشدة وضوح الحق، وأفراطن: أي لا ملآن، ويريد بالحوض الحرب، ويريد بالماتح: النازح للماء، والعبّ: شرب الماء من غير مصّ، والحسبي: ما ينشفه الارض من الرمل، فاذا صار الى صلابة امسكته، فتجفر عنه الرمل فيتخرجه، يريد أنه يقتلهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا.

العود: من النوق الحديثات النتاج، واحدها عاند، مثل حائل وحول

تقول: هي عائذ بينة العوذة، وذلك اذا ولدت في عشرة أيام وخمسة عشر يوماً، ثم هي مطفل بعدد المطفل الطيبة معها طفلها، وهي تقربة العهد بالنتاج، وكذلك لطافة، والجمع مطافل ومطافيل.

قال عليه السلام: **وَأَلَبَّا النَّاسَ عَلَيَّ.**

أي جمعاً.

قال عليه السلام: **وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ، فَعَمَطَا النَّعْمَةَ.** استأنت به: اي انتظرت به وعمط النعمة: أي حقرها.

### (الخطبة - 138)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: **يُعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى.**

أي يميل، والمراد يرحح الهوى على الهدى ويغلبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **وَسَيَأْتِي عَدُوَّيَّ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَبِدِهَا وَتُلْقَى إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.**

يشير الى ظهور المهدي - عليه السلام - ، ويكون هو الوالي من غد الكوفة، يأخذ عمال الكوفة بما أساؤا في أعمالهم، والأفاليد: جمع الفلد وهي قطع الكبد، ولما كانت الكبد هي الأصل في افتناء الحيوان وبقائه، يعني بأفلاذها الأشياء العزيزة، ومعظمت ممالك الأرض، وسلماً: أي استسلاماً وانقياداً وانتصابه على التمييز.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقْتُ بِالسَّامِ وَفَحَصَّ بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الصَّرُوسِ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ،**

الضمير في به للوالي الذي ذكره قبلاً.

قال بعض الشارحين (1) عنى به المختار بن ابي عبيد وقيل عنى به

الحجاج بن يوسف - عليه اللعنة، وقيل: عبد الله بن الزبير.

قال عليه السلام: قبل هذا: فَيُرِيكُمْ عَدْلُ السَّيِّرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. يردّ هذه الأقوال.

والنعيق: صوت الراعي، والفحص: البحث عن الشيء، ويقال أيضاً: فحص المطر: أي قلبه، ويصحّ كلا المعنيين هاهنا والضواحي: الظواهر. فعطف: أي كرّ و مال، والضروس الناقة السيئة التي تعصّ حالها.

إنما شبّه بها لشدة غضبه على أهلها بسوء أعمالهم والفغر: فتح الفم، وفغرته: جنده، كأنهم فغروا أفواههم ليلتقموا الناس، والفاغرة أيضاً نوع من الطيب، وهو أصول النيلوفر الهندي، والنيلوفر اذا يفتح يكون كأنه فغرفاه، ويكون المراد بالمعنى الأول غلبته واستيلاؤه، وبالمعنى الثاني حسن ذكره وطيبه.

قال عليه السلام: حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا.

يعني حتّى يعود اليهم ما ذهب عنهم وبعد من احلامهم، فيجعلوا التقوى شعارهم، ويتبعوا ائمة الدين ويسلكوا سبيل الرشاد.

قال عليه السلام: وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ.

يسني: يفتح ويُسهل..

ص: 132

### (الخطبة - 139)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي وَقْتِ الشُّورَى: حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.  
أراد بهم الخوارج وغيرهم ممن زاغ عن المحجة والداعي الامامة بالباطل.

### (الخطبة - 141)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَ يُجِيلُ الْكَلَامُ.  
اي يؤثر.

### (الخطبة - 142)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَهُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ.  
يعني لا يعطي شيئاً لاجل ذات الله، وانما قال: عن ذات الله، لأنَّ البخل في الحقيقة منع المال وصرفه عن السائل أو المستحق، فلهذا يصح أن يقال: بخل عنه: أي منع المال أو صرفه عنه.

### (الخطبة - 143)

قال عليه السلام في خُطْبَةِ الإِسْتِسْقَاءِ: وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ.  
العجيج: رفع الصوت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجْمِينَ.  
وجم: اشتدَّ حزنه.

قال عليه السلام: نَافِعَةُ الْحَيَا.

أي مسكنة للعطش، والحيا: المطر الذي يحيي الارض.

### (الخطبة - 144)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً.

يعني بين أن المطيع من هو والعاصي من هو.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْعِقَابُ بَوَاءٌ.

البواء: السواء

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَسِيءٌ بِهِ.

أي استأنس به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَخْفَلُ مَا حَرَّقَ.

يقال: حفلته وحفلت به: أي باليت به (1).

### (الخطبة - 145)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ.

الحصد: قطع الشيء الرطب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الزَّمُوا الْمَهْيِعَ، إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا.

المهيع: الطريق المسلوك الواسع، والعوازم: جمع العوزم، وهو العجوز والناقة المستنة، والمراد بها الامور القديمة.

ص: 134

1- كذا في الاصل.

### (الخطبة - 146)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِعُمَرَ: ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدًا فِيهِ. حَذَائِرِ الشَّيْءِ: أَعَالِيهِ وَنَوَاحِيهِ.

### (الخطبة - 147)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ.

المحَقَّ: الأبطال، والمحو والمثالات: العقوبات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمُؤَعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ.

يعني لا يقبل عنده عذر ولا توبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ.

أي من عده نصيحاً.

### (الخطبة - 148)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: لَا يَمْتَنَانِ إِلَى اللَّهِ بِجَبَلٍ وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبِّ لِيَصَاحِبِهِ.

لا يمتنان: أي لا يتوسلان، والضب: الحقد، يعني بهما طلحة والزبير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبْرُ.

يعني أنه بلغهم عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمر الفئة الباغية، وروي أن أمير المؤمنين - عليه السلام - نادى الزبير يوم الجمل ودعاه، فلما دنا منه قال له - عليه السلام - : أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو، والذي أنزل



الفرقان على نبيه - صلى الله عليه وآله - أما تذكر يوم قال لك رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا زبير! أتحتب علياً، فقلت: يا رسول الله ما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي فقال لك: أما انك ستخرج عليه يوماً وأنت ظالم له، فقال الزبير: اللهم بلى! قد كان ذلك.

قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : فانشدك بالله الذي لا اله إلا هو، أما تذكر يوم جاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - من عند بني عمرو بن عوف وأنت معه، وهو اخذ بيدك، فاستقبلته أنا فسلم عليّ وضحك في وجهي، وضحكت اليه، فقلت أنه لا يدع ابن ابيطالب زهوة ابداً.

فقال لك النبي - صلى الله عليه وآله - : مهلاً يا زبير! فليس به زهو، ولتخرجن عليه يوماً وأنت ظالم له، فقال الزبير: اللهم بلى! ولكن أنسيت، فأما اذ ذكرتني ذلك، فوالله لأنصرفنّ عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجعت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدَّمِّ، يَسْمَعُ النَّاعِيَّ، وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَّ.

الدّم: صوت الحجر اذا وقع على الارض، وقد قال في موضع آخر: «والله لا اكون مثل الضبع يسمع اللدم حتى تخرج فتصاده»، والناعي: اللدم، لانه مقدمات أخذ من ضبع وهلاكها، ويحضر الباكي، يعني تخرج الى الصياد

وتظنّ انه يرحمها ويبيكها، لأنّ من عادة من يصيد الضبع أن يقف على باب وجارها، ويقول: ليست الضبع هاهنا، فاذا سمعت صوته وكانت خانفة اللدم حسبت صوت الصياد صوت ترحم ورافة، فتخرج اليه، كأنها يحضر الباكي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ: الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ.

المساق: ما يساق اليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ أَظْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ.

طردت الابل ضممتها من نواحيها وأطردتها ومرت بطردتها، والمعنى كم أمرت بضمّ الايام المتفرقة لأبحث عن مكنون هذا الأمر، وهذا استعارة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا. حَمَلَّ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَخُفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ.

خلاكم: أي عداكم وجاوزكم ما لم تشردوا: أي تنفروا، وتنفرقوا، حمل كل امرئ مجهوده: أي ما بلغه وسعه من قوله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»، وخفف عن الجهلة: لان تخرج الله على العمل بسبب علمهم اكثر من تخريجه على الجهلة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ تَنْبَتِ الْوُطَاءُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ فَإِنَّهَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ [مَهَبٍ] مَهَابٍ رِيَّاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اِضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا. وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوِرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً.

يريد بثبات الوطأة: خلاصة مما كان فيه وضربه ذاك اللعين، والمزلة: موضع الخطر، فذاك: أي ذاك المراد، وإن تدحض: تزلق، والفيء: ما بعد الزوال من الظلّ واطمحلّ السحاب: تقشّع، ومتلفقها: منضمّها ومجتمعها، والضمير الغمام لأنها غمامة، وظلّ الغمام يقع على الارض، فاذا اضمحلت يمحي موضع خطها للظلّ، وانما قال: «جاورك بدني أيّاماً»، لان مجاورته إياهم إنما

كانت بجسده لا . بنفسه المجاورة للملائكة على العالم العلوي بكليتها المعرضة عن العالم السفلي، ومتاع غروره.

قال عليه السلام: وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي .

الخفوة: سكون الصوت، والاطراق: السكوت.

### (الخطبة - 150)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي الْمَلَا حِم: أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقاً وَ يُعْتَقَ فِيهَا رِقاً وَيَصْدَعُ شِعْباً وَيَشْدَعُ صَدْعاً، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ. ثُمَّ لَيْسَ حَذَنَ فِيهَا قَوْمٌ سَخَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ.

الضمير في ادراكها لطلعة ما لا تعرفون، والمراد بها الفتنة، يعني من يسري فيها سراج منير العالم الذي تابعه واتبع نهجه، ويحذو على مثال الصالحين: أي يقدر الأمور على مثالهم، ويقفوا آثاره الربق: حبل فيه عدة عرى يشد به اولاد الضان، ويصدع شعباً: أي يشق ملتماً، وبلاد نشقاً، يعني يفرق جمع الضلالة ويجمع شتات الهدى، والقائف: الذي يعرف الآثار من أهل الزجر، والشخذ: التحديد، والقين: الحداد والمراد ظهور قوم من الصالحين وجددهم وجدتهم في قراءة القرآن واتباع أحكامه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجَلُ وَاسْتَرَّاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ وَاسْتَأْلُوا عَنْ لَفَّاحِ حَرِّبِهِمْ.

اخلوق السحاب: استوى وصار خليقاً للمطر، والمراد قرب الأجل، واستراح قوم الى الفتن: يعني لما طال أمد الفتن اعتاد الناس معها، واستأنسوا

ص: 138

بها، فيقال: اشتالت الناقة ذنبها: اذا رفعت ذنبها للّقاح، يعني هيجوا أسباب الحرب.

### (الخطبة - 151)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ: وَاسْتَعِينَهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ.

أي مطارده.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاحْدَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ وَتَبَتُّوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ.

البوائق: الدواهي، والنقمة: الاسم من الانتقام، والقَتَام: الغبار والعشوة: أن تركب أمراً على غير بيان.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ.

السلام: الحجارة، واحدها السلمة.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ.

أي يتواثبون، والمريحة: المنتنة.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الرَّحُوفِ.

الرجفان: الاضطراب الشديد، والقصم: الكسر، والزحف: المشي قدماً.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ.

الكدم: العَضُّ بأدنى الفم، والعانة: القطيع من حمر الوحش.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا.

المسحل: المبرد، واللّسان الخطيب، والحمار الوحشي.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَضْبِعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ.

يقال: فلان أوجد أهل زمانه والجمع احدان، مثل اسود وسودان، وأصله وحدان.

قال عليه السلام: بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

يعني من كان بريئاً من اثاره تلك الفتنة في برح وادلى (1)، ومن اراد ان يهرب عنها تيسر له ذلك.

قال عليه السلام: بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَبِعُرْوِ الْإِيمَانِ.

مطلول: أي مهدور دمه، يختلون: أي يخدعون بالآيمان الكاذبة، ويفرون بأن يؤمنوا في الحال، ثم ينكثون آيمانهم بعد ذلك، وينقضون عقد آيمانهم.

### (الخطبة - 152)

قال عليه السلام في خطبة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِمُحَادَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ وَبِإِشْبَاطِ تَبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَيْبَةَ لَهُ. لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَابِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْدُوعِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ. الْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٍ وَالْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ وَالْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ.

إنما دلّ خلق الله على وجوده لأننا لا نشك في وجود موجودات كثيرة، مثل السماء والارض والنبات، والحيوان، وغير ذلك مما لا يحصى، فان كان من جملة هذه الموجودات موجود هو واجب الوجود بذاته بحيث لو جردنا النظر اليه وجده واجب الوجود في نفسه، فقد حصل المقصود، وإن لم يكن من جملة الموجودات موجود بهذه الصفة بل يكون كل موجود يلتفت اليه، فوجوده مستفاد من غيره، ووجود ذلك الغير مستفاد آخر ووجود ذلك الآخر من آخر

ص: 140

هكذا الى غير النهاية.

فيكون كل واحد من جملة الموجودات معلولاً في ذاته لعلّه متقدّمة، على وجوده، فيكون جملة الموجودات من حيث هي جملة واحدة معلولة، لأنها حصلت من آحاد معلولة، والجملة الحاصلة من آحاد معلولة، تكون بالضرورة معلولة، وكلّ جملة معلولة فعلتها، إما ان تكون مجموع آحادها أو كلّ واحد من آحادها، أو واحداً من آحادها، أو شيئاً خارجاً عن إجلالها، وجملتها فعلية جملة الموجودات من حيث هي جملة ومعلولة.

أما جميعها أو كلّ واحد منها، أو واحد منها أو شيء خارج عنها، ويستحيل أن تكون العلة مجموع الآحاد، لأنّه لو كان كذلك لكانت الجملة واجبة الوجود بذاتها، لأنّ مجموع الآحاد عبارة عن: الجملة من حيث هي جملة، ومحال أن تكون العلة كلّ واحد من الآحاد لأنّ الواحد منها اذا صار علّة للجملة، فقد وجب به وجود الجملة، فلا يتصوّر أن يجب لغيره، ومحال أن تكون العلة واحداً من الجملة، لأنّ أيّ واحد يفرض علة للجملة، فهو معلول لعلة أخرى متقدمة عليه في الوجود.

فيكون هذا الواحد الذي هو علّة الجملة علّة لوجود نفسه، لأنّه من الجملة وعلته لوجود علته، فيكون متقدماً فيكون متقدماً على وجود نفسه، ووجود علته المتقدم وجودها على وجوده، ومحال أن تكون العلة شيئاً خارجاً عن الجملة، اذا لا- يعقل موجود خارج عن جملة الموجودات، اذ لو جاز ذلك لما كانت الجملة جملة بل كانت بعضاً، ونحن فرضناها جملة.

فتبيّن ان جميع الموجودات تستحيل ان تكون حاصلاً من آحاد تكون كلّ واحد منها معلولاً، بل لا بدّ من أن يكون واحد من جملة تلك الآحاد غير معلول البتة، فيكون ذلك الواحد طرفاً لا محالة، لأنّه لو كان وسطاً لكان معلولاً، فصح أنّ من جملة الموجودات موجوداً، هو واجب الوجود بذاته، فهذا وجه دلالة

خلق الله تعالى على وجوده.

أما قوله عليه السلام: وبمحدث خلقه على أزليته: فلا بدّ من بيان خلقه ها هنا.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه فنقول: العالم أجسام، والاجسام لا تخلوا الحوادث، وهذا أمر ظاهر، وما لا يخلو عن الحوادث فهو محدث، فكلّ جسم محدث.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: وإنما قلنا أنّ كلّ ما يخلو من الحوادث، فهو محدث لأنّ الحوادث تستحيل أن تكون بلا نهاية، لأن كل واحد سبقه عدمه سبقاً أزلياً، فعدم كلّ واحد من الحوادث تكون أزلياً، ليحصل لاعدام هذه الحوادث تقارن في الازل، فلو قدر وجود شيء من هذه الحوادث لا يتقارن اعدامها لزم من ذلك كون الشيء موجوداً معدوماً، وهو محال.

فثبت أنها لم تكن بأسرها ثم ابتدأت في الوجود، فصح ان لها نهاية، وإذا كانت الحوادث التي لا يخلو الجسم عنها متناهية في الوجود لزم أن يكون الجسم أيضاً متناهياً في الوجود، وهو تفسير المحدث، فثبت ان الجسم محدث، فلا بدّ له من محدث، ولو لم يكن أزلياً لكان حادثاً واحتاج الى محدث، وكذلك الكلام في ذلك المحدث، فيلزم التسلسل، ولا يجوز ان يكون حادثاً ويوجد بذاته، لأنّ ما كان وجوب وجوده لمجرد ذاته، لا يمكن ان يكون إلا أزلياً، وإلا لم يكن وجوده لمجرد ذاته، بل يحتاج الى شيء آخر، وقد ثبت أنه واجب الوجود، فصحت دلالة حدوث خلقه على ازليته.

أما قوله عليه السلام: وباشتباههم على أن لا شبه له.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: فوجه ذلك أن نقول: أن اشتباه الخلق، إمّا أن يكون من حيث الجنس، كاشتباه الانسان والفرس والحمار والثور بالحيوانية، ومن حيث النوع، كاشتباه زيد وعمرو وبكر، بالانسانية أو

من حيث الفصل، كاشتباه اشخاص الانسان بالناطقة، أو من حيث الاعراض والكيفيات.

لا- يجوز أن يكون الله تعالى مشاركاً ومشابهاً لغيره في الجنس والنوع والفصل، لأنّه يلزم من ذلك ان يكون مركباً في ذاته، ومعلولاً، ولا يجوز أن يكون محلاً للأعراض والكيفيات، لأنّ سببها إمّا ان يكون ذاته او غيره، وكلّ واحد منهما محال: لانه يؤدي الى اثنية وكثرة في ذاته، لانه جهة كونه فاعلاً وسبباً لتلك الصفة في ذاته غير جهة كونه، قابلاً لها اذ كون الشيء فاعلاً لا يفهم منه كونه قابلاً.

فلم يكن الشيء فاعلاً من حيث هو يقبل، ولا قابلاً من حيث هو يفعل، وان كان السبب غير ذاته يلزم هذه الكثرة أيضاً، لأنّ ذلك الغير لا يكون واجباً بذاته بل يكون وجوده من الله إمّا بغير واسطة أو بواسطة، وكونه فاعلاً للعلّة غير كونه قابلاً، فعلى التقديرين جميعاً يلزم أن يكون في ذات الله تعالى جهتان وحيثتان ذلك محال، اذ هو واحد من جميع الوجوه.

أمّا قوله عليه السلام: لا تستلمه المشاعر، فمعناه لا تدركه الحواس، ومعنى لا تستلمه: لا تلمسه، ان سميت الحواس مشاعر، لانها آلات الشعور بالاشياء.

ولا تحجبه السواتر: لانها إمّا تحجب الاجسام والاعراض افتراق الصانع والمصنوع، يعني انما كان الصانع لا تدركه الحواس، ولا تحجبه السواتر، لأنّ ادراك الحواس وحجب السواتر يختصّ بمصنوعاته التي لها أجسام، فيجب ان يكون الصانع منزهاً عن ذلك، وكذلك الحاد والمحدود، لأنه تعالى هو الذي جعل الاشياء محدودة بحدود يحيط بها، وذلك لا يجوز عليه تعالى.

أما قوله عليه السلام: الأحد بلا تأويل عدد.

يعني ليس هو احداً يعدّ به الاشياء، لأنّ أصل العدد واحد يبتدأ في عدّ



الخالق لا بمعنى حركة ونصب: لأنه لم يحتج في خلق الاشياء الى أن ينتقل الى مكان كل مخلوق أو تحريك عضو أو آلة غيره.

السميع لا بأداة: يعني بلا أذن، اذ هي أداة السمع.

البصير لا بتفريق آلة: معناه أن آلة الابصار إنما هي نور العين الذي يتكيف به الهواء المتوسط بين العين وبين الشيء المبصر، وما لم ينتشر ذلك النور في الهواء، فلا يتكيف الهواء به، ولا يحصل الابصار، فهذا معنى تفريق

الآلة.

الشاهد لا بمماسة: يعني أن الله تعالى يحصر كل شيء بعلمه، من غير أن يماسه.

البائن لا بتراخي مسافة: يعني أن كل شيء بان عن شيء وبعد عنه، تتراخي عنه المسافة، التي تكون بينه وبين ذلك الشيء، ومباينة الله تعالى للأشياء إنما تكون بالأوصاف التي يختص بها.

قال عليه السلام: وَالْبَاطِنُ لَا بَلْطَافَةَ.

يعني أن الاشياء اللطيفة في غاية اللطافة لا تدركها الحواس، فتخفى عنها كالهواء الصافي النقي من الغبار، وما يكدره ويغلظ، فانه لا يدرك بالحواس، ويجوز أن يكون الباطن بمعنى العالم بخفيات الاشياء وبواطنها، من غير أن ينفذ فيها ويدخلها بلطافته.

قال عليه السلام: مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّرَهُ.

قال السيد الأجل المصنّف زيد علوّه: قد قلنا في أول الكتاب أن وصف الشيء إنما يطلب ويذكر لتعريف الشيء، وتعريف الشيء حقيقة الشيء،

وماهيته إنما يكون بذكر حدّه، فمن وصف الله تعالى لتعريف حقيقته، فهو يكون حاداً له على أن يحصل له بذلك حدّ، لكن الواصف له على ذلك الوجه يطلب حدّه، وحدّ الشيء يستقيم بذكر أوصافه الذاتية، والأوصاف الذاتية للشيء تكون اجزاء ماهيته وذاته.

فمن أثبت لله تعالى أوصافاً ذاتيةً، فقد جعل ذاته معدودة بتلك الأجزاء، فيلزم من حدّ الشيء تركيبه، والمركّب من الاجزاء يكون معلولاً، لأنّ تحقق ذاته إنما يكون باجتماع الاجزاء، والمعلول لا يكون أزلياً.

قال عليه السلام: طَلَعَ طَالِعٌ.

يريد به رسول الله - صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام: وَإِنَّمَا الْآئِمَّةُ قُوَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

العرفاء: جمع عريف، وهو النقيب.

قوله عليه السلام: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا إِلَى آخِرِهِ.

اشارة على أن نصب الامام واجب على المسلمين، ويجب عليهم معرفة استحقاقه للإمامة، فمن لم يعرف الامام ولم يعرفه الامام كان بمعزل عما قام به لسائر المسلمين من نصب الامام، وكان تاركاً للواجب، فكان آثماً مستحقاً للحرمان.

قال عليه السلام: وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ.

الجماع ما جمع عدداً يقال: الخمر جماع الاثم.

قال عليه السلام: وَبَيِّنَ حُجَجَهُ، مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حُكْمٍ.

يعني من علم ظاهر وحكمة باطنه.

قال عليه السلام: وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى

جَمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ.

المصباح: جمع مصبح، وهو مكان الاصباح ووقت الاصباح أيضاً، وأحمى المكان: أي جعله حمى، وأرعى المكان: أي جعله مرعى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا.

أي طريقاً مستوياً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عَرَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. أَي آيَاتِهِ الْمَحْكَمَاتِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.

يريد المثل الذي ذكره قبل، واذ الانسان في اشتباه من أمر فذكر له

يتنبه به للشبهة فيرفعها أو يخرج منها.

### (الخطبة - 153)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَأَرَزَّ الْمُؤْمِنُونَ.

يقال: أرز فلان: اذا تضام وتقبض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلْيَصُدُّ رَائِدُ أَهْلِهِ.

الرائد: من يبعثه القبيلة لطلب الكلاء، والمعنى هاهنا اذا سمع الانسان الوعظ من واعظ نصيح، فليتعظ ولا عن نفسه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ.

يعني من توجه الى السفر ان يستعد أكثر مما يستعد عند رجوعه الى بيته، والمراد ان كل انسان فانه سائر الى الآخرة لا رجوع عنها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ

الصَّادِقُ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وجه التلفيق بين الخبر وبين قوله عليه السلام: انَّ حسن ظاهر الانسان دليل حسن عناية الله تعالى وحبه له، ومن صدق العناية والمحبة ان يجعل باطنه موافقاً لظاهره ويفيض عليه لطفه بتوفيقه للعمل الذي يحبه، والاجتناب عما يبغضه من الاعمال، وحسنه وقبحه يدلان على عدم عناية الله به وحبه له.

اللايق بعدم العناية ان يحرمه لطفه بالتوفيق لما يحبه من الاعمال، وان يكله الى نفسه ليعمل ما يوافق خبث ظاهره مما يبغضه الله تعالى من الاعمال، ويؤيد هذا المعنى.

قوله عليه السلام: عقيب هذا الخبر، واعلم ان لكل عمل نباتاً وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة، فما طاب سقيه، طاب غرسه وحلت ثمرته، وما خبث سقيه، خبث غرسه وأمرت ثمرته».

### (الخطبة - 154)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي خَلْقَةِ الْخَفَاشِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَ رِيبَ الْأَوْصَافِ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ.

الانحسار: الانكشاف، والمعنى انَّ الأوصاف عريت وتعطلت عن كنه معرفته، وردعت: أي كفت فلم تجد مساعاً: أي مجرى يسهل نفوذها وجربها فيها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُسَبَّهَاً وَلَمْ تَنْعَ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً. خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ.

مخلوقات الله تعالى كلها تعرق بذكر حدودها المشتملة على أوصافها

الذاتية، ويلزم من ذلك أن يكون في ذواتها تركيب وكثرة، فلو حصلت معرفة الله تعالى بالتحديد لكان مشابهاً لمخلوقاته، ولو أدركته بتقدير عرض وطول وسمك لكان صورة ممثلة محسوسة، ومعنى قوله عليه السلام على غير تمثيل، أنه لم يوجد قبل خلقه الاشياء خلق، فخلق الأشياء على مثاله.

قال عليه السلام: في سُبُحاتِ إِشراقِها.

أي قوة اشراقها وغلبته.

قال عليه السلام: وَبَدَتْ أَوْضاحُ نهارِها.

الوضوح: الضوء والبياض.

قال عليه السلام: تَعْرُجُ بِها عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلى الطَّيرانِ.

أي ترتقي بها.

### (الخطبة - 155)

قال عليه السلام في ما يُخاطَبُ به أهل البَصْرَةِ: غَلّا في صَدْرِها كَمِرْجَلِ القَيْنِ.

القين: الحدّاد، ومرجله يكون أعلى من سائر المراجل.

قال عليه السلام: مُرْقِلينَ في مِضْمارِها.

الارقال: نوع من الخبب والمضمار: المدة التي يربط فيها الخيل للسباق والموضع أيضاً.

قال عليه السلام: وَإِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ لَخُلُقانِ مِنْ خُلُقِ اللّهِ سُبْحانَهُ.

أي من محكمات ما أمر الله تعالى به، لأن كل ما صار محكماً وراسخاً في، طبيعة الانسان بالاعتبار يقال له: خلق.

## (الخطبة - 156)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الرَّاجِرُ بِشَوْلِهِ.

الشول: النوق التي جفّ لبنها وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة شائلة، وهو جمع على غير القياس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ.

ارتبك في الأمر: أي نشب فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الْخَطَايَا.

الحمّة: معظم الحرّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ.

يعني اذا ظهرت حقايق اموركم جعلتكم مستحقين، أي مستوجبين الجزاء أعمالكم، وذلك لأنه عدى استحقت بالباء، فكان كأنه قال: صيرتكم مستحقين.

## (الخطبة - 157)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: أَصَفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ.

يقال: أصفيته بالشيء: اذا أثرته به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ وَ الْمَقْرِرِ وَ لِيَّاسِ شِدِّ عَارِ الْخَوْفِ وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ. فَأُقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ لَسَخَمَنَهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النُّخَامَةَ، ثُمَّ لَا تَدُوقُهَا وَ لَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ.

المقرّر: هو المر والصبر أيضاً والشعار: ما ولى الجسد بالثياب، والدثار:

كلّ ما كان من الثياب فوق الشعار، والزاملة: بعير يستظهر به الرجل بحمل متاعه وطعامه عليه.

المراد بقوله عليه السلام: لتتخمنها: خروج الخلافة عن بني أمية وعدم عودها اليهم، لأن لتتخمنها، لترمين بها كما يرمى بالنخامة، والجديدان: الليل والنهار.

### (الخطبة - 158)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ.

أي سكوتاً.

### (الخطبة - 159)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ! كَذَبَ وَالْعَظِيمِ! مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ، يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ.

يعني كلّ ما كان رجاءه صادقاً محققاً، فهو يعمل عملاً يصل به الى ما يرجوه، فالانسان يرجو من الله الجنة، ويعصيه، وكذلك الخوف، لو كان خوفه محققاً لما ارتكب المعاصي، والمدخول: المعيوب من الدخل، والمعلول: غير الصحيح، وما يرجو الانسان من الله تعالى من اعطاء الجنة ونعيم الأبد أن لا يشبه له لارتفاع قدره الى ما يرجوه من أحد من عباد الله لقلته وحقارته، ومع ذلك ينفق كثيراً من ماله لينال مرجوه الحقيق، ولا يتصدّق بقليل من ماله ليصل الى المرجو الكثير.

ص: 150

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَجَعَلَ خَوْفُهُ مِنَ الْعِبَادِ نُقْدًا وَخَوْفُهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا.

الضمار: ما لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا يكون منه على نفسه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ.

أي في القدوة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيُهْزَلِهِ وَتَشُدُّبِ لَحْمِهِ.

أي تحي لحمه عنه، من قولهم شذبت الشجر: أي قطعت وتفرقت من أغصانه، وجذع مشذب: أي مقشر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ.

السفيفة: النسيجة من الخوص، وهو ورق النخل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ.

يعني يأكل من الخبز شبعه، بل مقدار ما يبقى معه جوعه، والإدام: يؤكل معه الخبز، فاذا كان جوعه ثابتا مع اكله الخبز كان كأنه ادامه، ويجوز أن يكون المعنى أن الآدم مما يرغب فيه عند الاكل، فهو كان وقت الاكل راغباً في الجوع كرهبة غيره في الادم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَسَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا.

الظلال: ما أظلك من سحاب وغيره، فيكون اكنانه يعني بعد (1) في أول النهار في مشرق الشمس، وفي آخر النهار في مغربها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

ص: 151

1- كذا في الاصل.



وآله وسلّم، فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةٌ لِمَنْ تَأَسَّى

فتأس: أي تعز والأسوة هاهنا: ما يأتسي به الخبرين للتعزي به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا.

القضم: الأكل بأطراف الأسنان، والمراد منه قلة الأكل مع قلة الرغبة، لأنّ من رغب في طعام أكله بجميع أسنانه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا.

هضم: أي أدقّ والكشح: ما بين الخاصرة الى ضلع الخلف، وأخصمهم: يجوز أن يكون معناه أضمرهم، ويجوز أن يكون أجوعهم من الخمصة، بمعنى الجوعة، والمراد بكلّ هذا عزوف نفسه عن الدنيا وطلقه إياها عن الالتفات الى نعيمها، والتمتع بطيباتها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ، وَمُحَادَّةً عَنِ أَمْرِ اللَّهِ.

الشقاق: الخلاف والعداوة، والمحادة: المخالفة، ويقال: خالفه الى الأمر: اذا ذهب اليه دونه، وخالفه عن الأمر: اذا صدّ عنه دونه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكَيْلًا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا.

الرياش: اللباس الفاخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَزُويْتُ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلفِتهِ.

زويت: أي قبضت، وجمعت والزخرف: الزينة من كل شيء، والذهب أيضاً، والزلفة: القرية والمنزلة.

### (الخطبة - 160)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ.

أسرة الرجل: رهطه، لأنه يتقوى بهم قال: وشددنا أسرهم: أي ربط

أعضائهم ومفاصلهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَثَمَارُهَا مُتَهَدَّةٌ.

أَيُّ مُتَدَلِّيَةٍ لِكثْرَتِهَا وَعَظْمِهَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدَعْوَةٌ مُتَلَفِيَةٌ.

أَيُّ مُتَدَارِكَةٍ لِلخَطِيَايَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعِ الْمَجْهُولَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ.

يَعْنِي أَظْهَرَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ النَّاسُ مِنَ الشَّرَائِعِ، وَقَعَ: أَيُّ قَهَرَ وَأَذَلَّ، وَالْمَدْخُولَةُ: الْمَعْيُوبَةُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَعُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُمُومَهَا.

أَيُّ اخْفَضُوا وَاطْرَحُوا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ.

احْذَرُوهَا حَذَرَ مَنْ هُوَ مُشْفِقٌ عَلَى نَفْسِهِ، وَنَاصِحٌ لَهَا وَاحِدٌ وَجَدَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْكَادِحُ: السَّعِيٌّ بِالْكَدِّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالطَّرِيقَ جَدِّدًا، وَالسَّبِيلَ قَصْدًا.

الْجَدِّدُ: الْمَسْتَوِي الْمَسْتَقِيمُ، وَالْقَصْدُ: بِمَعْنَى الْقَاصِدِ، يُقَالُ: وَسَبِيلٌ قَاصِدٌ: أَيُّ مُسْتَقِيمٌ.

### (الخطبة - 161)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعْتُمْ قَوْمَكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهَا: يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبُ الْوَضِيِّينَ، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدِّدٍ! وَلَكِ بَعْدَ دِمَامَةِ الْقَهْرِ وَحَقُّ

الوضين: للهودج بمنزلة البطان للقتب، ويستعار هذا للمضطرب المتردد الذي لا يكون له بصارة يرفق بها، والسدد والسداد: الصواب، والقصد من القول والعمل، والمعنى ترسل الكلام في غير الصواب، والدمامة: الحرمة، والصبهر: عند بعض يكون من أهل بيت المرأة، وعند بعض من الأحماء والاحنان جميعاً قيل، كان ذلك السائل من أقارب ليلي بنت مسعود بن خالد امرأة أمير المؤمنين - عليه السلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْأَشْدُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ نُوطًا.

أَي تَعْلِيْقًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ.

الضمير في فإنها للخلافة، والأثرة: اسم من استأثر بالشيء، أي اشتد به، والمراد بشحَّت: حرصت، فلذلك عداه بعلى لأنَّ الحرص من لوازم الشح، وسخت عنها: أي طابت عنها لأنَّ من سخا بشيء تطيب عنه نفسه، قال عليه السلام:

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ.

هذا أول بيت لامرئ القيس وتمامه:

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ.

قصّة هذا البيت، أنّ امرئ القيس هرب من ملك العرب واستجار رجلاً من طيء، فاغبر على ابل ذلك الرجل، فخرج الرجل على رواحل امرئ القيس في طلب الابل فلمّا رجع وكان امرئ القيس في أمر رواحله اهتمّ من امر ابل ذلك الرجل، فقال هذا البيت والحجرات: النواحي، وانتصب حديثاً بفعل مضمر تقديره، ولكن هات حديثاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْئًا.

يقال: جدح السويق: أي لته، وخالطه والشرب: الحظ من الماء، والمراد هاهنا المشروب، والويء: الفاسد بالوباء.

### (الخطبة - 162)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُسِيلِ الْوَهَادِ، وَمُخْصِبِ النَّجَادِ.

ساطح المهاد: أي باسط الأرض من قوله تعالى: «ألم نجعل الأرض مهاداً» والوهاد جمع وهدة، وهي المكان المظمتن، والنجاد: جمع نجد، وهو ما أرتفع من الأرض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهَا مِنْ شَبَهَهَا، لَا تَقْدِرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ.

حد الأشياء: بين حدودها لتمييز من أشباهها، لا- تقدره: أي لا يقدره، فإن من شأن الوهم ألا يدرك إلا المحسوسات التي لها حدود وحركات، فما هو

منزه عنها، تعجز الأوهام عن إدراكه وتقديره بها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَبَحَ فَيَنْقَضِي، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى.

الشبح: الشخص، والقصي: الاستقصاء، يعني ليس بشخص يطلب أقصاه، أي غاية حدوده، وليس بمحجوب في حجاب فيكون الحجاب حاوياً له، وهو محوي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَيْءٌ حُضِرَ لِحِطَّةٍ وَلَا كُرُورٌ لَفْطَةٍ وَلَا اِزْدِلَافٌ رَبْوَةٍ وَلَا انْبِسَاطٌ خُطْوَةٍ فِي لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ، يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ الثُّورِ.

شخص البصر: أن يفتح العين من غير ان تطرف والازدلاف:

التقدم، يعني التقدم الى ربوة والربوة: ما ارتفع من الأرض، والداجي: المظلم، والغسق: ظلمة أول الليل، والساجي: الساكن الدائم، ويتفياً: يتقلب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَنَهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأْتِلِ الْمَسَاكِينِ.

ينحله: أي يدعيه والمحددون: الذين يثبتون حدوداً كالمجسمة، لأنّ الحدود من أوصاف المقادير والتائل: اتخاذ أصل مال، والمراد نفي اتخاذ المساكن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولِ أَرْزَلِيَّةٍ.

يعني به نفي ما يعتقده الفلاسفة من قدم المادة والهيولى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُحِيرُ دُعَاءً.

أي لا يخيب

### (الخطبة - 163)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ لِعُثْمَانَ: فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً.

السيقة: ما استاقه العدو من الدواب.

### (الخطبة - 164)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبَةٍ فِي أَوْصَافِ الطُّيُورِ وَالطَّاوُوسِ: وَجَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِعِ.

دفيف الطائر: دنوّه من الأرض، ويقال: نسق الكلام: اذا عطف بعضه على بعض، والمعنى هاهنا انه ضم الى كلّ صبغ صبغاً، يليق به،

ويحسن في

عين الناظر.

ص: 156

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصْبَهُ.

يعني جعل على طرفه شيئاً كالسراج.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَنَّهُ قَلْعُ دَارِيٍّ. وَيُرْوَى فَلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيَّةٌ.

القلع: شرع السفينة، والداري: العطر، وهو منسوب الى دارين، فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند، وأما الداري: فهو من درأ علينا اطلع علينا، مفاجأة والدرء ايضاً: الدفع والشراء اذا عطف يدفع الريح عن وجهها والعنج: ضرب من رياضة البعير يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه والمراد عطف الشراع، لانه اذا كان مطوياً ثم نشره وبسطه النوتي، فقد عطف ما كان مطوياً الى نشره وبسطه، والنوتي: الملاح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَمِيسُ بَزِيفَانِهِ.

والميس والزيفان: التبخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُفْضِي كَأَفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيُؤْرُ بِمَلَأِقِهِ.

أفضى الرجل الى المرأة: باشرها، والاز: الجماع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَفِئُ فِي صَفَّتِي جُفُونِهِ.

الضمير في يقف للدمعة المذكورة، والصفة والصفة: جانب النهر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَوَى الدَّمْعِ المُتَبَجِّسِ.

أي المتفجر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْغُرَابِ.

يقال: إن الغراب لا يبيض ولا يفرخ بالسفاد بل بالمطاعمة، وهي أن يدخل أحد الغرابين منقاره في منقار الآخر كأنه يرقه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَخَالُ قَصْبَهُ مَدَارِيٍّ مِنْ فِضَّةٍ.

المدار: شيء تصلح به الماشطة قرون النساء كالمسلة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَالِصَ الْعَقِيَانِ وَفَلَدَ الزَّرْبَجِدِ.

العقيان: الذهب الخالص، والفلذة: القطعة من الكبد، واللحم والمال والفلذ جمعها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبُهُ.

تصفح الشيء: نظر في صفحاته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخَلَّاسِيَّةِ.

حمش: أي دقيقه يقال: أحمش الساقين: أي دقيقهما، والخلاسية: الديكة الهندية، وقيل الخراسانية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ خَفِيَّةٌ، وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ فُنْزُوعَةٌ.

نجم: أي ظهر وطلع والظنبوب: العظم اليابس في قدم الساق، وصيصية الديك: شوك رجله، والقنزعة: الشعر حوالي الرأس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْبُضُ يَفْقُ.

أي شديد البياض بإصبعه

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَصِيصٌ دِيْبَاجِهِ.

البصيص: الريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ يَتَحَسَّرُ مِنْ رِيْشِهِ.

أي ينكشف ويتعري.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبَسُقُطُ تَتْرَى.

أي متواتر وتترى فعلى من المواترة وأصله وتري والتاء بدل من الواو كتوبج وتخمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمِ الدَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ.

أدمج: أي دوز وملس، والهمجة: ذباب صغير كالبعوض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ.

الوأي: الوعد، وتعديته بعلى من قوله تعالى: «ثم كتب على نفسه الرحمة».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: لَعَزَفْتُ نَفْسُكَ.

يقال: عزف عن الشيء عزوفاً: اذا زهد فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَفِي تَعْلِيْقِ كَبَائِسِ الْوُلُو الرِّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا.

الكياسة: الغدق، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب، والعسلج والعسلوج: ما لان واخضر من قضبان الشجر والكرم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّفَةِ.

تصفيق الشراب: تحويله من إناء الى إناء ليبقى الصافي.

### (الخطبة - 165)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقلُونَ، كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وَزُرّاً وَيُخْرَجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

لا- يتفقهون في الدين: أي لا- يتعلمون أحكام الدين، ولا عن الله تعقلون: معنى عقل عن الله: صدر له عن الله عقل وعلم لطفاً من الله تعالى وموهبة وفضلاً والقيض: القشر الأعلى من البيض، وأدحي النعامة: الموضع الذي يفرغ فيه.

المعنى أن جفأة الجاهلية كمثل بيض في أدحي النعامة إن كسرتة لا يخلو عن وزر، إن كان البيض للنعامة وقد يكون ذلك البيض للحية، فان ترك حتى تحضنه الحية أخرجت شرراً، كذلك حال جهال الجاهلية الذين لا يتعلمون أحكام الدين ممن يعلمهم، ولا يعلمهم الله بلطفه، إن قتلهم فلا يعرى قتلهم عن الاثم وإن تركتهم لا ينشأ منهم الا الشر والفتنة.



قال عليه السلام: عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَدَّ يَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِنَبِيِّ أُمِّيَّةٍ كَمَا تَجْتَمِعُ فِرْعُ الْخَرِيفِ، يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابًا، يَسِيلُونَ مِنْ مُسَدِّ تَبَارِهِمْ كَسَدِ يَلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسَلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رِصُّ طَوْدٍ وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ، يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَّتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ.

يريد جيش بني أمية وشيعتهم وشر يوم لهم: كما يوم هزم مروان الحمار وفرق جيشه، وكان آخر أيامهم، والقزع: قطع من السحاب رقيقة، والسحاب: الركام المتركمة، يسيلون من مستشارهم: أي من حيث ازعجوا، والمراد بسيل الجنيتين: ما قال الله تعالى: «فارسلنا عليهم سيل العرم والجنتان» ما قال الله تعالى: «لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال».

القارّة: الاكمة والسّنن: وجه الشيء الذي فيه يتوجه يقال: جاء من الخيل ما لا يرد سننه: أي وجهه والرّصّ الصادق الشيء بالشيء ومنه البنيان المرصوص، والحداب: جمع حذب، وهو ما ارتفع من الارض، يدعدهم الله: أي يفرقهم والمراد بينابيع الارض: المواضع المتفرقة التي يهربون اليها التي ينبع فيها الماء، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم: يعني من كان له قتلهم ثار يأخذهم بثاره أو حق فيستوفي حقه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِيْمُ اللّٰهِ لِيَذُوْنَ مَا فِيْ اَيْدِيْهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِّيْنَ كَمَا تَذُوْبُ الْاَلْيَةِ عَلٰى النَّارِ.

يريد انقراض ملكهم، وانقطاع دولتهم، أليس هذا من عجيب أحواله عليه السلام وغريب أخباره؟ إذ أخبر بوقعتهم التي فيها آخر أمرهم بعد سنين

كثيرة، كما أخبر قبل بتسلط الحجاج وخراب البصرة بسبب صاحب الزنج.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكُفَيْتُمْ مَوْوَنَةَ الإِغْتِسَابِ.

أي الأخذ على غير الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَدَأْتُمْ الثَّقَلَ الفَادِحَ.

أي الغالب.

### (الخطبة - 166)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ. يَعْنِي كُلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، لَيْسَ يَخْفَى عِلْمَهُ عَلَى أَحَدٍ بَلْ فَصَّلَ ذَلِكَ وَبَيَّنَ لَنَا يَبْقَى لِلْعِبَادِ عِذْرٌ وَحِجَّةٌ، وَلِنَا يَوْغٌ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا حَرَّمَ عَلَيْنَا مَا لَا نَعْلَمُهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ.

أي عن كل أرض ووطنموها وتصرفتم فيها أو آذيتموها.

### (الخطبة - 167)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: قَدْ تَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَالتَّتَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ.

العبدان: جمع العبد والتَّتَّتْ: أي اجتمعت وانضمت والأعراب: الجهال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتُؤْخَذُ الْحُقُوقُ مَسْمُوحَةً.

أي سهلة يقال: اسمحت قرونته: أي ذلت نفسه.

## (الخطبة - 168)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: فَأَعْفُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرُ مُلَوَّمَةٍ.

قيل: التلوييم: المبالغة في اللوم، وهذا لا يتضح معنى الكلام ها هنا.

قال السيد الاجل المصنّف زيد علوه: وأظنّ أنه - عليه السلام - استعمل هذا اللفظ بمعنى غير منتظرة وغير بطيئة من تلوم: أي انتظر وتمكّث، فانه قال: فاعطوه طاعة غير مجعول فيها التلوم.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّىٰ بَاذَرَ الْأَمْرَ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ.

أي ينضمّ.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَوْلَاءَ قَدْ تَمَالَأُوا عَلَيَّ سَخِطَةَ إِمَارَتِي.

أي اجتمعوا وتعاونوا.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ تَمَّمُوا عَلَيَّ فَيَالَةَ هَذَا الرَّأْيِ.

أي ان امروا على ضعف هذا الرأي ووهنه.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيَّ.

الفيء: الغنيمة والخراج تقول: منه أفاء الله على المسلمين مال الكفار.

## (الخطبة - 170)

قال عليه السلام في كلامٍ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَىٰ لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِفِّينَ: وَجَعَلَتْ سُكَّانُهُ سِبْطًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

أراد بالسبط: القبيلة.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ الْمَانِعُ لِلدَّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَفَاتِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ.

ص: 162

الذمار: ما وراء الرجل ممّا يحق عليه أن يحميه والغائر من الغيرة، وعند نزول الحقايق: يعني اذا حقّ المكروه، وحقّت الشدائد، والحفاظ: الألفة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَارُ وَرَاءَكُمْ، وَالجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.

أي إن فررتم فالعار وراءكم، وإن ثبتتم وأقدمتم فالجنة أمامكم.

### (الخطبة - 171)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً.

يعني لا- يحجبه سماء يقوم بينه وبين سماء أخرى أن يراها، كما هو حالنا إذا قام بيننا وبين الأجسام حاجز، لان إدراكه للأشياء ليس بألة وليس هو بجسم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

المعنى أنّ من الحقوق ما يجب أخذه واستيفأؤه، ومنها ما لا يجب أخذه بل يجوز تركه أو يندب، وهذا منهم خطأ وغلط، لأنّ الإمامة اذا ثبت حقها على من يستحقها، ووجب عليه القيام بها، فلا يسعه تركها بوجه من الوجوه إلا ان يؤدي ذلك الى خلل كلي يرجع الى الدين والاسلام، كما كان حاله عليه في أول الأمر، وأما حق المال على غيره اذا لم يكن هو محتاجاً اليه فله ان يتركه، وليست الإمامة من ذلك القبيل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَحُزَانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَفَقْتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً غَدْرًا.

يريد أصحاب الجمل وعامله بالبصرة.

كان عثمان بن حنيف صاحب رسول الله - صلى الله عليه وآله - ويقال: قتله صبراً: أي حبسه على القتل حتى قتل، وأخذوا عثمان بن حنيف وتنفوا لحيته، وخلّوا سبيله، فلما ورد على أمير المؤمنين - عليه السلام - قال له: فارقتنا شيخاً، ورجعت الينا غلاماً.

### (الخطبة - 172)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَلَا يَخْنَنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينَ الْأُمَّةِ عَلَيَّ مَا زُويَ عَنْهُ مِنْهَا.

الخنين: البكاء في الأنف، وزوي عنه: أي قبض وجمع عنه.

### (الخطبة - 175)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِّي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ، فَلَا يَزَالُ زَارِباً عَلَيْهَا وَمُسْتَرِيداً لَهَا.

الظنون: الرجل السيء الظن، يعني أنه يسوء ظنّه في أسباب رزقه، ومعاشه، فيظنّ أن قلة ماله ونقصان قدره وحرمته من تقصير نفسه، فلا يزال يعيها ويستقصرها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَيَّ لِأَوَائِكُمْ.

اللاؤاء: الشدة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ.

يقال محل به: أي سعى به الى السلطان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَكُمْ نِهَآيَةً فَانْتَهُوا إِلَيَّ نِهَآيَتِكُمْ.

يعني أنّ لقوة الإنسان في تزكية نفسه واكتساب أسباب السعادة الأبدية والزلفى عند الله نهاية، فينبغي أن يجتهد حتى ينتهي إليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

يعني أنني أقيم الحجة عنكم يوم القيامة إن قبلتم اليوم موعظتي ونصيحتي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ.

التهزيع: الكسر، والمراد بتبديل الأخلاق والردّ فيها، لأنّ من ترك خلقاً وتخلّق بخلق آخر، فقد كسره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ.

أي غالب له، ولما عدّاه بالباء كان المعنى ذاهب بصاحبه الى مكان الشر والخطر كالفرس الجموح الذي لا يملكه راکبه، وربما يلقيه في مهلكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ.

يعني لما اعتقد أنّ الحلال ما احلّ الله والحرام ما حرّم الله، فانه لا يحدث من نفسه شيئاً يخالف ذلك ولا يقبل ما أحدثه غيره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَآتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

يعني اذا لم ينفعه ابتلاه الله بالبلاء، والتجارب: يكون ذلك لتقصيره في صرف نفسه الى ما فيه صلاحه أو لنقصه من نفسه، والقيامه امامه، فاذا شهد ذلك اليوم يعلم تقصيره في الاعتبار بالتجارب والاتعاظ بالمواعظ، فعرف ما كان أنكره من المواعظ وأنكر على التقصير ما عرفه الآن، وهو ما فرط منها من التقصير، ويؤيد هذا قول الله تعالى: «يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ.

القصد: العدل وكل مستو مقيم، يقال له: قاصد، والجواد: القاصد من يبذل ماله ولا مسرف، فشبه رسول الله - صلى الله عليه وآله - فعل الخير وان لم يكن بذل المال بالجدود، وشبه ترك الشر بترك الاسراف في بذل المال، ترغيباً للمؤمنين في أفعال الخير وأعمال البر.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ.

هن: لفظ كناية: أي شيء وأصله هنو، وهنة تأنيثه.

### (الخطبة - 176)

قال عليه السَّلَام في كَلَامِ الْحَكَمِيِّينَ: فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَجَا عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُجَاوِزَاهُ.

أي يقفا من جعجع البعير: اذا ترك واستناخ.

### (الخطبة - 177)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في خُطْبَةٍ: وَ الْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ.

أي المختار وأصله العيمة، وهي خيار المال، يقال: اعتم الرجل: إذا أخذ العيمة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَ الْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى.

أسود غريب: أي شديد السواد.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: إِنَّ الدُّنْيَا تُغْرَى الْمُؤْمَلُ لَهَا وَ الْمُخْلَدَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا.

يقال أخلد إليه: أي ركن والتنفس: الترفيه والمنافسة: الرغبة في الشيء على وجه المباراة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: في غَضِّ نِعْمَةٍ.

يجوز أن يكون المراد في خفض رحمة، أي دعه نعمة، ويجوز أن يكون الغصّ: بمعنى الطري.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ.

أي وعملنا وضعف في عقايدكم.

### (الخطبة - 178)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِدِعْلَبِ الْيَمَانِي: مُرِيدٌ لَا بِهَمَّةٍ.

الهمة: مما يختص بالإنسان لأنها مشتقة من الهَمّ، بمعنى القصد والهمّ للإنسان، والله تعالى لا يهمله شيء وإن أراد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ.

إنما قال ذلك لأن الرقة من أوصاف القلب أو من أوصاف من له قلب، والله يتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْنُوا الْوُجُوهَ لِعَظَمَتِهِ، وَتَجِبْ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

يعني اتخضع من قوله تعالى: «وعنت الوجوه للحَيِّ القيوم» وتجب: تضطرب.

### (الخطبة - 179)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ: أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ.

الفرق بين قضاء الله وقدره وتقدير أن القضاء حكمه الكلّي بما هو سبب الحوادث والتغيرات في العالم مجملاً، وقدره وتقديره تفاصيل ذلك، مثلاً خلق الله تعالى الأفلاك والكواكب وجعلها متحركة بحركات مختلفة، وجعل حركاتها



المختلفة أسباباً مؤثرة في وجود الحوادث والتغيرات في العالم، فهذا حكم كلي، وهو القضاء، وتحت هذا الكلي جزئيات هي تفاصيل تلك الحوادث والتغيرات، وهي القدر والتقدير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ خُضَّتُمْ، وَإِنْ حُورِنْتُمْ خُزْتُمْ.

إن فزعتم خضتم في أمور يلزمكم أن رضوا فيها، وخرتم: ضعفتم وانكسرتم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَبَا لَغَيْرِكُمْ.

يقال في المدح والذم، والمراد هاهنا المدح لغيرهم، يعني هذه الكلمة التي يراد بها المدح لغيركم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا مَحْمِيَّةً تَشْحَذُكُمْ.

المحمية: الحمية، وشحذت السكين أشحذه شحذاً: أي حدده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ لَيْسَ عَجَباً أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُوا الْجُفَاءَ الطَّعَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ. المراد بالجفافة: الاجلاف الغلاظ القلوب، والطغام: الاوغاد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ.

التريكة: روضة يعلفها الناس فلا يرعونها، والتريكة أيضاً النعام التي يتركها، ويجوز أنه أراد بها التركة التي هي البيضة من الحديد لأنها تشبه بيض النعام، ولذلك سمي بيضة.

### (الخطبة - 180)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِرَجُلٍ أَرْسَلَهُ يَعْلَمُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ: أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ.

أي سدّدت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفَلَّهُمْ.

يقال: استفلَّ القوم: اذا رحلوا ومضوا، ولعلَّه - عليه السلام - أراد استفلَّ بهم: أي مضى بهم، فحذف الجار وأوصل الفعل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَازْتَكَّاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ.

أي وقوعهم في منكوسين، وهو عبارة عن إصرارهم على الضلال.

### (الخطبة - 181)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ.

وَوَطَّدَ الشَّيْءَ وَوَطَّدَهُ: أَي أَثْبَتَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِنَاتِ وَلَا فِي بَقَاعِ الشُّفَعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ.

جمع الأرض أرضات، ولكنهم قالوا في جمعها أرضون، فجعلوا الواو والنون عوضاً من حذفهم الألف والتاء وتركوا فتحة الراء على حالها، وتطاطأ القوم: بمعنى طامن: أي سكن، والسفع: الاثافي ويفاعها: أعلاها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ.

الجلجلة: صوت الرعد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ.

أي بمزاولة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حُجْرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجَحِيَّيْنِ.

أرجحن: اهتزَّ ومال أيضاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّنَ الْعَمَالِقَةِ وَابْنَاءِ الْعَمَالِقَةِ؟ أَيُّنَ الْفَرَاعِنَةِ وَابْنَاءِ الْفَرَاعِنَةِ؟ أَيُّنَ أَصْحَابِ مَدَائِنِ الرَّسِّ.

العمالقة: قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن نوح تفرَّقوا في البلاد،

وفرعون لقب مصعب ملك مصر، ويقال للعتاة: واختلف في أصحاب الرس قال بعضهم: هم قوم شعيب كانوا أصحاب آبار ومواش وكانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله اليهم شعيباً فأذوه فيناهم حول الرس اذ انهارت، وفخسف بهم وبيارهم وقيل الرس: بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل: كذبوا نبيهم ورسوه في بئر: أي دسوه فيها  
قال عليه السلام: وَصَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَّ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ.

عسيب الذنب: منبته من الجلد والعظم، هذا عبارة عن شدة اجتهاده في الذب عن الدين لأن الحيوان ذا الذنب إذا لحقه أذى من ورائه من ذباب أو غيره فانه يدفعه بفرع ذنبه، فان اشتد أذاه حرّك جميع الذنب من أصله، والجران: مقدّم عنق البعير من مذبحة إلى منحره، والمراد بالصاق الأرض بجرانه: ثباته في الأمر.

قال عليه السلام: وَحَدَوْتُكُمْ بِالرَّوَاغِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا.

حدوتكم: أي سقتكم، واستوسقت الإبل: اجتمعت.

قال عليه السلام: أَيْنَ عَمَّارٌ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ.

أراد عمار بن ياسر وأبا الهيثم مالك بن التيهان وخزيمة بن ثابت صاحب رسول الله - صلى الله عليه وآله الذي جعل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - شهادته مقام شهادة رجلين.

قال عليه السلام: وَ أُرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ.

أي ارسلها البريد.

### (الخطبة - 182)

قال عليه السلام: فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَ أَحَدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَ أَحَدٌ.

يعني إن بقي شيء لم يذكر في القرآن، وهو يرضي الله تعالى فرضاه به، هو رضاه بما ذكروا، كذلك سخطه يعني رضاه وسخطه لا يتجددان المرضي والمسخوط عليه.

قال عليه السلام: فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. يعني أصبحتم في سوء أعمالكم كالذين عملوا السوء قبلكم، فلما ماتوا ورأوا العذاب سألوا الله تعالى أن يرجعهم الى الدنيا ليعملوا صالحاً قال الله: «ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل».

قال عليه السلام: أَيُّهَا الْيَفْنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ.

اليفن: الشيخ المسن، ولهزه القتير: أي خالطه الشيب.

قال عليه السلام: فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا.

يقال: غلق الرهن: اذا استحققه المرتهن، لأنّ الراهن لم يفكه في الوقت المشروط.

### (الخطبة - 183)

قال عليه السلام للبرج ابن مسهر الطائي وَقَدْ قَالَ بِحَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ: اسْكُتْ، قَبَحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ.

القبح: الطرد والسعيد (1)، والأثرم: الذي سقطت ثنيته.

قال عليه السلام: حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ.

يقال: نعره العرق: اذا فار منه الدم.

ص: 171

قال عليه السلام في خطبة يصف فيها المنافقين: وَصَرَبْتُ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونُ رَوَاحِلِهَا.

هذا مثل يضرب في السرعة، وقد يختلف الألفاظ فيه، فتارة يقول: ضرب فلان لكذا آباط ابله، وتارة يقال: اكباد ابله، وتارة يقال: كما قال - عليه السلام - هاهنا.

قال عليه السلام: وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ.

أي يقصدونكم بكل ما يقصد به.

قال عليه السلام: يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ.

نصب الخفاء: نصب المصادر، كقولهم أرسلها العراك: أي أرسلها عراكاً، ثم أدخل عليه الالف واللام كما قالوا: مررت بهم الجماء الغفير ولم يغيّر الألف واللام المصدر عن حاله والضراء: الشجر الملتف في الوادي يقال:

، يمشي الضراء، اذا مشى مستخفياً فيما يوارى من الشجر، ويقال للرجل اذا احتلّ صاحبه، هو يذب له الضراء ويمشي له الخمراء والخمراء: ما وراءك من شيء.

قال عليه السلام: هَوُتُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ، فَهَمُّ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ النَّيْرَانِ.

هينوا الطريق: جعلوه هيناً وسهلوه في زعمهم، وفي بعض النسخ هيبوا بالباء.

قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: ولعلّ هذا أصحّ لأنّ التهيين، بمعنى التهوين بما لم يستعمل، ولكن يمكن أن يقال انه - عليه السلام - اشتق التهيين

من ظاهر لفظ الهَيِّن لا من اصله كقولهم: بسمل وحيقل، ولهذا نظائر كثيرة ومعناه أنهم جعلوا طريقهم الى الآخرة مخوفاً ذاهبية، واضلَعوا: مالوا وعوجوا مضيق طريقهم بحيث لا يمكنهم المضي فيه، واللَّمة: الاصحاب من الثلاثة الى العشرة، والحممة: بالتشديد معظم الحرّ.

### (الخطبة - 186)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النَّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفْتِهِ.

الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ.

أي دراسة متمحية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا.

الهمل: الابل التي تكون بلا راع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَحْجُرْهُ هَيْبَةٌ عَنْ سَلْبٍ.

لا يمنعه والسلب: المسلوب، والمراد انه لا يمنعه فعل عن فعل آخر، كما لا يمكننا القيام بفعالين في زمان واحد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُؤَلِّهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ.

الولهة: ذهاب العقل والتحير، والمراد لا يشغله لان من شغله أمر عن أمر فذلك لتحييره وعجزه عن القيام بهما معاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ.

يعنى بالبطون والظهور: اعوار الارض وايجادها، وانما نفى بذلك ما يختص بالاجسام ويجوز أن تكون الرواية ولا يجنّه ولا يقطع بالياء على انها مصدران،

ويكون المعنى مناسباً لما سبق، يعني يكون باطناً وظاهراً في كل الأحوال لا يمنعه أحدهما عن الآخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُرْبَ فَنَأَى وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَّنَ وَ بَطَّنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يُدْنِ. لَمْ يَدْرَأَ الْخَلْقَ بِاِحْتِيَالٍ وَ لَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَالَالٍ.

قرب من كل شيء بعلمه ونأى عن ادراك المدركات إياه، وعلا كل شيء بجلاله وعظمته وكبريائه، ودنا من كل شيء بخلقه وعلمه وقدرته، وظهر وجوده بالدلائل الساطعة والبراهين القاطعة، وبطن عن أن تعرف حقيقة العقول الدراكة وبطن من هذا الوجه، ولكن علن للمستدلين على ثبوته بمخلوقاته وحسن نظام مبدعاته، ودان: أي أدل واستعد ولم يخلق الخلق محتاجاً الى ذلك الى حيلة، ولا يلحقه في افعاله كلال يحوجه الى استعانة غيره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الزَّمَامُ.

يعني بالزمام: المستمسك الذي يحفظ به الانسان نفسه عن ارتكاب المعاصي واقتحام المهاوي، لان من ركب بغيراً بلا زمام لم تأمن أن يوقعه في مهلكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ تَعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ.

الصُّرُومُ: جمع صرم، وهو الجماعة من الابل والعشار جمع عشر أو هي الناقة التي أتت عليها من أتت عليها من يوم أرسل فيها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض، وهذا مقتبس من قوله تعالى: «وإذا العشار عطّلت».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَ مَعْهَدُهَا قَاعاً سَمَلَقاً.

الرقرق والرقراق: اللامع المتلألئ، والقاع: الارض المستوية، والسلق والمسلق: القاع الصّفّص.

## (الخطبة - 187)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ.

يقال: صفقته: أي ضربته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ الْوَبِقُ.

أي الهالك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا.

حفزه: أي دفعه من خلفه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ إِزْهَاقِ الْفُوتِ.

أي قبل اغشايكم الفوت، يقال: رهقه: أي غشيه، وأرهقه: أي أغشاه.

## (الخطبة - 188)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسَدِّ تَحْفُظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَ لَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا. وَ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَ لَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي.

لم أردد على الله: أي لم أخالف أمره ولا - أمر رسوله، ومن مواساته رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - نومه على فراش رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين همّ المشركون بقتله حتى سار الى الغار، ومنها أنه انهزم أصحاب



رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم أحد ولم يبق في المعركة سوى علي - عليه السلام - والعبّاس، هكذا ومنها أنه عبر الخندق يوم الخندق، وقتل عمرو بن عبد ودّ، ومنها فتح خيبر، ومنها أنّ يوم حنين انهزم أكثر المسلمين وقتل علي - عليه السلام - ذا الخمار صاحب راية المشركين وغير ذلك من المواقف والمشاهد، وسالت نفسه: أي دمه وفي الحديث ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء اذا مات فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً، مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيَّ.

الهيئة: الصوت الخفي.

### (الخطبة - 189)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَأَصْفَاهُ خَيْرَةٌ خَلْفِهِ.

أي آثره واختاره، ويجوز أن يكون معنى أصفاه أخلصه عن الشوائب التي ينافي زكاء النفس والتبوة، والخيرة: الاسم من اختاره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَتَأَقُّ الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ.

أتاق: ملأ، والماتح: المستقي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ.

الوعث: المكان السهل الذي يغيب فيه الأقدام، ويكون المشي فيه شاقاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا عَصَلَ فِي عُدُوهِ.

أي لا التواء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا وَعَثَ لِفَجِّهِ.

قد ذكر الوعث، والفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُوَ دَعَائِمٌ أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا.

هو ضمير الاسلام والدعامة: عماد البيت، وأساح: أي أدخل وغيب، والسنخ: الاصل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُعَوِّذُ الْمَثَارِ.

أي لا يقدر على تحريكه وإزالته عن مكانه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ.

أي على شدة، ويجوز أن يكون المراد أنها استعدت الزوال، لأن من استعد للمسير فإنه يقوم على ساق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ.

أي كفاية.

### (الخطبة - 190)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ: فَإِنَّهَا «كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا».

الكتاب: الفرض، والموقوت: المحدود بالأوقات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْحَمَّةِ

الحمّة: العين الحار.

### (الخطبة - 191)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَاللَّهِ مَا أُسْتَعْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَعْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ.

يعني لا أتخذ غافلاً بالكيد ولا غمزاً بالواقعة الشديدة، والغمز: الذي لم

يجرب الأمور.

ص: 177

## (الخطبة - 192)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرَّضَا وَ السُّخْطُ.

يعني إذا ارتكب أحدهما جرماً ورضي به الباقون كانوا مشتركين في ذلك الجرم مجتمعين عليه، وكذلك في السخط للقبائح وإنكارها.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السَّكَّةِ الْمُحَمَّاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ.

خارت: أي صوتت، فإنَّ الارض تصوت عند الخسف، والنار أيضاً يصوت عند انطفائها.

قال بعض الشارحين (1): معنى خارت: انخفضت والخور المنخفض، ولكن هذا يشكل بخوار السكة، اذ معنى الخوار الصوت، والسكة حديدة يحوث بها الأرض والارض الخوارة: اللينة.

## (الخطبة - 193)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ عِنْدَ دَفْنِ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - : فَأَخْفَهَا السُّؤَالَ.

الإحفاء: الاستقصاء في الكلام، والحفاوة: المبالغة في السؤال.

ص: 178

---

1- يعني به قطب الدين الكيذري كما جاء في شرحه على النهج ج 973/2.

## (الخطبة - 194)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ، وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ؟ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ.

يعني يقول الناس لأولاد الميت: ما ترك لكم آبائكم. وتقول الملائكة: ما أنفق في سبيل الله في حياته وقدمه لوجه الله عند موته ليكون ذخيرة المنجاة في الآخرة.

يجوز أن يوقف على ما قدم وتبدأ بقوله: الله آبائكم، على سبيل المدح للمخاطبين.

## (الخطبة - 195)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ يُنَادِي بِهِ أَصْحَابِهِ: وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ.

أي التوقف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً.

عقبة كثوداً: أي شاقة المصعد، ومهولة: أي ذات هول، وكان القياس ان يقول هائلة لا انه قال ذلك مبالغة في تكرار الهول فيها، فان الهول يكون متمكناً في الشخص المهول، ويجوز أن يكون قد عدل الهول من الياء في قولهم مكان مهل أو مخوف لتناسب، ومطلعات المحضور دهمتهم، وقطع الامر واقطع: اشتد وحاور الرجل: نزل به امر عظيم، و مطلعات الممثلات من ضلع يضلع ضلعاً: أي مال.

ص: 179

### (الخطبة - 198)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِينٍ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ يَسْرَعُ فِي الْحَرْبِ: اْمَلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي، فَإِنِّي أَنفَسُ بِهِدَيْنِ.

قال السيد الرضوي: إملكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه، وهذا البناء كسره وانهار ركنه، وانفس بهذين: أي أظن بهما يعني الحسن والحسين - عليهما السلام.

### (الخطبة - 199)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحِكْمَةِ: حَتَّى نَهَكْتُمْ الْحَرْبُ.

هنا من قولهم نهكت الحمار وأجهدته.

### (الخطبة - 200)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ وَيَعُودُهُ: يَا عَدِيَّ نَفْسِهِ، لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَيْبُ.

العدويّ: تصغير العدو ويقال: هام على وجهه: أي ذهب من العشق، واران بالخبيث الشيطان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ.

يعني ان يجعلوا لباسهم وطعامهم مما يكسبه الفقراء أو مما يطعمونه، ويتتبع: أي هاج به.

## (الخطبة - 201)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ: وَلَقِفَ عَنْهُ.

لقف الشيء: أي تناوله بسرعة.

## (الخطبة - 202)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَنِّجُ وَالْقَمَقَمُ الْمُسَخَّرُ.

يعني الأخضر: الشجر لأن الماء الكافي يرى أخضر والمثعنج: المنقب وقيل: الكثير الماء والقمقام: البحر، والضمير في يحملها للسموات، وإنما جعل البحر حاملاً لها والهواء متوسطة بينهما، لأن كل شيء يكون فوق شيء وان توسط بينهما شيء فإنه يقال: هو معمول على ما تحته.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سَهْلِهَا وَأَسَاخَ قَوَاعِ دَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشَّهَقَ فِلَالَهَا وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا.

أنهد: رفع، واساخ: ادخل والانصاب: جمع المرتفع، وأرزها: أي ادخلها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُكْرِكُهُ الرِّيَّاحُ الْقَوَاصِفُ، وَتَمَخُّضُهُ الْغَمَامُ الْوَارِفُ.

الكركة: تصريف الرياح السحاب، وتمخضه: تحركه والذوارف: من ذرفت عنه: أي سال دمعها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَثَاوَرَنَهُ الْأَمَالُ: أَي وَاثِبَ.

### (الخطبة - 205)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى: كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرَقْتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمِ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرْبٌ فِيهِ فَاجِرٌ.

نسخ: أي كتب، والمراد كلما جعل الخلق فرقتين جعله في خيرهما. يقال: قارعه فسهمه وأسهم بينهم: أي أقرع، والمراد هاهنا أنه لا يكون في خير الفرقتين الذي رسول الله - صلى الله عليه وآله - فيها العاهر والفاجر سهم، أي نصيب، كما يروى أنه لم يكن في أسلافه عاهر ولا فاجر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَدَّبَهُ التَّمْحِصُ.

أي التخليص من الشوائب.

### (الخطبة - 206)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعَاءٍ: أَوْ تَتَابَعِ بِنَا أَهْوَاؤُنَا.

التتابع: التهافت في الشر.

### (الخطبة - 207)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: وَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ؛ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ.

التواصف: أن يصف كل واحد من القوم شيئاً، وتناصف القوم: أي أنصف بعضهم من نفسه والمعنى أن الناس كلهم يصفون الحق ولكن لا

يتصف بعضهم بعضاً إلا قليل، ولا يجري لأحد حق إلا ويجرى لغيره عليه حق، ولو وجب عليه ولا يجري عليه، إلا ويجرى له على غيره، إلا الله تعالى.

فان حقه يجري له على العباد وجوباً عليهم ولا يجري عليه لأحد حق واجب إلا تفضلاً منه وتوسّعاً، كما هو من المزيد أهله وذلك لعدله وجوده وكرمه ومنه وفضله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ.

جرت الأمور على أذلالها: أي على مجاريها وطرفها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ.

يقال: اجحف به: أي ذهب به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَثُرَ الْإِدْعَالُ فِي الدِّينِ.

يقال: ادغل الابل عن مراتعها: أي ضلّت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ رَجُلٍ كَانَ يَكْثُرُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ: وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ.

البلاء: الاختيار بالخير والشر، والمراد هاهنا العطاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا تُثَنُّوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ، بِقَبُولِ الْوَلَايَةِ مِنْ أَجْلِ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا لَمْ أَوْدَّهَا بَعْدَ فَلَا أَسْتَحِقُّ بِهَذَا ثَنَاءً.

في بعض النسخ البقية، ويكون أني إنما اخرجت نفسي من أجل البقية التي علي من الحقوق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ.

البادية: الحدة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ.

وفي بعض النسخ ولا تخاطبوني، المصانعة: الرشوة.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَنْظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قَيْلٍ لِي.

يعني لا تظننوا إني أناذى بقول الحق لي وثقل عليّ.

### (الخطبة - 208)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَكْفَنُوا إِنَائِي.

يقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني: أي استعنت به فأعاني عليه، وكفا الاناء واكفاه: أي قلبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْمِنْ حَزَّ الشُّفَارِ.

الشفرة: السكين العظيم.

### (الخطبة - 209)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَمَّا مَرَّ بَطَلْحَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ، وَهَمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ: أُذْرَكْتُ وَتَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ، لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوَقَصُوا دُونَهُ.

الوتر: الذحل، ويريد الزبير وطلحة، الأعنان: جمع وهو صفيحة السماء، واعترض من أقطار: أي استعير هاهنا وأتلعوا: أي مدوا أعناقهم و أطالوها، وقص الرجل: أي كسر عنقه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ بَعْدَ تَلَاوَتِهِ - الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ - : وَ زُورًا مَا أَغْفَلُهُ، وَ خَطْرًا مَا أَفْطَعُهُ! لَقَدْ اسَدَ تَخَلُّوًا مِنْهُمُ أَيَّ مُدَكِّرٍ وَ تَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

الزور: الزاير، ويجوز أن يكون بمعنى المزور، وما أفطعه: ما أصعبه وأعظمه، ويقال: استخلاه مجلسه: أي ساله أن تخليه، يعني من مات وأخلى مكانه فهو مذكر قوى للباقيين، والتناوش: التناول، يعني أنهم كانوا يطلبون المحال من زيارة المقابر للتكاثر والتفاخر بالأموات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ.

يرتجعون: أي يسألون رجوع أجساد خلت عن أرواحها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةٍ.

العشوة: أن تركب أمراً على غير بيان، وضرب في الأرض: أي سار فيها، والغمرة: الشدة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَطَّأُونَ فِي هَامِهِمْ وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِي مَا لَفَطُوا.

يعني رؤسهم اذا صارت تراباً، ويروى تستنبتون: أي ترعون وتطلبون النبات في أجسادهم التي صارت تراباً، ويروى تستنتون: أي تشبتون، وترتعون: أي ناجعون ما رموا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَيْتُكُمْ سَلْفَ غَايَتِكُمْ وَ فُرَاطَ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ، مُلُوكًا وَ سُوقًا سَلَكَوا فِي بُطُونِ

اسلف غايتكم: أي المتقدمون إلى غايتكم وهي الموت، والفارط: السابق الى الماء، والمقاوم: المقامات حالها على الأصل، والحلبة: خيل تجمع للسباق من كلّ أوب لا تخرج من اصطبل واحد، والسوقة: خلاف الملك والبرزخ: ما بين الدنيا والأخرة الى البعث، وقيل هو القبر.

قال عليه السلام: فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ.

الفجوة: الفرجة والمتسع بين الشئين والضمار: كلّ ما يكون منه على غير ثقة، ومنه مال ضمّار: أي لا يرجى.

قال عليه السلام: وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاخِفِ وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ.

يعني لا يبالون بالزلازل ولا يستمعون الرياح الشديدة الصوت.

قال عليه السلام: وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ.

أي لا يسمع فيها صوت ويقال: لرجب شهر الله الاصمّ، لأنه لا يسمع فيه صوت القتال وقعقة السلاح.

قال عليه السلام: فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصَّفَةِ صَرَعى سُبَاتٍ.

ارتحال الشعر: إنشاؤه من غير تهية، يعني اذا وصفتهم من غير تأمل حالهم قلت: كأنهم صرعى عن سبات، والسبات: بطلان الحكمة وأثر الحيات (1).

قال عليه السلام: أَيُّ الْجَدِيدِينَ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً.

يعني إن ماتوا نهاراً أو ليلاً فلا يتبدلان عليهم.

قال عليه السلام: فَكَلَّمْنَا الْغَايَتِينَ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَآتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ..

المراد بالغائتين غايئا الليل والنهار المذكورين بلفظ الجديدين، يعني مدّت للأموات كلّ غاية منهما إلى مباءة: أي منزلها في الآخرة لا تعلم مدّة فوتها ورحالها.

قال عليه السلام: كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ.

الكلوح: تكثر في عبوس.

قال عليه السلام: وَ لَيْسَ نَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَ دَنَا ضِيْقُ الْمَصْدَجِ. الأهدام جمع هدم: وهو الثوب البالي، وتكاء دني الشيء وتكاء دني: أي شق عليّ.

قال عليه السلام: وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ.

تهكّمت: أي اشتد غضبها، والصموت: جمع صمت، وهو الصامت، والمراد قبورهم.

قال عليه السلام: وَ قَدْ اِزْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِّ فَاسْتَكَّتْ.

يعني رسخت الهوام، وهي المخوفة من الأحناس في أسماعهم، وارتسخ به: أي جعله مرتسحاً، فاستكّت: أي صمت.

قال عليه السلام: وَ اِكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالثَّرَابِ فَحَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَّاقَتِهَا وَ هَمَّ دَتِ الْقُلُوبُ فِي صَدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بِلَى سَمَّجَهَا.

فحسفت: أي غارت وذهبت في الأرض، والدّلاقة: اللسان وحدته، وهمدت النار: أي طفيت والهمده السكته وعاث: أي أفسد، وسمجها:

قبحها.

قال عليه السلام: لَهُمْ فِي كُلِّ فِظَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي.

يعني أنّ صعوبة حالهم تدوم عليهم، والغمرة: الشدة.

ص: 187

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أُنِيقَ لُونِ كَانِ فِي الدُّنْيَا غَدِي تَرَفٍ.

الأنيق: الحسن المعجب، والترف والترفة: النعمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ شَحَاحَةٌ بِلَهْوِهِ.

أي بخلاً وصيانة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكُهُ.

أي جعله والنيا (1) حسكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ الْخُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ.

أي من قرب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتْرَاتٌ عَلِلَّ أَنْسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ.

البث: الحزن، والنجي: من (1)، وأنس: أي علم ما كان من حسن حاله بسبب صحته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ.

أي ذهب من يقوم في مرضه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ تَعْتَدِلُ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

أي تستقيم.

### (الخطبة - 213)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ بَعْدَ تَلَاوَتِهِ - رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ - : وَ تَبْصُرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشَاةِ: أَي بَعْدَ الْعِشَاءِ.

قال بعض الشارحين (2): المراد بالعشوة: الربع الأول من الليل، ولكنه

ص: 188

1- كذا في الأصل.

2- هو قطب الدين الكيذري والعبارة المنقولة مذكورة في حدائق الحقائق ج 1038/3.

لا يناسب قوله السابق وهو قوله: «وتسمع به بعد الوقرة» والمعنى أن الذكر وهو القرآن يجلو القلوب، فيسمع بجلائه بعد الوقرة، وتبصر بعد العشي، وإنما قال بعد العشرة دون العشي لتناسب قوله بعد الوقرة، ولما جاز أن يقال امرأة، فيجوز أن يكون المصدر عشوة بعد العشي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ آلَاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ.

وما برح وما زال، والبرهة: المدة الطويلة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَفْظَةٍ.

أي أسرجوا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ.

أي بوقائعه في الامم الماضية وأيام العرب وحروبهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ.

القصد: العدل وقصد السبيل سواؤه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبُرْزَخِ.

يعني كأنهم رأوا وعلموا غيوب أهل البرزخ وما بين الدنيا والآخرة من الموت الى البعث، وقيل البرزخ: القبر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَضَعُّوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ.

أستقل بحمله: أي أطاق حمله والمضى به ونشج الباكي ينشج نشجاً:

إذا غصَّ بالبكاء في حلقة من غير انتخاب والنحيب: رفع الصوت بالبكاء، ويعججون إلى ربهم: أي يتضرعون اليه رافعين أصواتهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ.

المنادح: المفاوز، يعني لا تمتلي المفاوز من عطاياه حتى لا يبقى لها منع، والمراد أن عطاياه كما لا تتناهي، فحالها أيضاً لا تتناهي.

قال عليه السلام في كلامٍ عند تلاوته - يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمِ: أَدْحَضُ مَسْئُولَ حُجَّةٍ وَأَقْطَعُ مُعْتَرِّ مَعْدِنَةٍ، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَهً بِنَفْسِهِ.

دحضت الحجة: بطلت والمراد أن الانسان المسئول بهذا السؤال أبطل مسئول حجة، وأبرح بنفسه: أي جحدها وأوقعها في الشدة جهله، ولعله يشير الى قوله تعالى: «وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً».

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ.

أي برؤ.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَرَبِّمَا تَرَى الضَّاحِيَّ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ.

ضحى الشمس: أي برز لها.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُمِصُّ جَسَدَهُ.

أي يوجعه.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بِيَاتِ نِعْمَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ.

البيات: الاسم من تبيت العدو، وتورط: وقع في المهلكة، والمدارج:

المذاهب والمسالك، وانتصاب المدارج على الظرف، والسطوة: القهر.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَتَغَمَّدُكَ اللَّهُ بِفَضْلِهِ.

يقال: تغممت فلاناً: اذا سترت ما كان منه وغطيته.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَقَدْ كَاشَفْتُكَ الْغِطَاتِ وَأَذْنَتِكَ عَلَى سِوَاءِ.

أي أظهرت لك الغطات بأحوال الأمم الماضين، ومن يكون فيه معتبر

ومتعظ لمن يعتبر ويتعظ، وأذنتك على سواء من قوله تعالى: «فقل آذنتكم على سواء»: أي مستوين في الأعلام ولا أخص بعضكم.

## (الخطبة - 215)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: وَاللَّهِ لَأَنَّ أَبَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا أَوْ أُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا.

السعدان: نبت له شوك، والحسك: هو أفضل مرعى للابل، وفي المثل

مرعى ولا كالسعدان، والمصفد: الموثق في الصغد، وهو القيد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَجْرُنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا.

أي أوقدها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْمِ.

الضمير في صبيانه لعقيل، وكان طلبته أن يزيد على حظّه من بيت المال، والأشعث: المغبر والعظم بالفارسية: نيل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَبِلْتِكَ الْهَبُولُ.

أي ثكلتك الثكول.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُمُحْتَبُ أَمْ ذُو جِنَّةٍ تَهْجُرُ.

يعني بالمختبط: الخابط، وهو الذي يمشي بلا توق ومعرفة وذلك يقال في الفعل والقول، والمراد هاهنا الخبط في الكلام والجنّة: الجنون،

وتهجر: تقول: هجراً: أي فحشاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْلُبُهَا جَلْبَ شَعِيرَةٍ.

أي غطاها، ويروى خلب، وهو اللّيف.



### (الخطبة - 217)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَا حُهُمُ رَاكِدَةً.

هامدة: أي ساكنة، وراكدة: ساكنة.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْتَدَّةَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ.

المستدّة: التي اسند بعضها ببعض، واللاطئة: اللاصقة بالأرض.

### (الخطبة - 219)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: لِلَّهِ بِلَادٌ فَلَانٍ؛ فَلَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ وَ دَاوَى الْعَمَدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ الْفِتْنَةَ؛ ذَهَبَ نَقِيَّ الثُّوبِ.

ويروى بلاء فلان فأما بلاد فيمكن أنه اراد بها جمع البلاد: بمعنى الأثر، وأما بلاء فالمراد به فعله الحسن، والأود: العوج، والعمد: أن ينفصخ: أي ينشخ داخل سنام البعير من الركوب وظاهره صحيح، وأراد ببقاء ثوبه نقاء نفسه، مدح بعض أصحابه بحسن السيرة، وأنه مات قبل الفتنة التي وقعت بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله.

### (الخطبة - 220)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي وَصْفِ بَيْعَتِهِ بِالْخِلاَفَةِ: وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ، وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكِعَابُ.

يقال: لمشية الكبير: الهدجان ويقال: تحامل على نفسه: اذا تكلف الشيء على مشقة، وحسرت: أي كشفت عن وجهها، والكعاب: الجارية

حين يبدو ثديها.

## (الخطبة - 221)

قال عليه السلام في حُطْبَةِ: وَالْحَالُ هَادِنَةٌ.

يعني من نظر إلى حال الدنيا وانقلابها، يعني الاعتبار فأنها تهديه الى سبيل الرشاد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا.

عمرًا ناكسًا: أي ينكس الرؤوس للكبر والضعف، أو مرضًا حابسًا: أي

يحبسكم عن أعمالكم، والخالس: السالب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ.

أي مبعد نياتكم.

قال عليه السلام: وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ. قَدْ أَعْلَقْتُمْ حَبَائِلَهُ وَتَكْتَفْتُمْ غَوَائِلَهُ وَأَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ.

يقال: وتره فلان: اذا قتل له قتيلاً، وأعلقتكم: أي معلقكم علقين لها، وتكتفتكم: أي أحاطت بكم، والغوائل: من قولهم غاله واغتاله، أي أخذه من حيث لا يدري والاقصاد القتل على المكان، والمعابل: جمع المعيلة، وهي نصل عريض طويل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاحْتِدَامِ عِلَلِهِ.

أي التهابها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدُجُوْ اِطْبَاقِهِ، وَجُشُوْبَةُ مَدَاقِهِ.

يعني بدجو اطباقه: اتساعها وعمومها من قولهم: دجا الاسلام: أي قوي وعمّ وطعام، جشب: أي غليظ خشن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَسْكَتَ نَجِيَّتَكُمْ، وَفَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ.

النَّجِّي: من تساره والندى: مجلس القوم ومتحدثهم.

### (الخطبة - 222)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ بَدَى قَار: بَعْدَ الْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ. أَيِ الْمَتَوَقَّدَةِ.

### (الخطبة - 223)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ: وَجَلَبُ أَسْيَافِهِمْ.

يعني ما جلبته أسيافهم

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَجَنَاءُ أَيْدِيهِمْ.

أي ما اجتنته أيديهم ويقال: لكل ما يجتني جناة.

### (الخطبة - 224)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ: أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ، مُضْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ.

الاعتكاف: الاحتباس، والعكوف: الإقبال على الشيء والمواظبة عليه، ومصطلحون: أي متفقون، والاذهان المصانعة والملاينة، والعارم: الشرس السيء الخلق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَارِؤُهُمْ مُمَازِقٌ.

أي غير مخلص.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَعْوَلُ غَنِيَّتُهُمْ فَقِيرُهُمْ.

**(الخطبة - 225)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ فِي اخْتِلَافِ النَّاسِ: وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ، وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَّةِ مُنْكَرُ الْجَلِيَّةِ.

يعني يريك ظاهره أنه ليس له باطن يخالف ظاهره، ولا غور له ولكن السبر يعني الامتحان يوجب خلاف ذلك، ويعرفك أن باطنه ينطوي على أشياء لا يوقف عليها، والضرية: الطبيعة والسجية، الجليلة: المجلوبة، والمراد المكتسبة، والمعنى أن تكون سجية الفطرية حسنة، ولكنه اكتسب أخلاقاً ردية.

**(الخطبة - 226)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ وَهُوَ عَلِيٌّ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَتَجْهِيزُهُ: خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً.

يعني خصصت نفسك أن من وجدك وصحبك يسلمو عن غيرك، وهذه

خاصية لا توجد في سواك، وأما عممت به الناس: فهو أنه إذا لم يكن فيهم أحد يقوم مقامك كانوا فيك سواء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكِ.

يقال: ليس هذا من بالي: أي مما أباليه والمراد اجعلنا مما تباليه ونكثرت له.

**(الخطبة - 227)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ

وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَلَا تَرَاهُ النَّوَظِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ

الشاهد: الحاضر، ويدخل في هذا المعنى الحواس لأنها مالم يحضر الأشياء لا تدركها، والله تعالى منزه عن ان تحضره الحواس بالملاقاة والمماساة والمشاهدة محاضر الناس، ولا تحوي الأجسام والسواتر، إنما تحجب الأجسام، فما لا يكون جسمًا يكون مبراء عن ذلك.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّالُّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ.

سبق شرحه في الخطبة التي لها «الحمد لله الدال على وجوده بخلقه»، وكذلك قوله - عليه السلام - : «مستشهد بحدوث الأشياء على أزلته»، مضى شرحه هنالك، وكذلك قوله - عليه السلام - : واحد لا بعدد.

قال عليه السلام: نَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانَ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضِرَةٍ.

يعني أنّ الاذهان يدخل فيها وجود الله تعالى، فالاذهان يتبته ويتلقاه لا بواسطة شعور الحواس، واذا اشتركت الحواس في الشعور بالشيء كان اشتراكها في الشعور مشاعره، فالاذهان يتصور بعض الأشياء بواسطة مشاعرة الحواس، ويتصور بعضها بالأدلة والبراهين.

والمراد بالمرائي: الانفس لأن المرائي موضع الرؤية، والنفوس مرائي

الأشياء: أي موضع رؤيتها بمعنى العلم، ويجوز أن يكون المراد بالمرائي: المواضع التي ترى الأعين، فانها تشهد بوجود الله تعالى وتدلّ عليه لا على سبيل أنه حضر الله تعالى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِيَّهَا حَاكَمَهَا.

يعني لم تدرك الأوهام حقيقة الله تعالى بل ظهر له وجوده بخلقه إيّاها،

لأنّ هذا القدر تدخل في الوهم دون الإحاطة بحقيقة ذاته.

وبها امتنع منها: يعني أنّ الوهم من شأنه أن يدرك المحسوسات لا غير فكأنّ الله تعالى ممتنعاً من إدراك الأوهام بسبب اختصاص ادراكها بالمحسوسات، فكأن امتناعه منها بها من هذا الوجه والمراد بقوله: واليه حاكمها: أنّه قال مثلاً للوهم: إن كنت مدركاً لنفسك، فأنت تدركني والوهم لا يدرك نفسه، فكيف يدرك الله تعالى، ويجوز أن يكون المعنى إنّ الله تعالى لو سأل الوهم وقال: هل تدرك حقيقتي؟ فاعترف بعجزه عن ذلك وقال: لا تبلغ قوتي إلا أن أعرف وجودك، فأما معرفة حقيقتك فليست من شأني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَعَلَ أُمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً

الأمراس: جمع المرس وجمع المرسية، وهي الحبل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ عَجِيبَ خَلْقِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ: وَالْحَجَرَ الْجَامِسِ.

أي الجامد

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ شِرَاسِيفِ بَطْنِهَا.

الشراسيف: أطراف الأضلاع التي يشرو على البطن.

### (الخطبة - 228)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةِ التَّوْحِيدِ: مَا وَحَدَّهُ مِنْ كَيْفِهِ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ؛ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ.

الكيف: كلّ هيئة قارة في جسم لا يوجب تصوورها تصوّر شيء خارج عنها غير حاملها ولا قسمة ولا نسبة في أجزاء حاملها، وكلّ هيئة يمكن في ذات شيء فإنها تكون وراء ذاته وغيرها، فيلزم منها اثنيّية ترفع الوحدة، وأما

نفي التمثيل فتحدّثها معنيين: أحدهما التصوير، تصوّره محسوسة، وذلك مخصوص بالأجسام، والثاني جعله على مثال المخلوقات وهو تشبيه، وقد سبق تقرير نفيه في الخطبة التي أولها، «الحمد لله الدال على وجوده بخلقه».

قال عليه السلام: من أشار إليه.

أي ما قصده من أشار إليه، لأنّه يلزم من ذلك تجسّده وتمكّنه في مكان وجهة، والتوهم أيضاً منفي عنه تعالى أنّ الوهم لا يدرك إلا المحسوسات.

معنى قوله عليه السلام: كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ.

إنّ الموجودات سوى الله تعالى إنّما تعرف ذواتها وحقائقها، بحدودها وحدّ الشيء حقيقة وماهيته، فقولنا في تحديد الانسان وتعريفه أنّه حيوان ناطق، معناه أنّ ذات الإنسان وماهيته الحيوان الناطق، وليس للحيوان الناطق معنى وحقيقة غير ذات الإنسان وحقيقته، فإذا عرف الإنسان فانه يكون معروفاً بنفسه لا بشيء خارج عنها، وليس لقائل أن يقول يلزم بما قلت تعريف الشيء بنفسه.

قال السيد الأجل المصنّف زيد علوّه: لأنّي أقول: إنّما يلزم تعريف الشيء بنفسه اذا كان للشيء إسمان مترادفان كل واحد منهما يدلّ عليه بالمطابقة، أعنى أن يكون كل واحد منهما موضوعاً بازائه، فعرف أحدهما بالآخر، كما يقال: الانسان هو البشر والبشر هو انسان، فأما الحيوان الناطق فليس اسماً موضوعاً بازاء الانسان دالاً عليه بالمطابقة، ولا كلّ واحد من الحيوان والناطق بل كلّ واحد منهما موضوع بازاء معنى ليس ذلك المعنى نفس الانسان.

فاذا جمع بينهما وعرف بهما الانسان كان لمجموعها معنى هو معنى الانسان وحقيقته غير خارج منه، إذا لم يكن كذلك وكان ذلك المعنى غير معنى الانسان لم يحصل التعريف والمعرفة، وكان كما يقال للإنسان: جسم صهال.

قال السيد الاجل المصنّف زيد علوّه: فمعنى قولنا الإنسان معرّف بنفسه،

أنه إذا ذكر حدّه حصل من حده معنى هو معنى الانسان بعينه، غير خارج عنه، أمّا ذات الله تعالى فلا تعرف إلا بالاستدلال عليها لأنّه تعالى لا يعرف بالحدّ، فلا يكون معروفاً بنفسه كغيره من الموجودات، فيكون كلّ معروف بنفسه مصنوعاً: أي مخلوقاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُومٌ.

كل شيء يكون غير الشيء الذي يقوم فيه، فانه يكون محلاً له، وكلّ ما حلّ محلاً فانه يكون معلولاً، لأنه اما أن يكون عرضاً أو جسماً وكلاهما معلولان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءَ أَرْزُلُهُ. بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيَّنَّ الْأُمُورَ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيَّنَّ الْأَشْيَاءَ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ.

شرح قوله عليه السلام: سبق الأوقات كونه: أنّ الأوقات تابعة للزمان، وهي من لواحق الزمان ولوازمه، والزمان مقدار حركة الفلك، والفلك مخلوق الله تعالى، فيكون كونه سابقاً على الفلك، فضلاً عن الزمان والأوقات.

أما سبق وجوده العدم، فلأن كلّ موجود فلا يخلوا إمّا أن يسبق عدمه الوجود أو لا يسبق، فان سبق عدمه الوجود فهو ممكن لذاته، لأن الممكن من ذاته النظر الى مجرد ذاته يقتضي العدم، لأن مجرد ذاته لا يقتضي وجوده، فالممكن لا يستحقّ من ذاته إلا العدم، ويستحقّ الوجود من غيره وما يستحقّ الشيء من ذاته، فانه يكون سابقاً على ما يستحقّه من غيره.

فكلّ ممكن يكون عدمه سابقاً على وجوده وان لم يسبق عدمه الوجود، فالضرورة يكون وجوده سابقاً على العدم، لأن ارتفاع العدم لزمه ثبوت الوجود.

والله تعالى واجب الوجود لذاته، فيكون الوجود مقتضى ذاته ومستحقاً من ذاته، ومقتضى الذات والمستحقّ منها سابق على مقتضى غير الذات والمستحقّ



منه، ولا يلزم من هذا الكلام تطرق جواز العدم إلى ذاته تعالى، لأن المقصود من هذا الكلام الامكان عنه تعالى وإثبات الفرق بينه وبين الممكنات.

فهو - عليه السلام - أخذ لازم انتفاء سبق العدم الوجود وهو سبق الوجود العدم، فكان انتفاء سبق العدم الوجود، كما يوجد لازم النقيض بدل النقيض، ويجوز أن يكون المراد أنه لما كان وجوده أزلياً استحال أن يكون العدم المطلق العام أزلياً، فيكون وجوده سابقاً لا محالة وسبق الأزل الابتداء ظاهر لأن الأزل لا ابتداء له.

قوله عليه السلام: بتشعيره المشاعر: معناه بكله الحواس شاعرة، عرف أن علمه وإدراكه ليس بواسطة الحواس لأن شعور الحواس، لا يتعدى الاجسام، وبمضاداته بين الأمور يعني جعل التضاد بين شيئين يتعاقبان على موضوع واحد، وبينهما غاية الخلاف، والله تعالى لا موضوع له ولا محل له.

معنى قوله: وبمقارنته بين الأشياء: أن المقارنة بين الأشياء إما أن تكون في المكان أو في المعنى، ولا مكان له وأما المقارنة في المعنى، فهي المشابهة، وقد بينا معناها.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بَعْدٌ وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا.

لا يشمل: أي لا يحويه حدود المكان وأقطاره، أو لا يشملها الحدّ المعرف لماهية الشيء ولا يحسب بعد: أي لا يقال فيه واحد، اثنان، ثلاثة، ويجوز أن يكون المراد إلا اثنيّة ولا تركيب فيه، فلا يكون العدّ فيه محال.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَام: وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا.

يحتمل وجهين بحسب الوجهين المذكورين في قوله عليه السلام: لا

يُشْمَلُ بِحَدٍّ.

أحدهما وهو تناسب الأول، وهو ان يكون المراد بالأدوات: الآلات التي

يدرك بها الأشياء، فإن لكل آلة حدّ له في نفسها، من حيث المقدار، فهي تحدّ نفسها لأنّها تدركها.

والثاني وهو تناسب الوجه الثاني يحمل بالأدوات على الألفاظ المستعملة في تحديد الأشياء وتعريفها، فإن حد الشيء يكون مساوياً له في العموم، والمعنى وإذا كانت حقيقة الحدّ واحدة، كان الحدّ معرفةً لنفسه وحقيقة ذات الله خارجة عن الحدّ، فلا يمكن تعريفها بالحدّ.

المراد بقوله:

وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا.

لأنّ إشارة الأعضاء وغيرها من الآلات المحسوسة إنما تكون إلى نظائرها من الأجسام المحسوسة، والله تعالى منزّه عنها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنَعَتْهَا مِنْذُ الْقِدْمَةِ وَحَمَّتْهَا قَدُّ الْأَزَلِيَّةِ وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ.

الضمير للأدوات والآلات وغيرها من المذكورات السابقة ومنذ يقتضي الابتداء، وتنافي القدمة لأنه يقال: منذ كان كذا: أي من الوقت المعين، وقد: لتقريب الماضي من الحال، وقد يدلّ على التردد يقال: زيد قد يعطي وقد يمنع، وهذا ينافي الأزلية، ولولا يمنع الكمال لأنه تدل على كون الشيء معلقاً بغيره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَنَّ مَوْلُوداً وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً.

يعني كلّ مولود فانه يلد، فلمّا لم يلد لم يكن مولوداً، ولو كان مولوداً لكان لوجوده أول وابتداء، فيصير محدوداً في وجوده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقِلُّهُ أَوْ تُهْوِيَهُ.

يقال: أقل الشيء: اذا قدر أن يحمله، وتهويه: أي تسقطه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٌ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٌ.

يعني ليس بداخل في الأشياء دخول الأجسام في الأمكنة والاعراض في المحال، وليس بخارج عنها، لأنه ليس بغايب عن شيء من الموجودات من حيث العلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّمَا كَلَامُهُ - سُبْحَانَهُ - فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ، وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَانَتْ.

يعني هذا المركب من الحروف التي تتلقاه الألسن وتعيه الأسماع، هو فعل أنشأه الله تعالى كسائر أفعاله ومخلوقاته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ.

يعني كلامه الحقيقي القائم بذاته، وهو علمه الذي صدر عنه ذلك الكلام الممثل المركب من الحروف لا يقال له كان بعد أن لم يكن، ولا يكون بينها وبينه فصل، يعني لو كان محل الحوادث كان محدثاً، ولم يكن بين الحوادث وبينه فرق، ولم يكن له عليها فصل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ.

أي يتمثل المتبدع والمتبدع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ. وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ.

يعني فأمسكها من غير اشتغال بامسكها، وحفظها وأرساها: أي وأثبتها على غير مستقر، لأن الأرض مستقرة في وسط العالم متساوية الأقطار المحيطة بها في البعد من السماء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَتَكَأَذْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا.

أي لم يشق عليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةِ الْمَلَا حِمٍ: أَلَا بَابِي وَأُمِّي هُم مِّنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ.

أشار الى أحد عشر من أولاده الائمة المعصومين عليهم السلام - من بعده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَعْمَالَ صِغَارِكُمْ، ذَلِكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى.

يعني باستعمال صغاركم: أنه يستعمل عليكم ويولِّي من دونكم قدرًا، ويكون ذلك الذي ذكرت إذا صار اكتساب درهم حلال أصعب من احتمال ضربة السيف، فيكون المعطى أعظم أجرًا من المعطى، لأنَّ مال المعطى غير حلال، وهو يعلم وجهه والمعطى لا- يعلم وهو مستحقُّ أو لأنَّ المعطى ربما يعطي رياء وسمعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَلَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُدِّ لُطَائِنِكُمْ فَتَدْمُوا غَبَّ فِعَالِكُمْ وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فُورِ نَارِ الْفِتْنَةِ وَامِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا.

القوا هذه الأزمة: أي اتركوا هذه الفتنة التي جنتها ايديكم، والمراد بالظهور الآمال، وهو استعارة: أي ثقلت الفتنة وعظمت، ولا تصدعوا: أي لا تفرقوا على رأي سلطانكم، ولا تقتحموا: أي لا تدخلوا القحمة: أي المهلكة من الفتنة التي يستقبلكم، من فور نار الفتنة: أي قوة حرارتها، من فارت القدر: أي جاشت وخلصوا قصد السبيل لها: أي اتركوا سواء السبيل الذي

يقتصده الفتنة واهربوا منها.

### (الخطبة - 230)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: أَعُوذُ لَكُمْ لَه فَسْتَرْكُمُ.

أعور الفارس: إذا ظهر منه موضع علل للضرب، والمراد استحقاق العقوبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطُونُ.

أي يتخذونه وطناً.

### (الخطبة - 231)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَفَقُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ.

يعني إذا تبرأتم من انسان لاعتقاده، فانتظروا حتى تعلموا على أي شيء

يخرج من الدنيا، فانه ربما يكون معتقد الحق ويكتم اعتقاده لغرض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالهِجْرَةُ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ.

يعني أنّ المسلم اذا كان في دار الكفر ولا يمكنه إظهار الاسلام، يجب أن

يهاجر، كما كان في أول الاسلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقْرَبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِصْنَاءِ عَافٍ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَعَاهَا قَلْبُهُ.

يعني من بلغته دعوة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ومعجزاته يجب عليه الايمان به والهجرة والخروج من دار الكفر للشفقة في الدين اذا أمكنه ذلك وعد الإمكان لا يكون مستضعفاً حتى يدخل تحت الاستثناء في قوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَاوَلَيْكَ مَاوَاهِمُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ الْآيَةَ.

قال عليه السلام: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

المراد أمر إمامته وإمامة أولاده المعصومين - عليهم السلام - ، واستصعب عليه الأمر: أي صعب.

قال الأزهري: امتحن قلبه: أي وسعه من محن الأديم، أي مدّه حتّى وسعه، ويقال أيضاً: محن البئر: أي أخرج طينها وترابها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُونِي، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا.

شغر الكلب: رفع إحدى رجليه ليبول، والبعير إذا ترك خطامه ولم يكن معقولاً وطىء خطامه وذهب حيث شاء.

### (الخطبة - 232)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ.

الأرماس: جمع رمس، وهو القبر والابلاس: الياس، والمطلع: موضع الاطلاع من اشراف إلى انحدار وفي الحديث: من هول المطلع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَدِمِ الصَّفِيحِ.

الردم: السدّ، والصفیح: الحجر العريض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ

بِأَشْرَاطِهَا وَأَزْفَتْ بِأَفْرَاطِهَا

القرن: حبل يقرب به البعير والأشراط: جمع شرط، وهو العلامة، وأزف: أي دنا، والأفراط: جمع فرط، وهو الذي يتقدم الواردة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ حِصْنِهَا.

الحصن: ما دون الابط إلى الكشح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إَلْزَمُوا الْأَرْضَ.

أَي تَأْتُوا وَاسْكُنُوا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ.

هوى مفعول له والباء في بأيديكم زائدة، يعني لا تحركوا أيديكم وسيوفكم هوى ألسنتكم، ويمنيها بأن قالت: ياليت لنا كذا.

### (الخطبة - 233)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ.

أَي الظاهر على كل لسان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ التَّوَامِ.

أَي المثناه: المكررة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا اخْتِدَاءَ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ.

لم يقدر ما خلق على وفق مثال صانع وأصله حذو القذة بالقذة، وهو تقدير كل واحدة من ريش السهم على صاحبها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ.

أَي يسرون في جهل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَعْلَقْتُ عَلَى أَفْنَدَتِهِمْ أَفْقَالَ الرَّيْنِ.

الرين: الضلال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ.

أي قلب أودع التقوى: أي شخص، وهو حافظ لصاحب التقوى من الآفات، وفي بعض النسخ ومستودعها بكسر الدال، يعني من استودع نفسه التقوى كان حافظاً لنفسه، وهذا أوضح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَاطَّوْا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا.

أي داوموا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَسْتَضِيْبُوا بِإِشْرَاقِهَا.

الإشراق: جمع الشرق، وهو الشمس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ.

أي مأخوذة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّةُ الْعُنُونُ.

تصدّي: أي تعرض، وعنّ: عرض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْعُنُونُ الصَّدُودُ.

العنود: من النوق التي ترعى ناحية، والعاند البعير الذي يحول ويعدل عن الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَالُهَا انْتِقَالٌ، وَوَطْأَتُهَا زَلْزَالٌ.

الانتقال: الكذب والتزوير، ووطأتها زلزال: أي من طلبه الدنيا زلزلته، وأزعجته عن مكانه، وعرت أحواله، وفي بعض النسخ زلزل بكسر الزاء، وهو اسم من الزلزلة والزلزال مصدر يقال: زلزل الله الأرض زلزلاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلِحَاقٍ وَفِرَاقٍ.

على ساق: أي على شدة، ويجوز أن يكون معناه غير مستقرين ليكون ملائماً للسباق، واللحاق: مصدر لحقه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ، فَمَنْ نَاجٍ مَغْفُورٍ، وَلَحْمٍ



مَجْزُورٍ، وَشَلُوبٍ مَذْبُوحٍ.

المحاول: جمع محالة، وهي الحيلة وأصلها الواو والناجي: المسرع، والمعقور: المقطوع الرجل والمجزور: المنحور والشلو: العضو من أعضاء اللحم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَافِقٌ بِكَفِّهِ، وَمُرْتَفِقٌ بِخَدَيْهِ.

المحزون يبكي بخديه على مرفقيه يديه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَقْبَلْتُ الْغِبْلَةَ.

يقال: قتله غيلة: أي خداعاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَّ حَيْنَ مَنَاصٍ.

قال الأخفش: شبهوا لات بليس، وأضمر وا فيها اسم الفاعل قال: ولا يكون لات إلا مع حين، وقد جاء حذف حين في الشعر قال مازن بن مالك: حنت ولات هنت اني لك مقروع، فحذف الخبر، وهو يؤيد، ومناص: أي فرار والمعنى ليس وقت تأخر وفرار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَضَّتِ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلِهَا.

رأيت لحال بالها شروحاً وحواشي مختلفة، لم أقع منها على معنى واحد واضح يعقله الخاطر، ويطابق هذا اللفظ فقال بعضهم: الحال والبال واحد، والبال أخص، وقال بعضهم البال: الأمر: أي ذهب الدنيا بأحوالها أجمع، والمراد اليأس عن تلافي ما فرط، وفي بعض النسخ لحال بالها، وعلى الحاشية من بعض أئمة خوارزم، أي يفعل الدنيا هذه الأفعال ثم مع ذلك يحتال ويتصلف.

يقول السيد المصتف زيد علوه: وما أخلد إليه خاطري إن البال هاهنا، وما يراد بقولهم هذا من بالي: أي اباليه واكثر له، فيكون المعنى مضت الدنيا لازمة لحال، كانت كرت له وتعتاده، وكان ذلك من شأنها، والملخص إنها مضت على وتيرة واحدة من أمرها.

قال عليه السلام في خُطْبَةٍ تَسْمَى الْقَاصِدَةَ، قيل: إنما سَمِيَتْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ قَاصِدَةً لِأَنَّ الْقَصْعَ رَدَّ الْبَعِيرَ جَرْتَهُ إِلَى جَوْفِهِ وَأَخْرَجَهَا إِلَى فَمِهِ، فَكَانَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ تَكَرَّرَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَتَرَدَّدَ الْأَمْرُ وَالنَّوَاهِي، أَوْ يَكُونُ مِنْ قَصْعِ الْقَمَلَةِ وَهُوَ قَتْلُهَا، فَكَأَنَّهَا تَقْتُلُ ابْلِيسَ أَوْ يَكُونُ مِنَ الْقَصْعِ، بِمَعْنَى التَّصْغِيرِ وَالتَّحْقِيرِ، فَكَأَنَّهَا صَغُرَتْ كُلَّ جَبَّارٍ وَكُلَّ مُتَكَبِّرٍ قَدْ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبْرِيةِ: أَيِ الْكِبَرِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا.

الدحور: الطرد، والابعاد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤُؤُهُ.

أي يغلب العقول منظره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسُ عُرْفَهُ.

العرفه: الريح طيبة كانت أو منتنة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَخَفَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ.

يعني بلواهم بالسجود لبشر خلق من طين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ اللَّهُ، سَبْحَانَهُ، لِيُدْخَلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أُخْرِجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا.

يعني أن ابليس كان ملكاً، فلما كفر اخرج من الجنة، فلو كفر بشر لا يدخل الجنة بكفره، لأن ما يكون سبباً للاخراج لا يكون سبباً للدخال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ.

أي صلح وميل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّيَكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفْزِكُمْ بِبِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ.

يقال: أعدى فلان فلاناً من خلقه أو من علته: إذا تعدى إليه ذلك منه،

واستفزه: أي استحققه، ورجل: جمع راجل، كصاحب وصاحب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزَعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَقَالَ «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَغْوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ» قَدْ ذُفِّئَ بَغِيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بَظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ.

فَوْقَ لَكُمْ: أي سدّد إليكم وعيده قوله عزّ وجلّ: «الْأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَغْوِيَّتُهُمْ»، وأغرق لكم: أي أغرق في نزع قوسه، والمراد بالمكان القريب، الأرض أو انكم مستعدون لقبول إغوائه ووسوسته، فيكون قربه من هذا الوجه، وقذفاً بغيب بعيد: يتعلّق بقوله: لآزِينَنَّ ولاغوينّ لأنّ هذا منه قذف بغيب بعيد، ورجم بظنّ غير مصيب، لأنّ من عصمه الله بلطفه وهداه لمظانّ كيد ابليس وأعوانه لا يصدق فيه ظنّه، وقد صدّق ظنه أبناء الحميّة الجاهلية والمتكبرون على أهل الدين، إذ عووا بإغوائه.

قال عليه السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيُكْمَفَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَفْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَأُوكُمْ إِتْحَانَ الْجِرَاحَةِ.

يريد بالجامحة: النفس الجامحة، فنجمت الحال: أي طلعت وظهرت من السر الخفي، أي ممّا في القلوب إلى الأفعال الظاهرة، استفحل سلطانه: أي

عظم تسلطه وقهره عليكم، والدليل: المشي الرويد، ودلفت الكتيبة في الحرب: قدمت وافحمه: أي رمى به وأوقعه في المهلكة، والولجات: المداخل والورطة: الهلاك، وأصلها الأرض المطمئنة التي لا طريق فيها، وأوطأوكم: أي حملوكم على أن تخرجوا الجرح المشخن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ وَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ حَدَّكُمْ.

مناصبين: معادين، ومتألبين: متجمعين، وحدكم: شتاتكم وبأسكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ.

هو من قوله تعالى: «واضربوا منهم كل بنان»، والمراد به الأطراف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ.

حومة القتال: معظمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَحْوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ.

النخوة: الكبر والعظمة والحمية الجاهلية إنما ينشأ من النخوة التي مكنها الشيطان في نفس صاحبها، ونزغ الشيطان بينهم: أي أفسد، ونفث الشيطان: أن يلقي في قلب الإنسان شيئاً حتى يفعله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ.

يريد قابيل وقتله أخاه هابيل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُصَارَحَةٌ لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبَةِ.

يعني اظهار المعادة وتصريحاً بها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ سُلْسَاءً فِي قِيَادِهِ.

الأعناق والعنق: وهو نوع من سير الفرس والإبل مسبطر، والحنديس:

الليلة الشديد الظلمة، عن ساق: أي سوقه، وسلساً: أي لينين منقادين،

والقياد: الحبل الذي يقاد به الدابة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْقَوَا الْهَجِيئَةَ عَلَى رَبِّهِمْ.

الهجينة: الغميرة والعيب يعني يقولون: إن الله جعل فلاناً معيوباً لأنه كان مستحقاً، لذلك فالله جعله مستوجباً لأن لا يخالط ويتكبر ويرتفع عليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسُيُوفُ اعْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أي انتسابها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً.

يعني اذا انعم الله على بعضكم بنعمة، فلا يجب أن يضاد من لا نعمة له، ولا من كان عنده فضل من الله تعالى يجب أن يجده من ليس عنده ذلك الفضل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدَخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ.

الادعياء: جمع الدعي، وهو الذي يشبه غير صحيح، ويدعي ما ليس فيه حق ولا حظ والباء في بصفوكم: بمعنى مع، يعني شربتم صفوكم مع كدرهم: أي خلطتم صفو عقايدكم بكدر عقايدهم، والمراد بالصحة، والمرض: الصّلاح والفساد، يعني خلطتم بصالح أعمالكم ما أخذتموه منهم من سيء أعمالهم، وكذلك الحق والباطل.

المقصود من هذا الكلام النهي عن طاعة الذين يدعون الولاية بغير حق، وعن مصاحبة الذين ينتحلون الأنساب، وما ليس لهم أن يدعوه، لأن من كان هذا من شأنه وذاته فلا يبقى شيء وللصحة أثر في تعدي الاخلاق والعادات.

قال عليه السلام: وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ.

ص: 212

الحلس: للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة، ويكون عليه دائماً، ويراد بهذه الكلمة الملازمة لأن الحلس يكون لازماً للبعير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَثَا فِي أَسْمَاعِكُمْ.

أي افشاء، وفي بعض النسخ نثاء مقصوراً، وهو مثل الثناء إلا أنه في الخير والشر جميعاً، والثناء في الخير خاصة وثبوت الخير نثواً: اظهرته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِعِ الْكِبْرِ.

أي ممّا يولده الكبر من المقت والبغض في قلوب الناس، ويقال: الرّيح اللّمواقع: التي تلقح إلا وهي أنفسها لواقع، كأن الرياح انشئت السحاب إذا انمت الأشجار، وفيها خير وصل ذلك إليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَحَصَّهُمْ بِالْمَكَارِهِ.

التمحيص: الابتلاء والاختبار، ويروى مخضهم من مخض الرايب: ليخلص منه الزبد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسَّخَطَ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ.

يعني ولا تعتبروا رضى الله وسخطه بإعطائه المال والولد ومنعهما لأن كليهما للابتلاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنُوزَ الذُّهَبَانِ، وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ.

الذهبان: جمع ذهب، كالحربان والحرب، والعقيان: الذهب الخالص.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاضْمَحَلَّتْ الْأَنْبَاءُ.

أي بطلت أخبار الجنة والنار والوعد والوعيد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا.

يعني لو أرسل الله الرسل على وجه لا- يشك كل من رآهم في أول الأمر أنّهم صادقون في ما يقولون، وأنهم مرسلون والطيور والوحوش، معهم وكنوز الدنيا ومعادن الذهب في أيديهم وتصرفهم لارتفع الابتلاء والاختبار، والتعب،

وزالتا عن يسمي مؤمناً وكافراً ومتقياً ومطيعاً وعاصياً أسماؤهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِنًى وَخَصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى.

من قنع فان قلبه لا يميل الى المال وعينه لا يلتفت اليه، ومن رأى خصاصتهم: أي فقرهم وشاهد رثاثة حالهم واخلاق ثيابهم، واسترقاعهم أو

سمع بها ناد من ذلك (1).

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَأَمَّنُوا عَنْ رَهْبَةٍ فَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النَّيِّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً.

يعني لو جعل الله أنبيائه أولي ملك و جنود وذوي خزائن وكنوز لكان الناس يؤمنون بهم، إما رهبة من بأسهم وبطشهم أو رغبة في إنعامهم عليهم والاحسان اليهم، لكانت نياتهم في طاعتهم مشتركة بين الله وبين النبي، لأن رهبتهم مشتركة بينهما، وكذلك تكون حسناتهم مقسمة بين الله وبين النبي، لأن رغبتهم مشتركة بينها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَقَلُّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا.

النتائق: جمع نتيقة، وهي بمعنى المنتوقة: أي نتقت عنها الأحجار: أي

قلعت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرِمَالٍ دَمِثَّةٍ وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُوبُهَا حُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ.

دمثة: لينة، ووشلة: قليلة الماء، لا تزكوا: أي لا ينمو بها ابل ولا خيل ولا غنم، إذ لا يكون لها نبات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتُّنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ .

ص: 214

يقال: ثنى عطفه نحوه: أي توجه اليه والمثابة: الموضع الذي يثاب اليه: أي يرجع والمنتجع: الموضع الذي يطلب به الكلاً، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر: أي لانتجاع اسفارهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قَفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطَعَةٍ حَتَّى يَهْرُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْتًا غُبْرًا لَهُ.

تهوي تسقط، وثمار الأفنفة: الأشياء النفسية التي تحبها الافنفة، وكذلك يقال: للولد: ثمرة القلب، السحيقه: البعيدة والمهاوي: المساقط، والفج: الطريق الواسع بين الجبلين، والعميقة: البعيدة الغور، والمراد بالمنقطعة: البعيدة عن مواضع العماره، وراكب البعير اذا أوجعه هز منكبه، ذللاً: منقادين، يهللون: يرفعون أصواتهم، يرملون: يهرولون شعثاً غبراً: أي لا يتعهدون شعورهم وأبدانهم بالمشط والتنظيف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ.

التشوية: التقبيح يقال: شأهت الوجوه: أي قبحت وأعفى شعره: تركه حتى كثر وطال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَمَحِّصاً بَلِيغاً.

أي ابتلاء واختباراً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَشَاعِرُهُ الْعِظَامَ.

المشاعر: معالم النسك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ.

الأرياف: جمع ريف، وهو أرض فيها زرع وخصب، ومحدقة: أي ذات حدائق، ومغدقة: ذات غدق، وهو المال الكثير.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَى مُعْتَلَجَ الرِّيبِ مِنَ النَّاسِ.

يعني لو جعل الله بيته في أطيب البقاع وأخصبها وزينه بالجواهر لتوجه الناس اليه راغبين ولقلّ الشكّ الآذي يعرض للإنسان في تكليفه بالمسير الى البلد الذي لا ماء فيه ولا نبات به ولا زرع وإحتمال المشاق وقطع المسافة البعيدة الشاقة، لأنّ الشكوك إنّما ينشأ في نفوس الناس، اذا كلّفوا بما يخالف هوى أنفسهم ويشق عليها، فهم يطلبون عند ذلك عدّة ترخصهم في ترك ما كلّفوا به، والمراد بمعتلج الريب: اعتلاج الريب، وهو منازعة اليقين، ويقال: اعتلجت الأمواج: اذا التطمت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ.

فتحاً: أي مفتوحة واسعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ.

أي تواش.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا تُكْذِبِي أَيْدِيَّ وَلَا تُشْوِي أَحَدًا وَلَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مُقْلًا فِي طَمْرِهِ.

يقال: أكدي الحافر: إذا بلغ موضعاً صلباً لا يمكنه حفره، ويقال: رماه فأشواه: إذا لم يصب المقتل، والمقل: الفقير الطمر: الثوب الخلق، يعني أن مكيدته لا تبق على أحد ولا خلاص منها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَمْعٌ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدَعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ.

القمع: الضرب بالمقمعة من الحديد وهي كالمحجن تضرب على رأس الفيل، ونجم: أي طلع وظهره، والقدع: الكف يقال: قدمت الفرس: أي كيحه وكففته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنْ

الأشياء إلا عن علةٍ تحتملُ تمويهَ الجهلاءِ أو حُجَّةٍ تليطُ بعقولِ السفهاءِ

تحتمل: أي تتضمن، والتمويه: التلبيس، وتليط: تلزق.

قال عليه السلام: تَفَاوَضْتُمْ فِيهَا الْمَجْدَاءَ وَ النَّجْدَاءَ مِنْ يُبُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِيْبِ الْقَبَائِلِ.

المجداء: الكرام، والنجداً الشجعان واليعاسيب: جمع يعسوب، وهو مالك النحل ومنه قيل لسيد القوم يعسوب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْمَثَلَاتِ.

أي العقوبات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَزَاوَحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ.

أي بعدت وزالت أعداؤهم عنه لأجل ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَوْهَنَ مُتَّهَمٌ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاخُنِ الصُّدُورِ.

المنته: القوة والتضاعن، والتشاجن: التحاقد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ تَدَابُرِ النَّفُوسِ وَ تَحَاذُلِ الْأَيْدِي.

التدابير: أن يدير بعضهم عن بعض، والتخاذل: أن يخذل بعضهم بعضاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَ الْبَلَاءِ.

التدبير: التفكير والتحصين: الابتلاء والاختبار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً.

الأعباء: الاحمال والاثقال.

قال عليه السلام: اتَّخَذْتُهُمْ الْفِرَاعِنَةَ عَيْبِدًا فَسَأَمُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ.

الفراعنة: العتاة، وساموهم: أي أولوهم، والمرار: شجر مرّ اذا اكلت منه الابل قلصت مشاferها، ولم تبرح: لم تزل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيْثُ كَانَتْ الْأُمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً.

الاملاء: ملا، وهو الجماعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْأَيْدِي مُتْرَادِفَةٌ.

أي متعاونة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَحْتَارُزُونَهُمْ عَنْ رَيْفِ الْأَهَاقِ.

أي يجمعونهم ويخرجونهم عن الريف، أي الخصب الى البوادي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَهَافِي الرِّيحِ.

أي مذهبها ومهباتها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ.

العالة: الفقراء، جمع عايل، والدبر: أن يخرج سنام البعير فلا يصلح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا.

يعني ليس ملجأ يدعوهم ليحميهم في ظل جناحه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَلَاءِ أَرْلٍ، وَأَطْبَاقِ جَهْلٍ.

الأزل: الضيق والجذب، وطبق الشيء: ما يعلوه فيطبقه، ومطر طبق: أي عام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَيْهِنَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ.

الفكه: الطيب النفس المزاح، والأسر البطر أيضاً، وتربع بمكان كذا: أي أقام به وتربع به: أي جعله مقيماً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ.

تعطفت: أي وأشفقت، والذرى: الكيف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاءٌ وَلَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاءٌ.

هذا كناية عن قوتهم وأنهم لا يستضعفون ولا مغمز ولا مطعن فيهم، وقرع الصفاة: كسرهما بالمقراع، وهو كالفأس تكسر به الحجارة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ.

المراد بنفض أيديهم: خروجهم عن الطاعة، لأن من ترك شيئاً وألقاه من يده ينفذ يده عنه، وحسن الله: الاسلام، وتقول ثلتمم حسن الاسلام برفض أحكامه وإحياء أحكام الجاهلية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَاباً وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَاباً.

يعني أنكم تهاجروا وأقمتم في دار الحرب، فصرتم أعراباً جفاة، وبعد موالاة أهل الاسلام صرتم احزاباً: يعني الاحزاب الذين تآلبوا على رسول الله - صلى الله عليه وآله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا أَعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِنُوا الْإِسْلَامَ عَلَيَّ وَجِهَهُ انْتِهَاكَ لِحَرِيمِهِ.

يعني الزموا النار ولا تقبلوا العار، ويقال: كفأت الاناء: أي كببته وقلبته، والانتهاك، من نهكته الحمى: أي أضنته وأضعفته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ.

أي شدايده وأيام عقوباته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنِّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِرُ طُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ.

فالناكثون: طلحة والزبير وعائشة، ومروان بن الحكم، بايعوا علياً - عليه

السلام - ، ونكثوا العهد، وخرجوا إلى البصرة وهيجوا الفتنة، فقَاتلهم أمير المؤمنين - عليه السلام.

القاسط: معاوية وأصحابه والقاسط: الظالم جاهدهم عليّ - عليه السلام - بصفتين.

المارقة: الخوارج قتلهم عليه السلام بالنهروان، والجهاد: استفراغ الوسع في رفع العدوّ وسمّيت الخوارج مارقة: لقول النبي - صلى الله عليه وآله - : «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»: ومرق السهم من الرمية: أي خرج من الجانب الآخر.

داخ الرجل: ذلّ ودوّخته أنا وقيل التدويخ: الإهلاك، وشيطان الردهة: قيل هو ذو الثدية وقيل هو الشيطان من جملة الجنّ الكفار والشيطان: الحية التي لا تشرب الماء إلا في قلل الجبال، والردهة: نقرة في صخرة يستنقع فيه الماء، وصعق صعقة: أي غشي عليه، وكفّيته بصعقة: أي بهلكة، ووجبة القلب: اضطرابه، ورجّة الصدر: تحريكه وزلزلته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَئِنْ أَدْنَى اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدْيَلْنَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا. أَنَا وَصَنَعْتُ فِي الصَّغَرِ بِكَالِ الْكَلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ.

يقال: أذن له في الشيء إذناً وأذن له أذناً: أسمع له وأذن علم يقال: أدالنا الله من عدونا: وأدلنا على عدونا: أي أنصرتنا عليه، والمعنى لأدلينّ للمؤمنين منهم ويتشذر: يتفرق يقال: تفرقوا شذروا مذر: أي ذهبوا في كل وجه، والكلكل: الصدر، والمراد بوضع كلاكل العرب: قتل صناديدهم، ونجم: طلع وظهر، والمراد بقرون ربيعة ومضر: رؤوساؤهم، لأنّ القرن سلاح الحيوان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا خَطْلَةَ فِي فِعْلٍ.

الخطل: المنطق الفاسد والمراد هاهنا الخطاء في الفعل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَكْتُمُنِي فِي فِرَاشِهِ.

أَي يَصُونَنِي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَكَقَصْفِ أَجْحَحَةِ الطَّيْرِ.

الدوي: الصوت الشديد، والقصف: الصوت يقال: رعد قاصف: أي شديد الصوت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرْفُفَةٌ.

يريد أوراق الشجر المتدلية على رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، يقال: رفف الطير: اذا حرّك جناحيه يريد أن يقع عليه.

### (الخطبة - 235)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَنْبَغُ لِيَقِيلَ هَتْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ قَبْلُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ:

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ.

ينبع: من قرى المدينة، والهتف: الصوت والناضح: البعير الذي يستقي عليه، والغرب: الدلو العظيمة

### (الخطبة - 236)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحُثُّ فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى الْجِهَادِ: وَاللَّهِ مُسْتَأْذِيكُمْ شُكْرَهُ.

أَي طَالِبٍ مِنْكُمْ أَدَاءَ شُكْرِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مُورَثُكُمْ أَمْرُهُ وَ مُمَهْلِكُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَمْدُودٍ.

يعني ممكنكم في الدنيا من الأمر والنهي، والتصرف في الناس، وكل ذلك أمر الله تعالى والمضمار: المدة التي تربط فيها الخيل للسباق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ وَاطُّوْا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ.

المراد الجد والاجتهاد والشمر للجهد، والخاصرة: وسط الانسان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيْمَةٌ.

العزيمة: توطين النفس على الأمر وقطع التردد فيه، والوئيمة: طعام العرس، والمراد أن الجد في الأمور والتنعم والترفة لا تجتمعان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمْحَى الظَّلْمَ لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ.

أي وما أمحى الظلم، يعني ان ظلمة الليل تدعو إلى النوم والاستراحة، وتمحو ما تذكر الهمم من تحمل المشاق في طلب معظمت الأمور وكفاية المهمات.

### (الخطبة - 237)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ إِفْتَصَّ فِيهِ ذَكَرَ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ثُمَّ لِحَاقِهِ بِهِ:

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَطَّأُ ذِكْرَهُ حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ.

يعني خرجت من مكة أطأ موطىء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، والمراد بأطأ ذكره: إني اذكر ما وصاني به من ألا اسلك الجادة خوفاً من قريش، والعرج: منزل في طريق مكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ: فَأَعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمُدِيرُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى.

المراد بنفس البقاء: سعة الحياة، ومعنى نشر الصحف: أن الانسان مادام حيّاً تكون صحيفه أعماله منشورة في يد الملك الذي يكتب فيها الأعمال، فإذا مات طويت، والتوبة يكون لها مجال في الحياة ومن أدبر عن الطاعة، فهو يدعى إليها، ومن أساء فانه يرجى أن يرجع ويتوب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ.

جمود العمل: انقطاعه كالماء إذا جمد ينقطع جريانه، ويروى قبل أن يخمد، والمعنى ذلك، والمهل؛ التؤدة، والإسـم من الإمهال والاستمهال. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ.

يعني كلّ من اتعب نفسه في طاعة الله ورضاه، فإنّما يعود نفع ذلك إلى نفسه، وما أخذ من نفسه يمنعها من اتباع الشهوات واستيفاء اللذات في حياته فهو ينفعه بعد مماته فكان هذا أخذ منه وهو حيّ، وله وهو ميت (1)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ فِي شَأْنِ الْحَكَمِينَ وَذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ: جُفَاءَ طَعَامٍ وَعَيْبِ أَقْرَامٍ.



الطعام: أوغاد الناس ويستوي فيه الواحد والجمع، والعرب تكني عن شرار الناس بالعبيد والأقزام: جمع قزم وهم رذال الناس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كُلِّ أَوْبٍ.

أي من كل ناحية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيُولَى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ.

يعني أن ينصب له ولي يقوم بمصالحه، وتمنع يده عن التصرف في ماله، لأن السفينة يحجر عن ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ.

يعني الذين استقروا بالمدينة، لأنها دار الهجرة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ، وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ.

يعني أن أهل الشام اختاروا عمرو بن العاص، وهو يحتال لهم فيما يحبون، وأنتم اخترتم أبا موسى الأشعري، وليس هذا بسداد، لأن أبا موسى شك أو متهم، فانه كان بالأمس يأمركم بقطع أوتار قسيكم وإغماد سيوفكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَخُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ.

المراد بالدفع في الصدر: الدفع بمرّة وروي مهل الأيام: أي سكنها، والمهل جمع مهلة، وحوطوا: أي احفظوا والمراد بأقاصي الاسلام: أباعد اهل الدين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَيَّ بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَإِلَيَّ صَفَاتِكُمْ تُرْمَى.

يغزي: يقصد، والصفاء: الحجر الصلب الأملس، ويريد نفسه - تم شرح الخطب بتوفيق الله وتيسيره.

قال عليه السلام في كتاب أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة: جبهة الأنصار وسنام العرب.

قال بعض الشارحين (1): الجبهة الجماعة من الناس، وقال: من قال إنَّ

كل واحد منهم كالجبهة في الوجه فقد غفل عن اللغة العربية التي فسرناها.

قال السيد الأجل المصنّف زيد علوّه: أقول الجبهة هاهنا يجب أن يكون بمعنى جبهة الوجه لأنه - عليه السلام - أخرج هذا الكلام مخرج المدح لأهل الكوفة، وأي مدح حصل لهم بأن يقال لهم: أنتم جماعة من الناس، أمّا الجبهة والوجه فأنهما مستعملان بمعنى أصل الشيء ومعظمه، وأمير المؤمنين - عليه السلام - صرّح في صدر الكتاب بلفظ أهل الكوفة، ولفظ أهل الكوفة له وحدة في اللفظ والمعنى.

فيصح أو يحسن أن يقال: أهل الكوفة جبهة الأنصار، لا أن كل واحد منهم كالجبهة، فان كان حمل الجبهة على العضو خطأ، فاستعمال السنام أيضاً يكون خطأ لأن السنام واحد، ويجب أن يكون الجبهة، بمعنى العضو لتناسب

ص: 225

---

1- يعني به قطب الدين الراوندي والعبارات المنقولة مذكورة في شرحه على نهج البلاغة ج 1011/3.

السنام، إذ معنى الجماعة لا يناسب السنام والسنام: سنام الابل وسنام الأرض بحرهما ووسطها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُ إِسْتِعْتَابِهِ.

يعني اطلب منه أن يرضي الناس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ.

لا يخفى أن سعيهما في قتل عثمان كان أبلغ من سعي جميع الناس، والوجيف: ضرب من سير الابل والخيل سريع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتُهُ غَضَبٍ.

يقال: كان الأمر فلتة: إذا لم يكن من تدبر، وكان فجأة، وكانت عائشة تقول في أكثر أوقاتها: اقتلوا نعثلاً لعن الله نعثلاً والتعثل: الذكر من الضباع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ.

أي قدر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا.

يحتمل أن يكون المراد بدار الهجرة: الكوفة، ويحتمل ان يكون المدينة، وقلعت بأهلها: أي ازعجتهم وارغبتهم عنها، ومعنى قلعوا بها: أنهم إذا ارتحلوا عنها واطوها (1) وخربت ديارهم فيها، فكانهم قد أجلوها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ.

أي بينت، لأن ما يدور على القطب اذا لزم القطب وقام عليه يصير ساكناً ثابتاً. .

ص: 226

1- كذا في الاصل.

### (الكتاب - 3)

قال عليه السلام في نُسخةِ كتابٍ في شراءِ دارٍ شُريحٍ: فعلى مُبليلِ أجسامِ المملوكِ.  
أي الذلّ يستأصل أجسامِ المملوكِ، وهو من تلبلت الابل الكلاً: إذا تبعته، ولم تبق منه شيئاً.

### (الكتاب - 4)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ: وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ.  
يعني أن تطابقت الأمور بتمامها على حمل القوم على الخلاف والمعادة.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْهَدُ: أَي فَأَنْهَضَ.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَاعَسَ عَنْكَ: أَي قَاصَرَ.

### (الكتاب - 5)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَامِلِ آذْرِبَيْجَانَ:

وَ أَنْتَ مُسْتَرَعَى لِمَنْ فَوْقَكَ؛ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَتَ فِي رَعِيَّةٍ

يعني جعلك راعياً من هو فوقك، والافتيات: افتعال من الفوت، وهو السبق إلى الشيء دون مشورة من يشاور فيه.

## (الكتاب - 6)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ.

يعني ان الناس اذا بايعوني، لا يبقى لمن كان حاضراً أن يختار غير من وقعت عليه البيعة.

## (الكتاب - 7)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَيْهِ أَيْضاً: أَمَّا بَعْدُ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ.

الموصلة: العاملة يتصل بعضها ببعض، وتحبير الكلام: تزيينه وتحسينه، وتميق الكتاب: تزيينه بالكتابة.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَجَرَ لَأَغْطَأَ.

فهجر: من الهجر، وهو الهديان، واللغظ: الصوت والجلبة.

## (الكتاب - 8)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفُضْلِ وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ، ثُمَّ خَيَّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَّةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَّةٍ؛ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ.

المراد احمله على قطع وجزم من احد الامرين، والحرب المجلية: هي التي تجلي القوم عن اوطانهم، ويجوز أن يكون من أجلوا عن القبيل: اذا انفرجوا عنه، أو سلم مخزية: أي مذلة مهينة والحرب والسلم يؤنثان، فانبذ اليه

## (الكتاب - 9)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: فَأَزَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَا حَاصِلَنَا وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ.

الاجتياح: الاستيصال، وهموا: أي قصدوا نزول الهموم بنا، والأفاعيل: الأفعال القبيحة، والمراد بالعذب: العيش الطيب، واحلسونا: أي الزمونا، والجبل الوعر: هو الذي خرج إليه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من مكة ويجوز أن يكون المراد بالجبل: الوعر الأمر الصعب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ.

يعني أراد الله تعالى، وقطع لنا على الذب عن حوزته، والحوزة: الناحية، وبيضة الملك أيضاً، والضمير في حوزته، يجوز أن يرجع الى الله تعالى على إرادة الاسلام، ويجوز أن يرجع إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ.

مؤمنهم: أبو طالب، وكافرهم: العباس وحمزة كانا في أول الأمر يذبان عن رسول الله - صلى الله عليه وآله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلُوْا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ.

يعني خال مما نحن فيه من الخوف والبلاء بعهد يمنعه، ويحفظه لأنه عاهد الكفار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا أَحْمَرَ

الْبَأْسُ، وَ أَحْجَمَ النَّاسُ.

يعني إذا اشتدّ الحرب ويقال: حجمته عن الشيء فاحجم: أي كفته عنه وكفّ، وهو من النوادر، مثل كبيته فاكبّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ.

يريد بهذا نفسه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا.

أي لا يمتّ ولا يتوسّل.

### (الكتاب - 10)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَيْهِ أَيْضًا: وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا.

يعني ليس لك شيء سوى زينة الدنيا، فكيف تصنع اذا ذهب عنك، والجلباب: الملحفة، والمراد هاهنا اللباس، وتبهّجت: أي فرحت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ وَ شَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ.

فاقعس: أي تأخر، والأهبة العدة، وشمر هو أمره: أي خف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّكَ مَتْرَفٌ.

المترف: الذي أطعته النعمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ شَرَفٍ بِاسِقٍ.

أي طويل، والمراد هاهنا الرفعة والعلو يقال: بسق فلان على أصحابه: أي علاهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ.

الرّين: الطبع، وران ذنبه على قلبه: أي غلب، وهو أن يتراكم الذنب على الذنب حتى يسود القلب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْحًا يَوْمَ بَدْرٍ.

جدّه: عتبة أو هند وخاله: الوليد بن عتبة، وأخوه: حنظلة بن أبي سفيان والشدخ كسر الشيء الأجوف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ. زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ.

المنهاج: الطريق الواضح، يعني تركتم الإسلام طائعين، ودخلتم فيه مكرهين، والثائر: الذي يطلب الدّم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَضَجُّ مِنَ الْحَرْبِ.

أي تصوت خوفاً وجزعاً.

قال عليه السّلام: أو مُبَايَعَةً حَائِدَةً.

أي عادلة عن الحق.

### (الكتاب - 11)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وصِيَّةٍ لِحَيْشِ بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ: فَلْيَكُنْ مَعْسَكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سَفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ، كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِذَاءٌ.

يعني يجب أن يكون معسكركم قدام الأماكن العالية، والشرف: المكان العالي، وسفح الجبل: أسفله، واثناء الشيء: تضاعيفه، وثنى الجبل والوادي: منعطفه، والردء: العون.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ.

ص: 231



أي أعاليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً، وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً.

الكفة: المستديرة، والغرار قلة النوم، ويقال: ما مضمضت عيني بنوم:

أي مانمت، وتمضمض النعاس في عينه: أي تحرك.

## (الكتاب - 12)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ مُقَدِّمَةً لَهُ: وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ وَغَوِّزِ النَّاسِ.

المراد بالبردين: الغداة والعشي، والتغويز: القيلولة، وغار النهار: اشتد الحرارة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَفُّهُ فِي السَّيْرِ.

أي سيراً لئناً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَوْحَ ظَهْرِكَ.

أي أرح خيلك وابلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحْرُ.

يقال: بطحه: أي ألقاه على وجهه، فانبطح، والمعنى إذا علمت انبساط السحر واتساعه، لأن المنبطح يبسط على الأرض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دُنُوْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ.

يقال: انشب الشيء بالشيء: أي اعلقته به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَائِهِمْ عَلَى قِتَالِهِمْ.

أي بعضهم.

### (الكتاب - 13)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في كتاب إلى أميرين من أمراء جيشه: وَعَلَى مَنْ فِي حَيْرِكُمْ.

أي ناحيتكما.

### (الكتاب - 14)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في وصية لعسكره بصيفين: وَلَا تُصِيبُوا مُعَوَّرًا، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيح.

الاعوار: الريبة، يعني لا تقتلوا إلا من تعلمون أنه من جملة العدو، وأعور الفارس: اذا بدا فيه موضع خلل للضرب، وأعور لك الصيد: أي أمكنك، وأجهز على الجرح: قتله، والمراد بالاعوار هاهنا هو الأول.

### (الكتاب - 15)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في دعاء كان يدعوا به إذالقي العدو محارباً: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ.

أي أفضت بسرّها اليك يقال: أفضيت إلى فلان بسري: أي مشافهته به.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: قَدْ صَرَخَ مَكْنُونُ الشَّنَانُ.

أي ظهر مستور العدو.

## (الكتاب - 16)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ: وَادْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ وَالضَّرْبِ الطَّلْحِيِّ.

وأذ مروا: أي حثوا والدعس: الأثر وطريق، دعسي: أي كثير الآثار، وعلى هذا الوجه يكون المراد الطعن الكثير الآثار، والدعس الطعن أيضاً، وضرب طلخف: أي شديد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَسْلَمُوا، وَلَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا.

أي ما اسلموا عن اعتقاد، ولكن انقادوا خوفاً، يريد معاوية وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم وأمثالهم.

## (الكتاب - 17)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً: وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ.

الطليق: من يؤسر، ثم يمتن عليه فيطلق، وكان معاوية وابوه من الطلقاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا الصَّرِيْحُ كَاللَّصِيْقِ.

الصريح: الخالص النسب واللصيق: الذي يلصق بنسب قوم ليس منهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ.

يقال: أدغل في الأمر إذا أدخل فيه يخالفه ويفسده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ: قَدْ بَلَغَنِي تَمَرُّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرٌ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّحُوا بِوَعْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ.

تَمَرُّ لَهُ: أَي تَكْبَرُ وَتَغَيَّرُ وَأُوعِدُهُ، وَالْوَعْمُ: الْحَقْدُ، يَعْنِي لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ

حَقْدٌ لَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ لَهُمْ بَنًا رَحِمًا مَاسَةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا.

رَحِمًا مَاسَةً: أَي قَرَابَةً قَرِيبَةً، وَتِلْكَ الْقَرَابَةُ كَانَتْ حَيْثُ الْأَجْدَادُ مِنَ الْبَعِيدَةِ، كَانَ جَدُّ تَمِيمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَجَدُّ هَاشِمٍ أُخْوَيْنِ وَبَيْنَهُمَا عِدَّةُ أَجْدَادٍ، وَمَأْزُورُونَ: مَعْنَاهُ مَوْزُورُونَ مِنَ الْوِزْرِ، وَإِنَّمَا قَالَ مَأْزُورُونَ مَكَانَ مَأْجُورُونَ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِثْلُهُ: «ارْجِعْ مَأْزُورَاتٍ غَيْرِ مَأْجُورَاتٍ».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَارْبِعٌ أَبَا الْعَبَّاسِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ.

رَبْعُ الرَّجُلِ يَرْبَعُ: إِذَا وَقَفَ وَتَحَبَّسَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «ارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ وَأَرْبِعْ عَلَى ظِلْعِكَ»: أَي ارْفُقْ بِنَفْسِكَ، وَكُفِّ، كَأَنَّهُ كَانَ ضَرْبَ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ تَعَزَّيْرًا وَتَأْدِيْبًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَقِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ.

أَي وَلَا يَضْعَفُنَّ.

## (الكتاب - 23)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ: أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ.

يعني ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تضيعوا كتاب الله وسنة رسوله، وقيل: أراد القرآن والعترة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ.

قرب: أي سار إلى الماء، وبينه وبين الماء ليلة.

## (الكتاب - 24)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةٍ بِمَا يَعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرِفِهِ مِنْ صِفِّينَ:

وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً.

الودي: صغار النخل قوله عليه السلام: حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً.

قال السيد الرضي - رضي الله عنه - : المراد أن الأرض يكثر فيها غراس حَتَّى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها، فتشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها.

قال السيد المصنّف زيد علوه: وقيل: يجوز أن يكون له معنى آخر، فإن الكسائي قال: أشكل النخل: أي طاب رطبه، وأدرك وما قاله السيد الرضي أقرب إلى الصواب، لأنه - عليه السلام - أسند الأشكال إلى الأرض لا إلى

النخل.

ص: 236

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةٍ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ: وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارَهَا.

أي لا تمرّ على أرض انسان ومواشيه، وهو لمروك عليها كاره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ.

أي لا تجعل تحيتك لهم بالحصّة، من أخذت السحابة: أي قلّ مطرها. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ.

أي قال لك: نعم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ.

أي اجعل المواشي نصفين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقْلُهُ.

أي فان ندم على ما اختار وطلب الإقالة، فأقله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَلَا هَرِمَةً وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ.

العود: المسنّن من الابل، وهو الذي جاوزه السن البازل، والهزيمة: الكبيرة السنّ، والمكسورة: التي انكسرت احدى قوائمها، والمهلوسة: التي قد هلسها المرض وأذهب لحمها والهلاس: السلّ، والعواز: العيب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا مُجْحِفٍ وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتْعِبٍ. ثُمَّ أَحْدُرُ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ.

أحجف به: أي ذهب به، والإلغاب: الانصباب، واحدره من حدر

السفينة: إذا أرسلها الى أسفل، ولا يقال احدرها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ.

أي تقدم إليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَمْضِرَ لَبْنُهَا.

المصر: حلب كل ما في الضرع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا.

أي لا تتعبتها بالركوب، وليجعل الركوب بينها مناوية بالعدل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلْيُرْفَهُ عَلَى اللَّاعِبِ وَلْيُسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَالظَّالِعِ.

يعني سرح اللاعب: أي المعنى، ويتركه ليستریح، وليستان: أي ليعمل الاناة والرفق، والنقب: الذي رقت أخفافه، والظالع: البعير الغامز في مشيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلْيُمَهِّلْهَا عِنْدَ النَّطَفِ وَالْأَعْشَابِ، حَتَّى تَأْتِيَنَا - بِإِذْنِ اللَّهِ - بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ.

النطاف: الماء القليل، والبدن: السمان، جمع بادن، ومنقيات: ذوات تقي، وهو مخ العظم.

## (الكتاب - 26)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَهْدِهِ لَهُ مِثْلُهُ وَامْرَأَةٌ فِي نُسَخَةٍ: وَامْرَأَةٌ أَلَّا يَجْبَهُهُمْ وَلَا يَعْصَهُهُمْ.

جبهه: أي استقبله بالمكروه، وعصه: رماه بالبهتان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ.

المدفوع: الفقر، لأن كل واحد يدفعه عن نفسه، والغارم: الذي عليه الدين، وابن السبيل: المنقطع به في السفر، وإن كان مؤسراً في بلده.

قال عليه السلام: وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْطَحَ الْعِشَّ غِشَّ الْأَيْمَةِ

العش: الخيانة، وكلا المصدرين مضافان إلى المفعول والفاعل محذوف.

### (الكتاب - 27)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَهْدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ قَلَدَهُ مِصْرَ: فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ.

أي تواضع، وألن لهم جانبك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَآسٍ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ.

أي احبهم، يأتسي بعضهم ببعض، والمراد التسوية بينهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ.

الطرداء: جمع طريدة، وهي التي تساق فيذهب بها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ.

يعني أن الموت آخذكم لا محالة لأن من اخذ بناصية، فهو ملزوم لها لأن الناصية ملازمة للانسان، فما عقد بها يكون أيضاً لازماً له، والدنيا

تطوى خلفكم: يعني أن الايام والليالي تمضي مستمرة، كل ما مضى منها لا يعود

البتة، فكان طاوياً يطوي كل ساقه تمضي علينا من خلفنا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ.

محقق: أي جدير ألا تتبع هوى نفسك، ونافحت عن فلان: أي خاصمت عنه، والمنافحة أيضاً مثل المكافحة.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ كُتُبِهِ: فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا.

خبأ: ستر، وطفق يفعل كذا: أي جعل، والبلاء: النعمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ دَاعَى مُسَدِّدًا إِلَى النِّضَالِ.

المسدد: الذي يقوم انساناً لأمر، والنضال: المرامات، وينظر الى هذا المعنى قول الشاعر:

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ \*\*\* فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا لِلطُّلُقَاءِ وَابْنَاءِ الطُّلُقَاءِ.

يريد معاوية وأباه، لأنها أطلقا يوم الفتح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا.

هذا مثل يضرب لمن يفتخر بقبيلة ليس هو منها، والضمير في منها راجع إلى القداح، وهي السهام، وقد جرى ذكرها حيث قال: وترتيب طبقاتهم، وحنّ: أي خرج له صوت يخالف أصواتها، فعرف المفيض بها: أي الضارب بالقداح أنه ليس منها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا.

الضمير في فيها وفي لها للطبقات.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظُلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ.

هذا مثل يضرب لمن يقدم على أمر لا يطيقه، ومعناه ارفق بنفسك، ولا

تحمل عليها أكثر مما يطيق، وظلع البعير: غمز في مشيه ويقال: ضقت بالأمر ذرعاً: أي لم يطقه، والقصور العجز عن الشيء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ، رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ.

التيه: المفازة والذاهب فيها يكون متحيراً، رَوَّاعٌ: أي كثير الميل، والقصد: الطريق المستقيم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا.

يعني حمزة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذُو الْجَنَاحَيْنِ.

هو جعفر بن أبي طالب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.

نهى الله تعالى قوله عزّ وعلا: «فلا تزكوا أنفسكم»، ويريد لذاكر نفسه، يعني لذكرت فضائل كثيرة، لا تنكرها المؤمنون، ومجّ الشراب من فيه: أي رمى به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرَّمِيَّةُ.

أي الصيد يريد بها الدنيا، يعني دع من أمالته الدنيا إليها أو عن الطريق المستقيم، وطلب مرضاة الله تعالى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّا صَنَانِعُ رَبِّنَا.

الصنيفة من احسنت اليه واصطنعته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزَّنَا وَلَا عَادِيٌّ طَوْلَنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكْحَنَّا وَتَكْحَنَّا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ.

العادي: القديم منسوب إلى عاد، والطول: المنّ وقوله - عليه السلام - :

فنكحنا: إشارة الى ان رسول الله - صلى الله عليه وآله - تزوج ام حبيبة بنت أبي سفيان، وانكحنا: وزوج ابنته عثمان بن عفان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ.

يقال: هو عتبة بن أبي ربيعة، ولما قال: «أنا أسد الله وأسد رسوله»، قال: «أنا اسد الاحلاف»، والمراد بالاحلاف الخلفاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ.

أراد بسيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين - عليهما السلام - ، وصبيبة النار: ولد مروان بن الحكم، كانوا عند إخباره - عليه السلام - صبيبة، ثم بلغوا واختاروا الكفر، فصاروا أهل النار.

خير النساء: فاطمة - عليها السلام - ، وحمالة الحطب: عمة معاوية أم جميل بنت حرب، كانت تحمل خرمة من الشوكة، فتنثرها بالليل في طريق رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، وقيل كانت تمشي بالنميمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ.

أي ما كان فيها سفاح ولا بعد (1) ولا تقصير وقال - عليه السلام - متمثلاً: وتلك شكاة ظاهر عنك عارها.

البيت هو لأبي ذؤيب وأوله:

وعيرها الواشون إني أحبها.

والشكاة: الشكاية، وظاهر عنك: أي زائل عنك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ عُضَاظَةٍ.

أي ذلة ومنقصة. .

ص: 242

1- كذا في الاصل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا.

أي أنكسر عليه أموراً منها أنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - تصدق بمهروز موضع سوق المدينة على المسلمين، فأقطعها عثمان الحارث بن الحكم، وأقطع قذك مروان وافتتح افریقیة، فاخذ الخمس ووهب كله لمروان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلًا:

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَّصِحَّ.

وأول البيت:

وكم سقت في آثاركم من نصيحة.

الظَّنَّة: التهمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَقَدْ أَضْحَكَتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ.

الاستعبار: البكاء، يعني أضحكت كل من يسمع منك هذا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى الْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ.

الفيت: وجدت، ونكل عن العدو: أي جبن.

قال عليه السلام: مِثْلًا:

فَلَبَّثْتُ قَلِيلًا يُلْحَقُ الْهَيْجَا جَمَلًا.

كان مالك بن زهير يوعده جمل بن بدر فقال حمل البيت وقيل: حمل بن سعدا غير على ابل له في الجاهلية، فاستنقذها وهو يقول:

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يُلْحَقُ الْهَيْجَا جَمَلًا \*\*\* لا بأس بالموت إذا حان الأجل.

يروى حمل بالحاء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرْقِلٌ نَحْوُكَ.

الارقال: ضرب من الخبب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَاطِعٌ فَتَأْمَهُمْ.

أي مرتفع غبارهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ.

اخوه حنظلة بن أبي سفيان، وخاله الوليد بن عتبة، وجدّه عتبة لأن هنداً بنت عتبة أمّه.

### (الكتاب - 29)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ: وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ.

الحبل: العهد، والمراد بانتشاره انتكائه، والشقاق: الخلاف والعداوة، ما لم تغبوا عنه: أي لم تجهلوه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ حَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ وَسَفَهُ الْأَرْءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي.

يعني إن تجاوزت بكم الأمور المهلكة، وسفه الآراء المائلة عن القصد إلى مكاشفتي بالحرب.

### (الكتاب - 30)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَمَحَجَّةٌ نَهْجَةٌ.

المحجة: الجادة، والنهجة: الواضحة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيُخَالِفُهَا الْأُنْكَاسُ.

أي الأردال، والنكس: الرجل الضعيف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجْتِكَ شَرًّا، وَأَفْحَمْتَكَ

اي أوقعتك في وحل الشر، وقحم الأمر قحوماً: رمى بنفسه فيه من غير رؤية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَوْعَرْتُ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ.

أي جعلت الطرق عليك وعرة صعبة.

### (الكتاب - 31)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَتَبَهَا بِحَاضِرَةِ قُنُسْرَيْنَ مُنْصَرَفًا مِنْ صِفِّينَ: مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ.

يعني الفاني الا إنه وقف لقرينة الزمان، والمراد المقر بتغير الزمان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُسْتَسْلِمُ لِلدَّهْرِ.

أي المنقاد للدهر، وما يحدث فيه، والفرق بين الزمان والدهر أن الزمان هو مقدار حركة الفلك من جهة انقسامها الى متقدّم ومتأخر، والامور الموجودة إما أن يكون فيها تقدم وتأخر كجميع أنواع الحركات والتغيرات، وإما أن لا يكون بل يكون ثابتة مستمرة الوجود.

فالذي فيه تقدم وتأخر يكون وجوده في زمان لا محالة، ويكون وجود المتقدم منه مطابقاً لزمان وجود المتأخر منه مطابقاً لزمان آخر، وأما الذي ليس فيه تقدم وتأخر بوجه من الوجوه بل له وجود ثابت مستمر لا يغير فيه البتة، فإنه لا يكون موجوداً في الزمان بل وجوده بعينه كما هو مطابق لكل آن بعد آن على الاتصال.

يقال: لمثل هذا ليس موجوداً في الزمان وإن كان موجوداً مع الزمان، وفرق بين قولنا موجود في الزمان وبين قولنا موجود مع الزمان، فانا موجودون مع أشياء كثيرة ولسنا موجودين فيها، وإذا كان الشيء له من جهة تقدم وتأخر

مثلاً من جهة ما هو ذات وجوهر، فهو من جهة ما لا يقبل تقدماً وتأخراً ليس في زمان وهو من الجهة الأخرى في الزمان.

كل شيء يكون موجوداً مع الزمان، ولن يكن موجوداً فيه، فإذا اعتبرت معيته مع الزمان وأضفت إليه ثباته سميت تلك المعية والاضافة دهرًا، فالدهر هو اضافة ثبات الشيء الى الزمان كله واعتبار معيته معه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَ الْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي.

يزعني: يكفني قال الاخفش: سواي اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل، يكون فيه ثلث لغات، إن ضمنت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعاً، وإن فتحت مُدِّدَت تقول: مكان سُوي وسوى وسواء: أي عدل ووسط فيما بين الفريقين وتقول: مررت برجل سُوك وسواك وسواك: أي غيرك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَفْضَى بِي.

أي أوصلني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَعَنَانِي.

أي أتبعني.

قال عليه السلام: مُسْتَظْهِراً بِهِ.

أي مستعيناً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ.

قيل: هو القرآن، وروي أنّ أعرابياً دخل على رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال: التبس عليّ معنى آية من القرآن، ففسّرها لي وتلا قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله»، وقال: ما هذا الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به، وكان علي - عليه السلام - إلى جنب رسول الله - صلى الله عليه وآله - فوضع النبي - صلى الله عليه وآله - يده على كتف أمير المؤمنين - عليه السلام - وقال: هذا حبل الله فاعتصموا به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخُضِ الْعَمْرَاتِ لِلْحَقِّ.

الغمرات: الشدائد، والغمرة الرحمة من الناس، والماء جميعاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَكْثِرِ الإِسْتِخَارَةَ.

أي طلب الخيرة من الله تعالى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً.

أي معرضاً يقال: ضربت عنه صفحاً: إذا عرضت عنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.

أي لا يجب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ.

أي كالبعير الذي صار فحلاً غير ذلول لا يطاق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعُشْوَاءَ وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ.

الخبط: المشي بلا توقُّ، والعشواء: الناقة التي في بصرها ضعف، والعشواء: نصب على المصدر على حذف المضاف تقديره تخبط خبط العشواء، والتورط: الوقوع في الورطة، وهي الهلاك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَارْضَ بِهِ رَائِداً.

الرائد: من تبعته القبيلة لطلب الكلاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً.

أي لم أقصر في نصحك، ولم أمنعك منه شيئاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِأَلَا أَوْلِيَّةٍ.

يعني أن أوليته بمعنى تقدّمه على جميع الأشياء لا بمعنى أن لوجوده أولاً وابتداءً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَحْدُو عَلَيْهَا.

يعني لتجري على مقاديرها ومنوالها.





قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ.

السفر: جمع سافر، كصاحب وصحب، ونبا بهم: أي لم يوافقهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ.

أي مشقته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجُشُوبَةَ الْمُطْعَمِ.

طعام جشب: أي غليظ خشن، وهو الذي لا ادم معه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ.

الكدح: العمل والسعي، والكسب: أي ليكن سعيك كسبك لنفسك لا لغيرك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ.

القصد: الطريق المستقيم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِزْتِيَادِ.

أي حسن الطلب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَقَبَةٌ كَوْودًا.

أي شاقّة صعبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَطِيءِ الْمَنْزِلِ.

أي اجعله وطياً لينا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

المراد بالمستعتب: الاسترضاء، والمنصرف: الانصراف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ.

أي لم تكشف فضيحتك للناس، حيث الفضيحة موجودة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَبْتَنَّهُ ذَاتَ نَفْسِكَ.



أي أظهرت له حال نفسك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتَ فِي مَنْزِلَةِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ.

يقال: هذا منزل قلعة: أي ليس بمستوطن، ومجلس قلعه: إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقول مرّة بعد مرّة، ويقال أيضاً: هم على رحلة، والبلغة: ما يتبلغ به: أي يكتفي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتَ طَرِيدُ الْمَوْتِ.

الطريد: ما يطرد ليذهب به من الصيد وغيره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَبْهَرُكَ.

أي يغلبك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالِبِهِمْ.

أي من ركوبهم واستنادهم إليها، والتكالب: التواثب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أي متعوّدة.

قوله عليه السلام: يهرّ بعضها بعضاً، يجوز أن يكون من قولهم: هررته هراً: أي هرهته، وإن كان من هرير الكلب بمعنى صوته ونباحه، فلا بدّ من تقدير حذف جار، أي يهرّ بعضهم على بعض، ثم إيصال الفعل، لأنّ الهرير والنباح غير متعديين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولُهَا.

أي ذهبت عقولها من أضللت بعيري: إذا ذهب عنك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.

أي دخلت مواضع تجهلها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثٌ! لَيْسَ لَهَا مُسِيْمٌ يُسِيْمُهَا.

السروح: جمع سرح، وهو قطعة من الماشية، والعاهة: الآفة، ويريد

بالسروح أهل الدنيا والوعث: الرَّمْل اللَّيْن الذي تغيب فيه القدم، والمسيم: الراعي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوِيْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامُ، كَأَنَّ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ، يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يُلْحَقَ.

رويداً: أي امهلوا وارققوا يسفر الظلام أي يكشف، والأطعان: جمع ظعن وهي الأبل التي عليها الهودج، والمعنى نحن مسافرون، وكان قد وردت الأطعان مناهلها وقد منا منازلنا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ.

يقال: خفض عليك الأمر: أي هون.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ.

الحرب: أخذ المال من الغير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ.

المجمل: من يحسن صنيعه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ.

الوجيف: السير السريع، يقال: وجفّ البعير، يجفّ وجيفاً وجفته أنا، ومطايا الطمع: مفعول يوجف، وبك: أي بسببك.

قال بعض الشارحين: الإيجاف السير السريع، وهذا مخالف لما في «الصحاح».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَفِظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوَكَاءِ.

الوكاء: الذي يشد به رأس القربة، وهذا بناء على ما قبله من الوصية بحفظ اللسان والاحتياط في المنطق، والمراد ما في الوعاء: سرّ الإنسان، وبشدّ الوكاء: شدّ الفم والصمت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ.

الحرفة: نقصان الحظّ والحرمان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ.

الاهجار: الافحاش في المنطق والخنا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ الرَّفُّ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا.

مثاله: إذا أقدم عليك العدو في الحرب فتأيت في دفعه، وقتله يكون هذا رفقاً بالنسبة الى العدو وخرقاً بالنسبة إلى نفسك، وان خاطرت وعاجلت في قتل العدو وكان هذا خرقاً بالنسبة الى العدو ورفقاً بالنسبة الى نفسك، وحاصل المعنى أن الرفق في بعض المواضع قد يكون خرقاً، والخرق في بعض المواضع قد يكون رفقاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً.

يعني ربما يهلك الدواء الذي يرجى منه الصّحة للانسان، وربّما كان الشيء يؤلم ويؤذي دواء مفيداً للصّحة. مثلاً قطع بعض الأعضاء لسلامة البدن وبقاء الحياة، وكثير من الأمراض يكون سبباً لزوال مرض آخر، كما ينحلّ المالىخوليا كثيراً بالبواسير والدوالي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ.

الظفر بالعدو يكون بطريقتين، أحدهما القهر والغلبة، والآخر الاحسان إليه، وتسخير العدو بالإحسان إليه احلى من قهره وأحمد في مذهب الكرام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ.

يعني عاشرهم بحسن الخلق والتّوسيع عليهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا.

أي من ترك الطريق المستقيم مال.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ.

الأفن: ضعف الرأي، والأفن: مصدر قولك افنه الله فهو مأفون: أي

مأفوك، وهو الضعيف العقل والرأي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ.

أي المرأة ريحانة فتشم، فيجب أن يتقصر على التمتع بها، ولا يمكن من الأمر والنهي والتصرف في الأمور، فان ذلك من شأن القهرمان.

### (الكتاب - 32)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَأَزْدَيْتَ حِيَالًا مِنَ النَّاسِ.

أي اهلكت صنفاً من الناس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَوَّلُوا عَلَيَّ أَحْسَابِهِمْ.

أي واعتمدوا على حفظ أحسابهم الجاهلية: أي مفاخر آبائهم في الجاهلية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ.

فاء: رجع، والبصيرة: العلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَرَبُوا إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَارَازَتِكَ.

أي معاونتك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَدَلْتَّ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ.

أي ملت بهم عن الطريق المستقيم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ.

اي لا تسلط الشيطان عليك، ونازعه في جذب قيادك، والقياد: الحبل الذي تقاد به الدابة.

### (الكتاب - 33)

قال عليه السلام في كتاب إلى قُتَيْبِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ: فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ.  
فَشِلًّا.

العين: الجاسوس والديدبان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَكُنْ عِنْدَ التَّعْمَاءِ بَطْرًا وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلًّا.

البطر: الطغيان عند النعمة، والفشل: الخور والجبن

### (الكتاب - 35)

قال عليه السلام في كتاب إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمِصْرَ: فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَوَلَدًا نَاصِحًا.

يقال: احتسب فلان ابناً له: إذا مات وهو كبير وإن مات صغيراً يقال: افتطرطه.

### (الكتاب - 36)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : قَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِأَيَّامٍ، فَأَقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًّا وَلَا.

تطفيل الشمس: ميلها للغروب، قوله - عليه السلام - كلاً ولا: للمبالغة في بيان قلة قتالهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى نَجَا جَرِيضًا بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ.

ص: 253



جربضاً: أي مغموماً، ويقال: أخذت بمخنقه: أي بموضع خنقه من عنقه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا يَأْبُلَايَ مَا نَجَا.

أي بعد شدة أبطائي، وما زيادة ابهامية، وانتصب لأياً على المصدر، تقديره لأي لأياً: أي أبطأ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَجَزَتْ قُرَيْشاً عَنِّي الْجَوَازِي.

يقال: جزتك الجوازي: أي الأرحام، وقيل: الخصال المحمودة أو المذمومة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.

يحتمل أنه كنى به عن نفسه، لأن كل رجل يكون ابن امه، ويحتمل أنه عنى به رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، لأن فاطمة بنت اسد - رضي الله عنها - ، كانت تربي رسول الله - صلى الله عليه وآله - في حجر أبي طالب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَأْيِي قِنَالَ الْمُحَلِّينَ.

الذين أحلوا قتاله - عليه السلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَحَسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ.

لم يقل ولا تحسبني محافظة على حسن الخطاب.

### (الكتاب - 38)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وُلِّيَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ: فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

يعني لا يفعل معروف ولا يتناهى عن منكر، وإنما يستراخ عليه، لأن المؤمن يستريح إلى فعل المعروف ويفرح به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِ.

يقال: فلان شديد الشكيمة: إذا كان شديد النفس أنفأ آيباً.

#### (الكتاب - 40)

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: وَأَخْرَيْتَ أَمَانَتَكَ.

أي أظهرت الحرّي فيها.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَّغَنِي أَنْكَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ.

أي قشرتها، والمعنى أهلكت أشجارها وتركتها فضاء.

#### (الكتاب - 41)

قال عليه السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي.

الشعار: ما مسّ الجسد من الثياب، يعني جعلتك من بطاتي وخاصتي. قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمُؤَاسَاتِي وَ مُوَازِرَتِي.

أي معاونتي بالمال والنفس.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ.

يقال: كلب فلان: أي اشتد شره، و كلب الشتاء: أي اشتد برده، و حرب: أي اشتد غضبه.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتِكَتْ وَ شَعَرَتْ.

فتكت: أي قتلت على غفلة، وشعر الكلب: أي رفع إحدى رجليه ليبول، والمراد هاهنا الإفساد في الأرض.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا أَمْكَنْتَكَ الشُّدَّةَ.

أي الحملة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزْلُ دَامِيَّةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ.

الأزل: الخفيف الوركين، والكسيرة: المكسورة، والذنب يكون على الدامية المكسورة أجراً.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: كَأَنَّكَ - لا أبا لِعَيْرِكَ - حَدَرْتَ إِلى أَهْلِكَ تُرَائِكَ.

لا أبا لغيرك: صرف لكلمة المدح عنه الى غيره، ولو قال: أباك كان مدحاً له، حدرت: أي أرسلت الى اسفل والتراث: الميراث.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: مَا كَأَنَّ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ.

أي صلح وميل.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فَصَحَّ رُوَيْدًا.

أي لا تعجل.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ.

أي ليس وقت تأخر و فرار والمناص: الملجأ، والمفر أيضاً.

#### (الكتاب - 43)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في كتابٍ إِلى مُصَقَّلَةَ بنِ هُبَيْرَةَ السَّيْبَانِيَّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلى أَرْدَشِيرِ حُرَّةَ: فِيمَنْ اعْتَمَكَ.

أي اختارك، وهو قلبه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ.

فلق: شق، وبرأ خلق، والنسمة: النفس.

#### (الكتاب - 44)

قال عَلَيْهِ السَّلَام في كتابٍ إِلى زيادِ بنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِليه يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِئْذِنِ بِه: يَسْتَنْزِلُ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ

ص: 256

عَرَبِيَّكَ.

أي يطلب زلل لبك، وفلّل حدّ سيفك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَنَزَعَةٌ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ.

فلتة: أي فجأة لاعتن تدبر وتردد، ونزغ الشيطان: أي أفسد، وأغرى، كان أبو سفيان ادعى في عهد عمران زياد ابنه لم يعرض له عمر بذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَالنُّوْطِ الْمَذْبُذِبِ.

الواغل: هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم، وليس منهم، فلا يزال مدفعاً محاجزاً، والنوط المذبذب: هو ما يناط برحل الراكب من قعب أو ما أشبه ذلك، فهو أبداً يتقلقل: إذا حثّ الراكب ظهره واستعجل سيره.

### (الكتاب - 45)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ: دَعَاكَ إِلَى مَادَبَةِ.

المأدبة: الطعام المدعو إليه، وروي فكرت عليك الجفان فكرعت، وأكلت أكل ذئب لهم وضبع قرم، كرع في الماء، يكرع كروعاً إذ تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بأناء، وفيه لغة أخرى كرع بالكسر كرعاً، والقرم: شدة شهوة اللحم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ.

ص: 257

من تيمٍ وعدِيٍّ وأميةٍ وإنما عدِّي شحت بعليها، لأنَّ الشح يتضمن الحرص.

وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسٌ آخِرِينَ.

أي نفوس أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (1) وإنما عدِّي سخت بعنها لأنَّ السخاوة قطاع الرغبة والمحبة عن الشيء المسخوبة والحكم الحاكم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدْتُ.

المظان: جمع مظنة، ومظنة: موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ.

القمح: البر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يَقُودُنِي جَشَعِي.

الجشع: اشد الحرص.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَةَ \*\*\* وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقِدِّ

القد: جلد تحرقه العرب في الجذب، ويستفون رماده.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ.

الاسوة: ما يتأسى الحزين للتعزّي به، وجشوبة العيش: غلظته وخشونته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ الْمُرْسَلَةَ شُغْلَهَا تَقْمَمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا.

تقّممها: أي جمعها النبات في المرعى، تقمّمتها: أي نشفتها، وتكترش: أي في الكرش.

ص: 258

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ أَتْرَكَ سُدَى.

أَي مَهْمَلًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ أَعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ.

الاعتساف: الأخذ على غير الطريق، والمتاهة: المحير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالنَّبَاتَاتِ الْبَدْوِيَّةِ.

الَّذِي لَا يَسْقِيهِ إِلَّا مَاءَ الْمَطَرِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَالصَّنُونِ مِنَ الصَّنُونِ.

إِذَا خَرَجَ نَخْلَتَانِ وَثَلَاثَ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا صَنُونٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَاجِدٌ فِي أَنْ أُطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ.

يعني معاوية والركس: رد الشيء مقلوباً، يعني أن الشيطان جعل معاوية

مرتداً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ.

يعني أجهل حتى أنتى الحب من المدر، وحب الحصيد: حب الزرع المحصود، والمراد تطهير الأرض من المنافقين القاسطين المرتدين في عقايدهم عن الدين الحق المبطلين لأحكام الإسلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ، قَدْ أَسَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَا حِصِّكَ.

إليك عني: أي ارجعي عني وحبلك على غاربك: كلمة كان العرب يطلقون زوجاتهم في الجاهلية بها، والمراد اذهبي حيث شئت، والغارب: ما بين السنام والعنق، وإذا ألقى حطام البعير على غاربه، وخلي حيث شاء،

ص: 259

وانسللت: أي خرجت وتخلصت، وأفلت وانقلت بمعنى والحبال: جمع حباله، وهي الشبكة، والمداحص: المزالق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَزَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِيكَ، وَرُوِيَ بِمَدَاعِيكَ.

والمداعي: جمع مدعاة، والمداعب: من الدعابة: أي المزاح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَنَّتْهُمْ بِزَخَارِفِكَ.

الزخرف: في الأصل الذهب، ثم تشبه كل مموه مزور والمزخرف: المزين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ.

المكان الدحض: الذي لا تثبت عليه القدم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُعْزِبِي عَنِّي.

أي تباعدي عني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا أَسْلُسُ لَكَ.

ولا ألين ولا انقاد لك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَيْمُ اللَّهِ يَمِينًا.

أنتصب يميناً على المصدر، لأنه في معنى الحلف، كأنه قال: احلف حلفاً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ.

أي ترناح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَادَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا.

نضب الماء: غار والمعين: الماء الذي تراه العيون، والمعنى لأبكين حتى استفرغ دموعي كلها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعُ الرَّيِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِبْضَ.

السائمة: الأنعام التي ترعى بلا راع، والرعي: النبات المرعى، والرييض: الغنم أوقاتها المجتمعة في مريضها، والربوض للغنم والبقر كالبروك للابل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ.

هي التي ارسلت، فترعى ليلاً ونهاراً بلا راع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَرَكْتُ بِجَنْبِهَا بُوسَهَا وَهَجَرْتُ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا.

عركت: دلكت، والغمض: القليل من النوم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَمَمْتُ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَتَشَّعْتُ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ.

الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر، وتشعت: أي انكشفت.

### (الكتاب - 47)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةٍ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لَمَّا صَدَّرَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ - : وَإِنْ بَعَثْتُمْمَا وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زَوْيَ عَنُكُمَا.

يعني ألا تطلبا الدنيا وان طلبتكما، وزوي: قبض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَلَّاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ.

ذات البين: الحال التي بين الرجل وأهله، أو بين الرجلين أو القبيلتين، والذات: النفس، والبين: الوصل، كأنه قال: صلاح نفس الوصل، ويجوز أن يكون ذات تأنيث ذو كقولنا: إمراة ذات مال.

والبين: يكون بمعنى الظرف والحال، تؤنث وتوصف بذات، وتضاف ذات إلى البين، وتقديره: صلاح حال ذات بينكم: أي الحال التي بينكم.



فَلَا تَعْبُوا أَفْوَاحَهُمْ.

أي اطعموهم كل يوم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكْتُمْ لَمْ تَنْظُرُوا.

يعني حجّوا البيت أو حرّضوا الناس على حجه، حتّى لا يبقى خالياً، فان ترك حجّ البيت لم تناظروا: أي لم تنظروا من النظرة، وهي المهلة، يعني يعجّل عقابكم.

### (الكتاب - 48)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتَغَانِ الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.

الوتغ: الهلاك، وأوتغه الله: أي اهلكه.

قال عليه السّلام: وَقَدْ رَامَ أَمْرًا بَغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ.

يعني طلب قوم ولاية أمر بغير حقّ فأولوا القرآن، كقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

فقالوا: لمن نصبوهم من الأمراء: أنّهم أولو الأمر متحكّمين على الله، فأكذبهم بظلمهم، لأنّ الوالي من قبل الله تعالى لا يكون ظالماً، وتأول

وأول: بمعنى يروى، فتأولوا على الله: أي خلفوا وتحكموا على الله.

في الحديث: من يتألّ على الله يكذبه به، أي من يقسم بالله متحكماً على الله لم يصدقه، وخيب مأموله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى أَمْرَائِهِ عَلَى الْجُيُوشِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِيِ أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلًا نَالَهُ وَ لَا طَوْلًا خُصَّ بِهِ.

يعني إذا كان للوالي فضل ونعمة وطول ولم تغيّره فضل ناله من الله، ولا طول خصّ به على رعيته كان ذلك حقاً ثابتاً لله تعالى عليه، يعني يعاشر الناس بعد نيل الفضل والطول.

يعني كان يعاشرهم قبل ذلك بلا تفاوت من التواضع لهم والرفق بهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجَزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي أَمْرِ الْحَرْبِ.

لأنّ افشاء السر الذي يتعلّق بأمر الحرب من تعيين وقت المسير إليها، وطريقها ووقتها وموضعها يضّرّ الوالي والجيش، ويحدث من ذلك أنواع من الخلل، واستثنا الحكم لأنّ حفظ السر في أحكام الشرع من صاحب الحكم مما لا يضّر الرعيّة والجيش، ولا يلزمه أن يشاور الناس في تنفيذ أحكام الشرع وأن يطلعهم على اسرارها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ إِلَى عُمَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ، لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ.

يعني لو لم يكن للظلم والعدوان عقاب، وكان في اجتنابهما ثواب عظيم، لما كان الإنسان معذوراً في ترك طلبه من حيث العقل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسُقْرَاءُ الْأَيْمَةِ.

السفير: هو الرسول، والمصلح بين القوم

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَحْسِمُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ.

أي ولا تقطعوا ويروى ولا تحشموا أي ولا تغضبوا ولا تؤذوا أحداً بدفعه عن حاجته.

قال عليه السلام: وَابْلُؤُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجَهْدِنَا.

ابلؤوا: أي اعطوا من قولهم: ابلاه الله بلاء حسناً: أي أعطاه الله عطاء حسناً، يقال: اصطنع فلان عند فلان صنيعه، وأن نشكره: أي لأن نشكره، ومحله النصب على أنه مفعول له.

### (الكتاب - 52)

قال عليه السلام في كتاب إلى أمراء البلاد في الصلوة: أَمَا بَعْدُ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الطُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضِ الْعَنْزِ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيضاءَ حَيَّةً فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ.

تفيء: ترجع مقدار موضع ربوض العنز، بيضاء حية: أي لم يبد فيها أصفار في عضو من النهار: أي في بعض كثير يسار فيها، أي في الشمس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَدْفَعُ الْحَاجُّ.

أي حين يفيض الحاج من عرفات، وذلك عند غروب الشمس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَكُونُوا فِتَانِينَ.

أي بأطالة الصلوة، إذا صليتم بالناس جماعة، فأما إذا صليتم فرادى فأطيلوها إذا شئتم.

قال عَلَيْهِ السَّلَام في عَهْد كتبه للأشتر النخعي.

الأشتر: الديك، وإنما لقب به وصفاته بالشجاعة وتشبيهاً في لقط الرجال في الحرب بالديك في لقط الحبوب.

يقال: أن الطرمّاح دخل على معاوية فقال له: قل لابن أبي طالب أني جمعت من العساكر بعدد جاورش الكوفة، وها أنا اقصدته، فقال له الطرمّاح: إن لعلّي - عليه السلام - ديكاً أشتر يلتقط جميع ذلك، فانكسر معاوية جبوة خراجها: أي أخذ خراجها.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ.

الدول: جمع دولة، وهي ما يتداوله الناس بينهم، مرّة يكون لهذا ومرّة لهذا.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: لا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ.

أي لا طاقة لك بعقوبته، وحذف النون من يدين للتخفيف وكثرة الاستعمال.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَلا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مُنْدُوحَةً.

أي لا تفرحنّ، والبادرة الحدة السقطه - الخطا عن الحدة - والمندوحة: السعة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مِنْهُكَةٌ لِلدِّينِ.

الدغل: الفساد والمنهكة: ما ينشأ منه الضعف، يقال: نهكه المرض: أي أضعفه وأضناه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَبْهَةٌ أَوْ مَخِيلَةٌ.

الابهة والمخيلة: الكبر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَيَكْفُفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ.

يطامن: يسكن، والطماح مثل الجماح وطمح بصره الى الشيء: ارتفع، وغرب الفرس: حدته وأول جريه، وغرب كل شيء حدّه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ.

أي يرجع اليك بما بعد عنك من عقلك

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ.

أي يذهب، ومنه سيل حجاف: أي يذهب بكل شيء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ.

وجماع الشيء: جمعه ومعظمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلْيَكُنْ صَعُوكَ لَهُمْ.

أي ميلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَشْنَاهُمْ عِنْدَكَ.

أي أبغضهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ.

أي تغافل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ آصَارِهِمْ.

الآصار: جمع الاصرء، وهو الوزر والثقل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا.

أحنى: أشفق، والعطف: الرحمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَفَلَاتِكَ.



أي محافلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى الْأَيُّرُوكِ وَلَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَقْعَلُهُ.

يعني أدبهم واجعلهم مرتاضين على أن لا يمدحوك ولا يسروك بباطل تركته.

وَمُنَافَتَةُ الْحُكَمَاءِ.

المنافثة: المجالسة من ثمنة البعير، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسُعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ.

أي المعروف، وهو الأحسان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَتَّفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ.

أي ولا يعظنّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ.

العطف: الشفقة، ومعنى عطفك ها هنا امهالك من قولهم: عطف العود فانعطف، ويقال للناقة: تعطف على التواء تجعل مانله إليه ومشفقة عليه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ.

الحيطة: التعطف والتحنن والاحذ بالشفقة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يُظْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ.

يظلعك: يجوز أن يكون من ظلع البعير، وهو غمره في مشيه، ويجوز أن

يكون من ظلعت الأرض بأهلها: أي ضاقت بهم من كثرتهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَمَحِكُهُ الْحُصُومُ.

المحك: اللجاج يقال: ما حكته فمحكته: أي غلبته باللجاج، كما يقال: خاصمته فخصمته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يَتَمَادَى فِي الرِّزْلَةِ، وَلَا يَحْصِرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ.

يعني لا تكون زلاته كثيرة مستمرة والحصر: العي، والفيء: الرجوع، يعني أن حكم بباطل ثم عرف الحق يرجع إلى الحق ولا يفبيء به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِمَّنْ لَا يَزِدْهِهِ إِطْرَاءٌ.

اي لا يستخفه مدح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ.

أي يزيلها ويبعدها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرَّجَالِ.

ويروى اغتيال الرجال، فالاغتيال أن تأخذه من حيث لا يدري، والاغتيال: من الغيبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُؤْلَهُمْ مُحَابَاةٌ وَأَثَرَةٌ، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ.

المحابة في الامر: الميل فيه والأثرة: الاسم من الاستنار بالشيء، وهو الاستبداد به، ويروى جماع من قول النبي - صلى الله عليه وآله - :  
الخمر جماع الاسم والأجماع جمع جمع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ.

أي اطلب وتحز.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدْوَةٌ لَهُمْ.

أي بعث وحث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنْ قَطَعَ شَرِبَ أَوْ بَالَ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ.

قال السيد الأجل المصنف زيد علوه الشرب: النصيب من الماء والبالة:



كناية عن الماء القليل قدر ما يبيل به، يقال: لا تبتك عندي بالة: أي تصيبك مني ندى ولا خير ويجوز أن يراد بالبالة السحب الباللة والأمطار، وإحالة الأرض: تعيبرها عما كانت عليه واغتمرها أي علاها، وأجحف بها: أي أهلكها وذهب بها.

قال عليه السلام: مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ.

أي ترفيئك واراحتك

قال عليه السلام: مِنْ إِعْوَاذِ أَهْلِهَا.

الاعواز: الفقر.

قال عليه السلام: ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَاؤَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَأَسَدِ تِنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ، فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصَدِّعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ.

الفراسة: بالكسر الاسم، من قولك تفرست فيه خيراً، والاستنامة: السكون، والمراد بالرجال: الأجلاد الكفاة تعرفت ما عند فلان: أي تطلب حتى عرفت، والصنع: التكلف والحسن: السمات والطريقة فلا ينبغي للوالي أن يتغير بذلك.

قال عليه السلام: فَتَعَايَيْتَ.

أي تعافلت.

قال عليه السلام: ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالثَّجَارِ.

أي استوص نفسك، وأوصي واستوصي لنفسك، ومفعولا استوص محذوفان، والتقدير: استوص نفسك خيراً، وفي الحديث: «استوصوا بالنساء فانهن عوان عندكم خيراً»: أي استوصوا أنفسكم.

قال عليه السلام: وَالْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ، وَالْمُتَرَفِّقِ بِيَدَيْهِ.

يعني المسافر بماله والاضطراب: افتعال من الضرب يقال: ضرب في

الأرض اذا سار والرفق باليد: الانتفاع بعمل اليد، ويروى بيديه، وهو ان يوجر نفسه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا تُخَافُ بَأْنَقَتُهُ، وَصُلِحَ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ.

وصف التجار بالسلم والصلح على وجه المبالغة، كأنهم نفس السلم والصلح، أو على تقديرا ولو سلم، والبائقة: الداهية، والغائلة: الشر والحدق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ.

أي محبساً للطعام، نحو الحنطة والشعير والتمر والزبيب وغيره وتحبسونها لأجل غلاء أثمانها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّمْ بِهِ.

قارف فلان الخطيئة: أي خالطها والحكرة تربص الغلا، فنكل: أي أجعله نكالاً وعبرة لغيره.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى.

البؤسى: ضد النعمى، يعني ذوي البؤسى، والزمنى: جمع زمن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً.

القانع: السائل، والمعتر: الذي يعرض ولا يسأل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الإِسْلَامِ.

الصوافي: جمع صافية، وهي أرض الغنيمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِتَضْيِيعِ التَّافَةِ.

أي الشيء الحقير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُشْخِصُ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصَعِّرُ خَدَّكَ مِنْ

الكبر لَهُمْ.

يعني لا تغيب همك عنهم، ولا تمل خدك من الكبر لهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ، وَتَحْفَرُهُ.

اقتحمته عيني: ازدرتة وحقرتة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَفَرِّغْ لِأَوْلَيْكَ تَقْتِكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ.

يعني من تثق به من أهل خشية الله تعالى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

أي بإقامة العذر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ.

أي الشيوخ الذين بلغوا غاية يرق لهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَصَبِّرُوا أَنْفُسَهُمْ.

أي حبسوها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ.

المتتعة في الكلام: التردد فيه من حصر أو عي، متتعع روي بكسر التاء وفتحها، فالكسر، من تعتعع في الكلام، والفتح، من تعتعع الرجل: أي أقلعته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحَّ عَنْهُمْ الضُّيْقَ وَالْأَنْفَ.

الخرق: ضد الرفق، والغيي: الجهل، ويروي العيي، وهو العجز، والمراد بالضيق: البخل، والأنف: الانفة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيهِمْ اسْتِئْثَارٌ.

أي استبداد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْسِبْ مَادَّةَ أَوْلَيْكَ.

أي فاقطع.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَحَامَتِكَ.

أي أقربانك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ.

أي قارب بالصلح ليهتبل الغفلة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا اسْتَوْبَلُوا.

أي استقلوا، واستوبلت البلد: استوخته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ.

يقال: خاس بعهده: اذا نكث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَى مَنَعَتِهِ.

يقال: فلان في عزّ ومنعة: بالتحريك، وقد يسكن ويقال: المنعة: جمع مانع، مثل كافر وكفرة: أي هو في عزّ ومن يمنعه من عشيرته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا إِذْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةً.

أي فلا إفساد ولا مخادعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُعَوَّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ.

أي لا تعتمد على العدو عن الصواب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ.

أي لا تستقبلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ أَفْرَطَ عَلَيْكَ.

أي جاوز الحدّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ.

الوكرة: مجمع الكف على الذقن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَةَ سُلْطَانِكَ.

أي لا يحمنّ بك ولا يمنعك إن جرى على يدك قتل خطأ من إعطاء الدية.



قال عليه السلام: حُبُّ الإِطْرَاءِ.

أي المدح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَمْحَقَ.

أي يهلك ويبطل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ التَّزْيِيدُ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ.

التزويد في الحديث: الكذب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ التَّسَاقُطَ فِيهَا.

أي الشبط.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِنَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ، وَالتَّغَابِيَّ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَصَحَ لِلْعُيُونِ، فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ.

يريد التحذير عن الاستبداد بما الناس فيه أسوة، وعن التغابي: أي التغافل عما يغنى به: أي عما وجبت عليك عنايتك به، وتعييت لها، وترى كل عين وجوبها عليك لغيرك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ.

يقال: حميت عن كذا حمية: اذا انفت منه، ويقال: فلان احمى أنفياً

وامنع دماراً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَغَرَبَ لِسَانِكَ.

أي حدته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَكَفُّ الْبَادِرَةِ.

البادرة: الحدّة والسفطة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي، فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرَ؛ فَعَدَوْتَ عَلَيَّ [طَلَبِ] الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ.

يعني ابتلاني بأن احاربك في مخالفة ما هو واجب عليك، وابتلاك بي كما ابتلى ابليس بآدم وجعل طاعتي واجبة عليك، فعدوت: أي تجاوزت الحد على طلب الدنيا: أي حرصاً على طلب الدنيا، وتجاوزت الحد بأن تأولت القرآن متقوياً به في طلب الدنيا، ويريد بذلك قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» فأوهم معاوية الشاميين أنه يحق عليه أن يطلب دم عثمان والقصاص به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّبَّ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ.

أي جمع عليّ وحرص عالمكم بحالي وفضيلتي، وجاهلكم حثّ من قام بمعاد، أتى من قعد عنها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَازِعَ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ.

أي خذ منه حبلك، والقياد: الحبل الذي يقاد به الدابة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ.

القارعة: البلية الشديدة التي تلعق الأصل، ويقطع الدابر: أي العقب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي أُؤَلِّي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ.

أي أحلف بالله حلفاً صدقاً، واليمين الفاجرة: المائلة عن الصدق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أزالُ بِبَاحْتِكَ.

الباحة: ساحة الدار.

**(الكتاب - 56)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ وَصَى بِهِ شُرَيْحَ بْنَ هَانِيٍّ: وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَإِقِمًا.

النزوة: الوثبة، والحفيظة: الغضب والحمية، والواقم: أشد الرد.

**(الكتاب - 57)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ: وَأَنَا أُذَكِّرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي.

أي أني بالله من أتاه كتابي إلا أتى على عجلة نحوي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِسْتَعْتَبَنِي.

أي طلب مني العتبي، وهي الرجوع.

**(الكتاب - 58)**

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى أَهْلِ الْأَنْصَارِ: حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ.

التهبت غضباً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضَرَسْنَا.

التضريس: مبالغة الضرس، وهو العصّ، ويقال: ضرسهم الزمان: أي اشتدّ حربهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ.



أي نحاه، ويروى أنقذه الله، وكلاهما بمعنى واحد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ عَلَى رَأْسِهِ.

الركس: رد الشيء مقلوباً، ومن تمادى في الغي وترك القصد، يكون جاعلاً الأمر مقلوباً، فيكون راكساً، وران الطبع والدنس، وران الله على قلبه: أي غلب عليه بالخذلان حتى سودته الذنوب، والمراد بدائرة السوء: البلية الدائرة عليهم.

### (الكتاب - 59)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَيْبَةَ وَالِي حُلْوَانَ: فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ.

يعني إن الذي يصل إليك من الثواب بسبب حفظ نفسك و الاحتساب للأجر على العدل أفضل مما يصل بسبب عدلك من الأمن والرفاهية الى الرعية.

### (الكتاب - 60)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَطَأُ الْجَيْشَ عَمَلَهُمْ:

وَصَرَفِ الشَّدَى.

أي الشر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ؛ فَتَنَاوَلُوا مَنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُمْ ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ.

المعنى إنني بريء من معرة يلحقكم الجيش وغير راض بها، إلا من جوعة المضطر الذي لا يجد إلى سد جوعه طريقاً، فمن باشر ظلماً من الجيش، فاجعلوه

ص: 276

نكالاً وعبرة جزاء عن ظلمهم.

فقوله عليه السلام: تناول: مسند الى من بمعنى الواحد، والضمير في ظلمهم يرجع أيضاً الى من بمعنى الجمع.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ.

يقال: هو نازل بين ظهراينهم، وبين أظهرهم: أي بينهم.

### (الكتاب - 61)

قال عليه السَّلَام في كِتَابٍ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ: وَرَأَى مُتَبَّرًا.

أي مهلك.

قال عليه السلام: لَرَأَى شَعَاعًا.

أي متفرق.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَلَا سَادَّ تُغْرَةَ.

أي ثلثة.

### (الكتاب - 62)

قال عليه السَّلَام في كِتَابٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ لَمَّا وُلَّاهُ إِمَارَتَهَا: وَ مَهْمِينًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ.

أي رقيباً وشاهداً، المهيمن: أصله ما آمن لأن أصل من آمن بهمزين لئنت الثانية، وكذلك في ما آمن لئنت الثانية، وقلبت ياء الأولى هاء كما قالوا: هرقت وارتق واياك وهياك.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: فَمَا رَاعِنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ.

ما خوفني إلا انصباب الناس.

ص: 277

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ.

يعني أهل الردة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله - .

أي إبطاله ومحوه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ كَمَا يَنْفَشُ السَّحَابُ.

أي ينكشف ويتفرق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى زَاخَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَنَهُ.

زاح الباطل: أي ذهب، وزهق أي اضمحل وزال، واطمأن: سكن وتنهه: كف: أي الباطل ويقال: نهته فتنهه: أي كلفته فكف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا طَلَعُ الْأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ.

أقسم أنه لو لقيهم لو لقيهم منفرداً وهم ملأ الأرض لما بالاهم ولا وجد في نفسه وحشة وحرناً من القتل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي.

أي على استبصار وعلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَةً خَوْلًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا؛ فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَجُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَايُخُ؛ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيْبِكُمْ وَتَأْنِيْبِكُمْ.

الدول: جمع دولة، وهي يستعمل في المال يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا، وخولاً: خدماً، وهذا من الحديث الذي رواه أبوذر حتى أمر عثمان معاوية بأشخاصه إليه من الشام على أغلظ المراكب

وأوعرها، عمله معاوية على شارف من الابل بغير وطاء، وبعث معه دليلاً عنيفاً يعنف عليه السير حتى قدم المدينة.

فلما دخل على عثمان قال: لا أنعم الله بك عيناً يا جنيدب، وفي هذه القصة طويل وهي مذكورة في التواريخ.

قال أبوذر: لقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو يقول: اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً، وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً ثم يريح الله العباد منهم.

فقال عثمان لمن بحضرته: أسمعتم هذا الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقالوا: ما سمعناه فقال: عثمان ادعوا علي بن أبي طالب عليه السلام - فدعي، فلما جلس قال عثمان: لأبي ذر اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فاعاد أبوذر الحديث، فقال عثمان: يا أبا الحسن هل سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

فقال - عليه السلام - : لم اسمع هذا ولكن قد صدق أبوذر فقال عثمان: وبماذا صدقته، فقال - عليه السلام - بحديث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أحداً أصدق لهجة من أبي ذر - رضي عنه»، فقال جميع من حضر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : صدق أبوذر - رضي الله عنه - ، والحرب: العدو والحرب المجتمعه.

الذي شرب الحرام المغيرة بن شعبة لما شرب الخمر في عهد عمرو كان والياً من قبله، فصلّى بالناس سكران وزاد في الركعات، فشهدوا عليه وجلد الحد، وقيل: هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان ولي الكوفة من قبل عثمان، فخرج الى صلوة الفجر سكران، فصلاها أربعة ثم اقبل على الناس وقال: هل ازيدكم.

فقال عتاب بن عيلان الثقفي: لا بارك الله لك أي شيء تزيد، ما نرى

الا من أمير المؤمنين إذ يؤمر علينا مثل هذا المفسد، وانهى ذلك الى عثمان فعزله، وأراد الناس ان يقيموا الحدّ، وكان عثمان لا يأذن، فبعث عليّ الحسن

- عليه السلام - حتى دخل المجلس وأقام على الحد.

من لم يسلم قيل: هو عمرو بن العاص، والرضخة: شيء قابل يرمى على سبيل الرشوة إلى من يرضى لا مر ويدخل فيه، والرضخ: إعطاء الشيء القليل، والتأليب: الجمع، والتأيب: اللوم الشديد.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَنَّفَرُوا بِالْخَسْفِ.

أي بالذلّ والمشقة، ويروى فتقروا: أي تقبلوا الخسف لأنّ من أقرّ بالشيء فقد قبله.

### (الكتاب - 63)

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ.

أي قلته لأجل نفسك لا للدين، ومضرتّه عليك.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَنْفُذْ وَإِنْ تَسَلَّلْتَ فَأَبْعُدْ.

حَفَّ الْقَوْمُ: اسْتَقَلُّوا وَنَهَضُوا وَيُرْوَى حَقَّقْتَ يُقَالُ: حَقَّقْتَ الْأَمْرَ: أَي تَحَقَّقْتَهُ وَتَيَقَّنْتَهُ، وَتَفَشَّلْتَ: جَنَّبْتَ.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تُشْرِكْ حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَائِرِكَ وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ، وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ وَتَحْذَرَ مِنْ لِحَامِكَ.

أي يأتيك ما تكرهه من أمامك ومن خلفك.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا.

والهويناء: تصغير الهون، تأنيث الأهون: أي ما هذه الحالة بالهينة.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَ يُدَلُّ

صَعْبُهَا وَيُسَهِّلُ جَبَلُهَا.

الداهية الكبرى: المصيبة والعظيمة الشديدة، وركوب جملها: استعارة للشدة والصعوبة، لأنَّ الجمل إذا ركب كان له ذلك أشد البلاء، لأنَّه يقطع به ويمنع عنه العلف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَعْقِلْ عَقْلَكَ.

أي احبس عقلك بالعقال احفظه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيْنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ؛ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ.

يعني أن تكفي هذا الأمر ولا يؤبه بك ولا يذكر اسمك، وإنه لحق: أي إنه الذي ذكرته في شأنك حق تاتيك، مع محق: يعني نفسه.

### (الكتاب - 64)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

كتب معاوية إلى علي - عليه السلام - كتاباً يذكر في كون أبائهما جميعاً يداً واحدة وأنَّ الفتنهم كانت مستمرة، فأجابه بأنَّ الأمر كان على ما زعمت قبل أن بعث الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وآله - فلها بعثه الله آمناً به وحسبتموه وكفرتهم به واستقمنا على الايمان وما اسلم مسلمكم الا كرهاً يعني ابا سفيان.

ذلك أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في غزوة الفتح نزل مرَّ الظهران ولقيه العباس بالسقيا، وخرج أبو سفيان من مكة ومعه حكيم بن حزام، وكان العباس يقول: يا صباح قريش! والله لئن بعثها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في بلادها، فدخل مكة عنوة أنه لهلك قريش آخر الدهر،

فركب بغلة رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقال: اخرج الى الأراك لعلي أرى خطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة ليخبرهم بمكان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فياتونه فيستأمنونه، قال: فوالله إنني لأطوف في الأراك التمس ما خرجت له، اذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، وقد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلت: يا ابا حنظلة فقال: يا ابا الفضل نعم! فقال: لبيك فذاك أبي وامى، فيها وراك.

فقلت: هذا رسول الله قد دلف إليكم بما لا قبل لكم بعشرة آلاف من المسلمين قال: فما تأمرني فقلت: تركب عجز هذه البغلة، فاستأمن لك رسول الله - صلى الله عليه وآله - والله لئن ظفر بك ليضربنّ عنقك، فاردفني فاركض نحو رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا اليّ قالوا: عمّ رسول الله على بغلة رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى مررت بنار عمر بن الخطاب.

فقال عمر: الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم اشتدّ نحو رسول الله - صلى الله عليه وآله - وركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر لا يسبق به الدابة البطيئة كالرجل البطيء، فدخل عمر على رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان عدوّ الله قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله قد أجرته، ثم جلست إلى جنب رسول الله - صلى الله عليه وآله - فأخذت برأسه فقلت: والله لا يناجيه اليوم احد دوني.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : اذهب فقد أمناه حتى تغدويه عليّ بالغداة، فرجع به إلى منزله، فلمّا أصبح غدا به على رسول الله - صلى الله عليه وآله - فلمّا رآه قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم

أن لا الله إلا الله فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك واکرمك، لقد ظننت أن لو كان الله مع الله غيره لأغنى شيئاً فقال: ويحك يا أبا سفيان ألم يان لك أن تعلم أنني رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال: بأبي أنت وأمي، أما هذه فإن في النفس منها شيئاً.

قال العباس - رضي الله عنه - فقلت له: ويليک تشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقک، فتشهد، قال السيد الأجلّ المصنّف زيد علوّه: وأي شيء اظهر من كراهيته للاسلام في هذا الاسلام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِزْبًا.

يريد بأنف الاسلام: المهاجرين والأنصار، وهذا دليل آخر على كراهيته في الاسلام حين رأى أكثر من عشرة آلاف رجل حول رسول الله - صلى الله عليه وآله

عليه وآله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ.

شردت: طردت، والمصران: البصرة والكوفة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ؛ فَإِنْ كَانَ فِيكَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ.

كذب - عليه السلام - معاوية وتليسه على الشاميين بأن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: لا هجرة بعد الفتح، وأن معاوية أظهر الاسلام بعد الفتح بستة أشهر وأكثر، واسر اخوه يزيد بن أبي سفيان بعد الفتح حين تجمع معه الأحابيش، وحارب خالد بن الوليد في أسفل مكة، فاسترفه: أي اطلب الرفاهية وتأن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي إِذَا أُرْزِقَ فَدَلِكْ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلتُّقْمَةِ مِنْكَ.



أي إنما بعثني الله للانتقام منك، والحق العقوبة بك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنْ تَزُنِّي وَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ \*\*\* بِحَاصِبٍ بَيْنَ اغْوَارٍ وَجُلْمُودٍ

شبهه - عليه السلام - حاله في توجهه اليه بحال قوم مسافرين وقعوا في أرض منخفضة ذوات حجارة مستقبلين لرياح الصيف، إذ الريح في الصيف تكون أشد هبوباً، والحاصب: الريح الشديدة التي ينثر الحصباء، والجلمود: الصخر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَدِيدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ. [فَإِنَّكَ] وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ.

أعضضته: أي جعلته عاضاً وجدّه: عتبه من قبل الأم، وخاله: الوليد

بن عتبه، وأخوه: حنظلة، وما في قوله - عليه السلام - : ما علمت موصولة، يعني وانك والله الذي علمت والمراد جعله من قبيل ما لا يعقل، وقلب اغلف: كأنه في غلاف، فلا يعي شيئاً، والشيء المقارب: هو الوسط بين

الجيد والرديء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ.

أي تقول: أي مسلم وفعلك ليس من أفعال المسلمين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا.

الهُوَيْنَا: هاهنا من الهون، وهو السكينة، والوقار، يمدح السيوف بأنها لم تصاحبها سكينة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ.

أي خاصم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ.

يعني بتلك الخصلة التي كان يطلبها معاوية منه، وكان يطلب اليه أن يتركه والياً على الشام، كما ولاء عثمان ومن قبله، ثم يبايعه، وقال عليه السلام: أنها خدعة منه كما يخدع الصبي، اذا فطم، فيعلل بشيء يأكله أو يلعب به.

### (الكتاب - 65)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَيْهِ أَيْضاً: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِنَانِ الْأُمُورِ.

كان معاوية يقول له: لك العراق ولي الشام، فأجابه بهذا، اللمح الباصر: النظر بتحديق شديد، والباصر: بمعنى ذي البصر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَقَدْ سَلِمْتَ مَدَارِجَ أَسَدٍ لَأَفِكَ بِادِّعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ وَاقْتِحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَالْأَكَاذِبِ وَبِائْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ وَابْتِرَازِكَ لِمَا قَدْ اخْتَزَنَ دُونَكَ.

المدارج: المذاهب والمسالك، واقحامك: أي بأدخالك النفس في غرور الكذب والانتحال: ادعاء ما ليس لك، وابتزازك: أي استلابك مال الله الذي جعل محروماً عنك، يعني منعت عنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَجُحُوداً لِمَا هُوَ الزَّمُّ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، مِمَّا قَدْ وَعَاةَ سَمْعُكَ، وَمُلِيءَ بِهِ صَدْرُكَ.

يعني يفعل ما تفعل لأجل الفرار من الحق والانكار لما هو الزم لك من لحمك لثباته واستقراره في نفسك، وهو ما سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - يوم غدِيرِ خَمٍّ بأن هذا الأمر لي وقوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَيَّ لُبْسَتِهَا، فَإِنَّ

اللبس: الخلط، وأغدفت: ارخت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ، ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ؛ أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَالْخَابِطِ فِي الدِّيْمَاسِ وَ تَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ نَازِحَةَ الْأَعْلَامِ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ وَ يُحَادِثُ بِهَا الْعَيُوقُ.

الأفانين: الأساليب، وهي أجناس الكلام وطرقه والسلم الصلح، والأساطير: الأباطيل، والحوك: النسج، والدّهاس: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملاً - وليس هو بتراب ولا طين، والخابط: الذي يضرب بيده على الأرض إذا مشى، والديماس: السرب والقبر والمرقبة: الموضع المشرف يعلوه الرقيب، والمرام: المطلب: والنازحة: البعيدة، والأنوق: الرخمة، وهو طير يكون وكره على الأماكن الصعبة من رؤوس الجبال، والعيوق: كوكب أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها.

### (الكتاب - 67)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ - حَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى - :

أَمَّا بَعْدُ، أَمَّا بَعْدُ، فَاقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ " وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ.

إقامة الحج للناس: أن يقوم هو بأفعال الحج ويتبعه الناس فيها، ويتعلمها من لا - تعلمها وأيام الله: أيام طاعاته وأيام عقوباته في الامم الماضية، والعصران: الغداة والعشي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ: وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَتَصِحَّهُ.

أَيِ اقْبَلِ نَصِيحَتَهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكُلُّهَا حَائِلٌ.

أَيِ زَائِلٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ.

يَعْنِي: إِلَّا أَنْ تَتَّقَ مِنْ أَعْمَالِكَ بِمَا هُوَ يَكُونُ سَبَبًا لِنَجَاتِكَ وَحَسَنَ عَاقِبَتِكَ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدُ فليقل: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَأَمْتِنِي مَا كَانَتِ الْوَفَاتُ خَيْرًا لِي.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَجْعَلْ عَرَضَكَ عَرَضًا لِنَبَالِ الْقَوْلِ.

الْعَرَضُ: النَّفْسُ، وَالْغَرَضُ: الْهَدَفُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ.

أَيِ خَيْرِهِمْ مَنْ تَقَدَّمَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ فِي الْحُرُوبِ حَفْظًا لِلدِّينِ وَوَقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاحْذَرُ صَحَابَةَ مَنْ يَقِيلُ رَأْيَهُ.

الصَّاحِبَةُ: مَصْدَرُ صَحْبَةٍ، وَيَقِيلُ رَأْيَهُ: أَيِ يَضْعَفُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَعَارِضُ الْفِتَنِ.

المعاريض: التورية بالشيء عن الشيء.

قال عليه السلام: إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

أي مهاجراً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَادِعٌ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ.

أي اخذعها عن اتباع الشهوات واشغلها بالعبادة بترغّبها وحسن عواقبها وطيب ثمراتها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخُذْ عَفْوَهَا.

أي سهلها، يعني لا تكرهها ولا تضيق عليها، وخذ منها ما تنشط له ويسهل عليها.

### (الكتاب - 70)

قال عليه السلام في كتاب إلى سهل بن حنيف، وهو عامله على المدينة في قوم لحقوا بمعاوية.

يَسْلُكُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

أي يذهبون اليه في خفية وسرقة

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى.

أي اسراعهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا.

أي مسرعون.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ.

الاثرة: الإسم من استأثر بالشيء: اذا استبدّ به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسُحْقًا.

أي بعداً.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ:

لَجَمَلٍ أَهْلِكَ وَشَسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ.

المراد به الزّلة والحقارة، لأنّ جمل الأهل هو الجمل الذي يكون ميراثاً للقبيلة من أبيهم يستعمله كلّ أحد في حاجته، والشسع: واحد شسوع النعل التي يشد الى زمامها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُنْدِرِ: تَقَالَ فِي شِرَاكِيهِ.

التفل: الرمي بالبراق، والشراك: السير الذي يكون على ظهر القدم، يعني تتفل في شراكي نعله: اذا تغير كراهة لهما، يريد بذلك بيان رعونته، ويجوز أن يكون المراد أنه اذا ركب شراكيه الغبار تقل فيهما ليذهب عنها الغبار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمْؤَهْنٌ رَأْيِي وَ مُخْطِئٌ فِرَاسْتِي؛ وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَقْبَلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ وَالْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ مَقَامُهُ.

يريد أني أضعف رأيي وأخطأ صدق ظني وحسنه في اشتغالي بجواب كتابك، اذ لم أجعل جوابك السكوت، ثم شبه معاوية في ما بطئت منه من الأمور ويراجعه فيها بالكتب بمن استثقل في نومه، فيرى أحلاماً كاذبة وينهضه تثقله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي نَوَازِعُ: تُقْرَعُ الْعَظْمُ،

وَتَهْلِسُ اللَّحْمَ. وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحِكَ.

النوازع: الخصومات في الحق، يقال: بينهم نزاعة: أي خصومة في حق، ويجوز أن يكون بمعنى القوالع من انتزعت الشيء: اذا قلعته من أصله، والهلس: اللبس، وهلسه المرض: أي أضناه وأذهب لحمه، وتببطك: أي بطائك، وتأذن أي: تسمع.

### (الكتاب - 77)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حِينَ بَعَثَهُ لِلإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ:

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهِ، تُقُولُ وَ يَقُولُونَ؛ وَ لَكِنْ حَاجَّهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

يريد أن القرآن محتمل التأويل يمكن أن يفسره كل أحد بوجه من التأويل، فأنت تقول وهم يقولون، ولكن حاجهم بنصوص رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأنه اظهر في إبطال مذهبهم، ومحيصاً: أي معدلاً.

### (الكتاب - 78)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: وَإِنِّي لِأَعْبُدُ.

العبد: الغضب والأنف.

## باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

قال عليه السلام: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرَ فَيَرْكَبَ، وَلَا ضَرْعٌ فَيَحْلَبَ.

أبن اللبون: ولد الناقة اذا استكمل السنين، ودخل في الثالثة لأنّ امّه وضعت ولداً غيره فصار لها لبن، وهو نكرة يعرف بالألف واللام، يعني كن في الفتنة مستضعفاً غير جامع للمال، بحيث لا يطمع فيك لأجل قوتك ولا في مالك لقلته، كابن اللبون، فانه ليس ظهر فيركب ولا لبن فيحلب.

قال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه.

أزرى بنفسه: أي تهاون بها من جعل الطمع شعاراً لها، والشعار: من الثياب ما يمسّ الجسد، ومن كشف ضره: أي سوء حاله للناس، ذلّ في أعينهم، ومن جعل لسانه أميراً على نفسه بحديث لا يقدر نفسه على ضبط لسانه، حتى يقول ما يشتهي، ويؤذي الناس ما يبق لهم عندهم قدر، وربما آذوه كما آذاهم، وفيه ما لا يخفى من الهون.

قال عليه السلام: العجز أفة.

يعني من عجز عن حفظ نفسه ومنعها عن اتباع الشهوات، وعن كسب المال من وجهه، فقد لحقته الافة.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُسَالَمَةُ حَبْءُ الْعُيُوبِ.

يعني اذا وقعت المصالحة بين الناس تبقى عيوبهم مستورة، لأنه لا يذكر بعضهم عيب بعض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

يعني أنّ الانسان إذا غنى قويت نفسه وزكّأ عقله، فيحسن من الأفعال ما لم يكن يحسنه من قبل، وكان يحسنه غيره، واذا أدبرت عنهم ضعفت قواهم، وخمدت نارهم، فلا يأتون إلا بما يذمّ ويستقبح، ويجوز أن يكون المراد أنّ الأغنياء لحرمتهم ووقعهم في عيون الناس، وقلوبهم، ولتعلق الأطماع بهم يضاف وينسب إليهم الأفعال المحمودة التي لم يفعلوها بل فعلها غيرهم، وفي الفقراء بالخلاف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مُفْتُونٍ يُعَانَبُ.

يعني من أوقع نفسه في فتنة باختياره، فهو يلام ويعاتب، والا فلا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَالزَّيْبِرِ وَمَنْ تَابَعَهَا: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

يعني خالفوه، ولم ينصروا أصحاب الجمل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أَعْطَيْنَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ.

يعني ان منعنا حقنا تحملنا المشقة، وصبرنا عليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسْبُهُ.

أي من لم يكن أفعاله حسنة، لم ينفعه شرف آبائه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتٍ وَجْهِهِ.

أي في سقطات لسانه وما يجري عليه فجأة من غير رؤية، وصفحة الوجه:

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِمْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

يعني ما لم يقعدك الداء ولم يعجزك عن المشي، فامش وتجلد لأن في ذلك إعانة للقوة وتقوية للطبيعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ: فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى

السُّوقِ وَالشَّقِّ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ.

يعني أن الشوق إلى ما وعد الله الأبرار والشفق: الخوف، الترقب: الانتظار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ، تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ.

الفتنة: ذكاء الفهم، والمراد بالتبصّر: تعلّم العلوم والتفكر فيها واكتسابها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ، وَغَيْرِ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ.

الفهم الغائص: هو الذي يغوص في بحر الحكم، حتى يظفر بدرر المعاني، وغور العلم: عمقه وقعره والزهرة: النضارة والحسن، وزهر

النبات، نوره، والمراد بالحكم: الحكمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالْكَفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزِّيغِ، وَالشُّقَاقِ.

التعمق في الكلام: التقعر فيه والتعسف، والتنازع: التخاصم، والزيغ:

الميل، والشقاق: المعادات والمخاصمة الشديدة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ.

يعني الخير خير من الخير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ.

أي بجمعتها، والجم: الكثير، والجمّة: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

عزة نفس الكريم ما عليه أن يحتمل الأذى، فيستولي عليه حدة الغضب لأنّ الكريم لا يعتاد الجوع، فيغلب على مزاجه الحرارة إذا جاع، واللئيم: يعتاد الجوع لخسته وبخله، فاذا شبع استولى عليه البطر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

مساعدة الجد تمنع المر عن فعل القبيح، فيبقى عيبه مستوراً أو لا يذكر عيبه لاقباله ومساعدة جدّه، ألا ترى أنّ الملوك وأكابر الناس لا تذكر عيوبهم وان كثرت وعظمت.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَحِيَاءٌ وَتَذَهُمُّ.

التذمم: الاستكاف.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّبْسَةِ.

أي اللدغة، والمراد أنّ صحبة النساء لذيذة ولكنها مضرّة، لان مباشرتهن تنقص مادة الحياة وتحلل الروح.

عَنْ خَبْرٍ ضَرَّارٍ: وَاللَّيْلُ أَرْحَى سُدُولَهُ.

السدول: جمع سدل، وهو ما أسيل على الهودج.

مِنْهُ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ.

يقال: فلان يتململ على الفراش: ذا لم يستقر من الوجع، والسليم: اللديغ.

عَنْهُ: إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتُ؟ إِلَيَّ نَشَوَّفْتُ؟ لَا حَانَ حَيْتُكَ.

قوله عليه السلام: اليك يتعلّق بفعل مضمر، وكذلك عنّي، وتقديره: ارجعي عنّي إليك، لأنّ من ردّ غيره عن نفسه ويئس المردود منه، يرجع عنه إلى نفسه.

أبي تعرّضت: أي أتصدّيت بسسي (1) لتغمزنّ بي الشوق التطلع، ولاحان: أي ولا آن وقتك.

قال عليه السلام في جواب الذي سأله عن مسيره إلى الشام: ويحك: لعلك ظننت قضاءً لازماً، وقدراً حاتماً.

الحاتم: الموجب، والمراد القدر الموجب لوجود أفعال العباد جزاء.

قال عليه السلام: إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً.

أي تفويضاً للخيار اليهم، وجعلهم مخيرين مختارين، وهذا ابطال للجبر.

قال عليه السلام: ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً.

يعني لم يعص مغلوباً عاصيه: أي مجبوراً، ولم يطع مكرهاً مطيعه، وهذا تصريح بنفي الجبر.

قال عليه السلام: خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فيختلج في صدره.

أنى كانت: أي كيف كانت واين كانت ومتى كانت، ويختلج: يضطرب، ومعنى اضطراب الحكمة في صدر المنافق، أن المنافق شأنه الرياء والإظهار باللسان خلاف ما يضمّر في القلب، فلا تستقر الحكمة في صدره على حسب شأنه وعادته.

اذ المعنى أن الحكمة تناسب ذكاء النفس وحسن عقيدتها، وهي تنمو بذلك وتستقر وأما النفوس الخسيسة القذرة فلا تناسب الحكمة لميلها الى الخبثه، وتمكن الهيات الرديئة فيها، فالحكمة لا تستقر فيها وتكون مستعدة للزوال.

قال عليه السلام: من ترك قول «لا أدري» أصيبت كلمته، .

ص: 295

1- كذا في الاصل.

وَيَرَوِي مَقَاتِلَهُ.

المراد بالأول أنّ من سئل عمّا لا يعلمه، ولم يقل لا أدري بل أجاب بما لا يدري، فانه يكذب ويخطأ فتصير كلمته مصابة، والمراد بالثاني أنّ الانسان ربما كان عالماً بشيء لو سئل عنه فأخبر به لكان في ذلك هلاكه، ولو قال لا أدري لسلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَأَبْتَعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

يعني حكماً مستحدثة، والطرائف: المال المستحدث.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَنْتَهِكُوهَا.

انتهاك الحرمة: تلقيها بما لا يحلّ وهاكها (1) من نهكه المرض: اذا أضناه

وذهب لحمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

المراد من تعلّم علماً لا ينفعه، وجهل ما تضره جهله، كمن يشغل بعلم الحساب، والطبّ والنجوم، ويترك علم الشرع واصل الدين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنَيْطِ هَذَا الْإِنْسَانِ.

النّيّاط: عرق علق به القلب من الوتين، فاذا قطع مات صاحبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَسِيَ التَّحْفُظَ.

أي التيعظ، وترك الغفلة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ.

أي غلبه. .

ص: 296

1- كذا في الاصل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كِظُّهُ الْبُطْنَةُ.

الكظة: بكسر الكاف ما يعترى عن الامتلاء من الطعام يقال: كظه الطعام يكظه وكظني هذا الامر: أي جهدني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ التُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي.

المراد أنّ ولايته متوسطة بين رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبين من بعده من الائمة والمتوسّط بين الشيين يلحق به التالي التابع، والغالي: الذي تجاوز الحدّ، فانه يرجع آخر الامر إلى الوسط لأنّ الوسط من كل شيء هو العدل، ومن كان على طرفيه فإمّا ان يكون طالباً للوسط فيكون تالياً يصل اليه، ومن جاوز الوسط الى الآخر فانه يكون غالياً.

سمع رجلاً من الحرورية. الحرورية: الخوارج تنسب الى حروراً، وهي قرية أول مجتمعهم بها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا الْمَاحِلُ.

المحل: المكر والكيد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَرَضُوا الدُّنْيَا.

أي قطعوها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ.

العشار من يأخذ عشر مال المائة أو يأخذ في البلد عشر مال الطارى، والعريف: النقيب، وهو دون الرئيس، والشرط: أعوان الظلمة سمّوا بذلك، لأنّ الشرط العلامة وهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، الواحد شرطة وشرطي، والعرطبة: الطبل الذي يضرب للهو وقيل: البربط.

فاذا علم أنّ الوسط هو العدل فانه نهج اليه، والمراد أنّ من يتبعنا يلحق

بنا ويكون من جملتنا، ومن يغلوا في محبتنا فيرجع إلينا اذ لا مرجع له غيرنا، ولعلّه كنى بالنمرقة عن وضع الرأس على ما يرسم، ويجد طاعة وانقياد له لان النمرقة وسادة يوضع الرأس عليها.

قال عليه السّلام: لا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

المصانعة: الرشوة، والمداهنة، والمضارعة: الخضوع المفرط، وضرع الرجل ضراعة: خضع وذلّ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوفِّي سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ: لَوْ أَحْبَبْتَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ.

أي لتساقط قطعة قطعة.

قال السيد الرضي رحمه الله: معنى ذلك أنّ المحبة تغلظ عليه، فتسرع المصائب اليه، ولا يفعل ذلك إلا بالانقياد الابرار، والمصطفين الاخير وهذا مثل قوله - عليه السلام - : «من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلاباً»، وقد تأول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.

قد ذكر له وجوه أحدها: ما قاله أبو عبيد أنّ المراد به من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما تجره من الثواب والقرب الى الله تعالى، ولم يرد به الفقر في الدنيا لأننا نرى في من يحبهم، كما في سائر الناس من الغنى والفقر.

قال ابن قتيبة: فيه وجهاً ثانياً، وهو من أحبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقتّع فيها.

قال السيد الأجلّ المرتضى - قدس الله روحه - فيه وجهاً ثالثاً: أي من أحبنا فليلزم نفسه وليعدها الى الطاعات، ولتذللها على الصبر على ما تكرهه الفقر، هو أن يجر أنف البعير فيلوى عليه حبل يذلّ به الصعب، يقال: فقره إذا فعل به ذلك، والجلباب: الثوب.

قال السيد الأجل المصنّف زيد علوّه: قد لاح لي فيه وجه آخر، وهو أنّ الفقر هاهنا من الفاقة، وهي الداهية، يقال: فقر الفاقة: أي كسرت فقار ظهره، والجلباب: الثوب الواقي وتقديره: ألا من أحبنا، فليعد من اجل الفقر الدواهي التي توجهونها اليه اعداء اهل البيت لباساً يقيه منها، لأنّ محب أهل البيت يكون دائماً في معرض كيد الأعداء وصرفهم الفواقر اليه، فيجب عليه التحرز من فقرها إياه بجلباب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدْ غَرَّرَ.

أي حمل نفسه على الغرر، وهو الخطر.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاِعْظَ وَوَاِعْظَةٍ، وَرُؤْمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ.

المراد بالواعظ: الكلمة التي فيها وعظ، وجائحة: الآفة المهلكة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ.

أي جرى في كل اموره على سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

لأنّ غيرة المرأة: فيها انكار حكم الله، حيث أحل لكل حرّ أربع حرائر، وغيرة الرجل فيها انكار لما حرّم الله من الشركة في إمراته والنظر اليها، وغير ذلك.

قال عليه السلام: لَأَنَّهُ بِنَ الْإِسْلَامِ نَسَبَةٌ لَمْ يَنْسُبَهَا أَحَدٌ قَبْلِي؛ الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَازُ وَ الْإِقْرَازُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

المراد بقوله لأنّسب: لأعرفنّ، لأنّ من أراد تعريف الشيء نسبه إلى أصله ان كان انساناً أو الى بلده او الى خواصه وآثاره ان كان شيئاً آخر، والاسلام الانقياد ولا إنقياد إلا بالتسليم لأحكام الله تعالى، ولا تسليم إلا



إذا ارتفع الشك في ذات الله تعالى، وكتابه وأحكامه، وهذا هو التصديق، ولا يتحقق التصديق الا بالإقرار الذي لا يحصل معناه، وحقيقته باللسان بل باداء الاعمال المفروضة المندوبة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَقُوْتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ.

يعني لا ينفق على نفسه، ولا على عياله، فيكون هو وأهله دائماً في عرى وجوع، كسائر الفقراء فلا تحصل له نفع الغنى وراحته، فكان كأن لم (1) غنى له، لأنه إذا لم ينفق شيئاً في حاجاته ولذاته، ولا يكون خالياً من تمنى قضاء حاجاته واستيفاء لذاته، وانتظار ان تيسر له ذلك من غيره، فلا يكون غنياً عنه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّؤُوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّؤُهُ فِي آخِرِهِ؛ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ؛ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ.

هذا اشارة الى اصل من أصول الطب، وهو أن الانتقال من هواء الى هواء مضاد له دفعة مضرّ بالابدان، وأوّل البرد يكون في الخريف، والابدان في الصيف تكون متعوده للهواء الحارّ، فاذا دخل الخريف وبرد الهواء كان الانتقال الى الهواء المضاد، فيجب أن يستدفأ ويتوقّى البرد ويدرج في تعويد البدن للبرد.

أما في الشتاء فالأبدان تكون متعوده للهواء البارد، فاذا دخل الربيع كان فيه آخر برد الشتاء فلا يكون ... الى الهواء المضادّ، فلا يجب التحرز منه، والمراد بقوله: يحرق: أنه يبس لأن في الاحراق أشد التبيس والتلقي والاستقبال والاحد وانما شبه فعله في الابدان بفعله في الأشجار لأن في الحيوان .

ص: 300

1- كذا في الاصل.

قوة النبات وزيادة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ سَابِقٌ.

الفرط: الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الأرسان والدلاء، ويدير الحياض ويستقي لهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا.

أي المدعي للذنب عليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى اسْتَهْوَيْتُكَ.

أي متى طلبت هويك: أي سقوطك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَمْ عَلَّمْتُ بِكَفَيْتِكَ، وَمَرَّضْتُ بِيَدَيْكَ.

أي قمت عليه في مرضه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ.

القربان: ما يتقرب به الى الله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ.

يعني حسن صحبة المرأة ببعليها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُمَيْلٍ - كُمَيْلٍ تَصْغِيرٍ أَكْمَلَ كَزْهِيرٍ فِي تَصْغِيرٍ أَزْهَرَ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ.

الجبان والجبانة: الصحراء، وأصحَرَ: خرج الى الصحراء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ.

رباني: منسوب الى الرب، وزيادة الألف والنون للمبالغة في النسب، كما يقال: روحاني والمراد به العالم لينجوا في الدنيا من الجهل، وفي الآخرة من العذاب والهمج: ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الحمر، والرعا: الاحداث والطغام.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دَيْنٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ.

أَيُّ يَطَاعُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى أُصِيبَ لَقْنًا.

أَيُّ سَرِيعِ الْفَهْمِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي أَحْنَائِهِ.

أَيُّ جَوَانِبِهِ، الْوَاحِدِ جِنُودٍ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّدَّةِ.

أَيُّ مَوْلِعًا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا.

أَيُّ مَسْتُورًا، مِنْ غَمْرِهِ الْمَاءُ: أَيُّ عِلْمِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ.

أَيُّ ادْخَلَهُمْ بَغْتَةً عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَهِيَ الْاسْتَبْصَارُ فِي الشَّيْءِ وَجُودَةُ الْعِلْمِ بِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ.

أَيُّ وَجُدُوهُ، وَعَرَاءٌ، وَالْمُتَرْفُونَ: الْمُنْتَعِمُونَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

أَيُّ مَسْتُورٌ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ حَالُهُ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنِي مَنْ دَنَيْهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مَنْ عَمَلِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدَلٌّ أَيُّ وَاقِعٌ وَمَسْتَظْهَرٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُنَافِسُ فِي مَا يُقْنَى. الْمُنَافَسَةُ فِي الشَّيْءِ: الرَّغْبَةُ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرَى الْعُنْمَ مَغْرَمًا وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا.

يريد انه يرى أداء الزكاة وإعطاء الصدقة وإن كان غنياً في الحقيقة غرامة،

ويرى منع الزكاة والصدقة غنيمته وذلك غرم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِعْتَصِمُوا بِالَّذِمِّ فِي أَوْتَادِهَا.

يعني في أحكام العهود وحفظها عن النقض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَلَكَ إِسْتَأْثَرَ.

أي استبد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

الخير معلوم من الاختيار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ.

أي الحكمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ الْبَادِي عَدَا بِكَفِّهِ عَصَّةٌ.

يريد به الندامة لأنَّ النادم يعرض كفه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

يعني من جاهر بالجدال في الحق، وصحفة كل شيء: جانبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ.

روى له شعر في هذا المعنى وهو:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ \*\*\* فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُ

وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَبْتَ خَصِيمَهُمْ \*\*\* فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

الصحابه: الصحبة، والشورى والمشيرون غيب: يعني الذين هم أهل الشورى والاشارة من بني هاشم كانوا غيباً، وحججته: غلبته بالحجة،  
فغيرك أولى: اشارة الى نفسه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.



للإنسان أجلان: أجل طبيعي وأجل اخترامي، فالأجل الطبيعي ضروري لا يمكن دفعه لأنّ روح الإنسان لا بد لها من ان تقنى لتحلّل الرطوبة التي لا- يمكن بقاء الروح مع فنائها والأجل الاخترامي غير ضروري لأنّه يتعلّق بأسباب يمكن دفعها والتحرّز منها، كالقتل والأمراض وغيرها.

المراد هاهنا هو الأجل الضروري، فاذا قضى الله تعالى ان شخصاً يبلغ أجله الضروري فانه (1) ... سائر أسباب الهلاك، فيكون أجله جنة له يتحصّن بها هذا الوجه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: عَطَفَ الصَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا.

الضروس: الناقة السيئة الخلق التي يعصّ حالها.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ.

أكمش: عجل، والمهل: التؤدة.

قال عليه السلام: وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِلِ.

الكرة: الرجعة والمرّة أيضاً، والمراد من كَرَّةِ الْمَوْتِلِ: الرجوع الى الله تعالى في الآخرة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَالْجِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ.

القدام: الخرقفة التي يشدّ بها المجوسي فمه، والقدام ما يوضع في فم الابريق ليخرج ما فيه صافياً، يعني حلم الحكيم عن السفه يمنعه عن السفاهة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: النَاظُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ.

أي التصق.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ.

العراق: جمع العرق، وهو العظم الذي اخذ من اللحم.

ص: 304

تذكر به شيئاً من اختيار كلامه المحتاج الى التفسير.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

يجوز ان يكون المراد أن يذهب في الأرض بمن يتبعه من شيعة وجنده، والقزع: القطع الرقيقة من السحاب بالخريف، وإنما خص قزع الخريف لأن سحب الخريف يكون أسرع اجتماعاً لقلّة الماء فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا.

قال السيد الاجلّ الرضي - قدس الله روحه - في شرح القحمة (1) فتعرق أموالهم، تعرقت اللّحم وعرقته: أي اخذته من العظم، والمراد بأموالهم مواشيهم للاعشى:

مَا يَجْعَلُ الْجَدَّ الظُّنُونَ الَّذِي \*\*\* جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ المَاطِرِ

مِثْلَ الفِرَاتِيّ إِذَا مَا طَمَا \*\*\* يَقْذِفُ بِالبُوصِيّ وَالْمَاهِرِ

يعني أنّ العاقل ما يجعل حكم بئر لا ماء فيها ولا يصل إليها صوب السحاب الصايح بالرّعد كحكم نهر الفرات، والمراد بالفراتي: الفرات، والنسبة للتأكد كما يقال: والدّهر بالإنسان دوازي: أي دوّار ويجوز أن يكون

ص: 305

1- قال الرضي: يريد بالقحم المهالك، لأنه تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر. ومن ذلك «وقحمة الاعراب» وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق الخ.

المراد نهراً منشعباً من الفرات، والبوصي: ضرب من سفن البحر، والماهر:

سلاح الحاذق او السباع، رجعنا إلى سنن الغرض الاول.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ الْمَوْزُوعُ.

وهم الوزعة: وزعه: أي كفه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ.

يعني إنك تسفلت بالجهل، وما ترقيت بالعلم والتّظر في الدلائل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ الْأَشْيَاءَ.

المداحض: مواضع الرّلق، والمراد بها بدع المبتدعين، والمراد باستواء قدميه: فراغه من رفضها، وإبطالها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

هو اللوح المحفوظ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَبُّ مُمْتَلَى مَصْنُوعٌ.

أي فعل له صنع حسن.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ.

يعني في السيرة من العيون، وهذه الإضافة كالإضافة في قولنا، علماء الناس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي غُبْرِ لَيْلَةِ ذَهْمَاءَ.

أي بقايا ليلة مظلمة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَدَّ الْقَائِلِينَ.

أي غلبهم وفاقهم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ.

أي سكن حرارة عطشه.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصِلْ وَاِدٍ.

الصل: الحية التي لا تنفع منها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يُدَلِّي بِحُجَّتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا.

أدلي: أي احتج بها، يعني لا يبين حجة إلا في موضعها، فيكون حاكماً فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَدَّهَهُ.

أي فجأه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتَ مَا زُورٌ.

أصله موزور وإنما قال كذلك لقرينة قوله - عليه السلام.

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : إِزْجَعَنَّ مَازُورَاتٍ غَيْرُ مَاجُورَاتٍ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ.

أي قبل موتك، لأننا كنا نحذره، والجلل: الأمر العظيم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ أَنَسٍ: فَلَوْى عَنْ ذَلِكَ.

أي صرف وأميل.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَضْرَبِكَ اللَّهُ بِهَا بَيِّضَاءَ لَامِعَةً.

أي رماك الله بعلقة، وببيضاء: نصب على الحال عن الضمير في بها، ولا معة: أي في غاية البياض تلمع للناظرين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ.

أي من قصدك بشر فادفعه بمثل ما قصد به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ.

الجلفة: الهيئة من الجلف، وهو القشر، والمراد بها سنّ القلم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَرِّمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ.

أي ادن بعضها من بعض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ.

أي اختلفنا لأخبار صدرت عنه لا في صدقه ورسالته.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَسْأَلُ مُتَعَتًّا.

أي طالباً لزلّة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ.

التعسّف: الأخذ على غير الطريق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ - بْنِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ:

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى، فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي.

يعني لك ان تعرض على الامر، وأنا أرى رأيي وانظر اليه، فان عصيتك فيه فلا تعصني.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

قال بعض الشارحين: المراد بالسلطان القهر والقدرة، وهو مصدر فلذلك جعل خبره الجمع والوزعة: جمع وازع، وهو الكاف، فيجوز أن يكون هذا على حذف المضاف، يعني ذو السلطان.

قال السيد الاجل المصنف زيد علوّه: وعندي أنّ له وجهاً آخر أوضح من قبل، وهو أن يقال: لو لم يكن السلطان لما كف الناس عن ارتكاب المعاصي، وانتهاك المحارم إلا بان يوكل بكل واحد وازع يكفه بالسلطان، يكفي ذلك ويكف الجميع، فكان كوزعه كل الناس، فبهذا الاعتبار صح ان يقال: السلطان وزعة الله في أرضه لكمال هيئته وسياسته وقيامه مقام عدة كثيرة من الوازعين ونظيره قوله تعالى:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً: يعني لكمالته في العلم والتقوى.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ.

أي يبغض، والسمعة: أن يسمع بعمله الذي عمله الله.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضَنِينٌ يَخَلَّتِهِ.

الخلة: الفقر، يعني لا يعرض حاجته على الناس.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْتُنِ الْعَرِيكََةَ.

العريكة: الطبيعة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

يعني عقليّ وشرعيّ، وإنما سمي العقلي مطبوعاً لأنّ الطبع هو السجية التي جبل الانسان عليها، ولا تخلق بخلق الانسان في طبعه الأصلي عن العقل ومعرفة الله تعالى وتوحيده من العلم العقلي، ولا ينفع الشرعي من كان خالياً عن ذلك، وغيره من العلوم العقلية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ.

الأقاويل: اذا سمعت تصوير محفوظة، وميّز بين خيرها وشرها، وجيدها وريثها والسرائر: لا يميّز بين حسنها وقبحها، وخبثها وطيبها، الآ بالاختيار.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالنَّاسُ مَنُتْقُصُونَ مَدْخُولُونَ.

أي معيبون من النقيصة، وهي العيب ويقال: ادخل فلان: اذا كان فيه دخل وفساد.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنْكَوُّهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

أي يتغير بأدنى شيء يقال: نكأ القرحة: اذا قشرتها وأدميتها وتستحيله: بمعنى يحيله كاستجاب، بمعنى أجاب.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطْلَعَتِ الْوَرِقَ رُؤُوسَهَا.

أي أظهرت الدراهم رؤوسها: أي ظهر غناه بنائه وعظمه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتَدْرَجًا.

أَي اخذ على العزة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ الْمُعَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفُ أُنْيَابِ الْحِدْثَانِ.

يقال: عرّج على المنزل: اذا حبس مطيته عليه، وأقام، لا يروعه، ولا يخوفه، والصريف: صوت الأسنان، وهذا استعارة من صريف الناب الجمل الهائج.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا.

يعني أميلوها وأصرفوها عن سوء عاداتها يقال: ضرب الكلب بالصيد ضراوة: أي بعودة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْخَرْقِ: الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ.

المراد بالخرق الحمق.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوْبِيٌّ.

الحطام: ما تكسر من اليبس، وموبىء: أي قليل وباء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلَعْتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا.

أي رحلتها اكثر خطوة من سكونها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَاقَهُ زِبْرُجُهَا.

أي أعجبتة زينتها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ اسْتَشَعَرَ الشَّغْفَ بِهَا.

أي من جعل حبه لها شعاره: أي لباسه الداخل ويقال: شغفه الحب: أي أحرق قلبه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ.

أي بمخرج نفسه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ.

الابهران: عرقان متّصلان بالقلب.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَيَقْتَاتُ مِنْهَا.

أي يطلب القوت.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَإِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أكَدَى.

أثرى: كثر ماله، واكدى: قلّ خيرُه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ.

أي يقنطون.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: زِيَادَةٌ لِعِبَادِهِ عَنْ نَقَمَتِهِ وَحَيَاشَةٌ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

الزيادة: الطرد، وحشت الصيد حياشة وحوشاً: إذا جنته من حوالبه لتصرفه الى الحباله.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: مَنْ شَدَّ عَنْهَا.

أي تفرّق.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَلَا تُرِكَ سُدَى.

أي مهملأً.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ.

أي نصيبه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَتَبَوُّاً خَفَضَ الدَّعَةَ.

تبوّأت منزلاً: أي نزلته، يعني لزم راحة الدعّة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ.

أي المنكر بقلبه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

اي اخرج نوره

ص: 311

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةُ.

اي اختر الموت، ولا تختَر ما يعيبك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوَسُّلُ.

اي الزم القليل ولا تتوسل الى الاغنياء.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَّفَاوِتٍ خَذَلْتَهُ الْحِيَلُ.

يعني من تمسك بمتشابه من القرآن متفاوت التأويل لاثبات حق أو إبطال باطل، لم تنصره الحيل في ذلك.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَلْبُ مُضْحَفُ الْبَصَرِ.

يعني أن البصر يقرأ ما في القلب، ثم يظهر في نظر الانسان ما في قلبه، او المعنى أن الانسان اذا نظر الى صديقه او عدوه ادرك ببصره وقرأت ما في قلب المنظور اليه من الصداقة والعداوة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبِلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.

اي لا تشتم بحدّة لسانك من عمك النطق، ولا تجعل فصاحتك على عمك الصواب، كما قال الشاعر:

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ \*\*\* فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الْأَسْلَاءُ سُلُوءُ الْأَعْمَارِ.

أي الغافلين.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِسْتِغْفَارَ دَرَجَةٌ الْعَلِيِّينَ.

قيل: المراد بالعليين: كتاب يكتب فيه أعمال الأبرار، وعليون: علم الديوان الأبرار، كأنه نقل اسم الملائكة الذين يكتبونه أو الأبرار الذين تعلقو درجاتهم الى ديوانهم، لأنّ عليين جمع عليّ، فعّل من العلو.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.

يعني يندفع عدوه بالحلم الناس ما يندفع بعشيرتك.

قال عليه السلام: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِخٌ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هِبَابِهَا.

طمح بصره على الشيء: ارتفع، والهباب: صياح التيس للسفاد.

قال عليه السلام: فَمَهُمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا.

قال بعض الشارحين: هذا الضمير قائم مقام المظهر تقديره: تركتم واحداً منها.

قال السيد الاجلّ المصنف زيد علوه: وأقول الى هذا اول هذا الضمير عائد الى ما الأولى من قوله - عليه السلام - مهما لأن أصله ماما الا انّ الألف من ما الأولى قلبت هاء استتقلاً لتكرار المتجانسين ونظيره قوله تعالى: «وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» فانّ الضمير في بها عائد الى ما، لانّ تقديره: ايما شي تاتنا به.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةٌ.

هذا البائع للمشتري، وهو ضرب أحدهما اليد على يد الآخر.

قال عليه السلام: اخبر ثقله.

أي جرب تبغض، لانّ من جرب لا يخلوا عما يكره، والهاء في ثقله للاستراحة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ.

المضمار: الموضع الذي تضم فيه الخيل وتضم الفرس أن يعلفه حتى تسمن، ثم تردّه الى القوت، وذلك في أربعين يوماً، وهذه المدّة تسمى المضمار أيضاً.

قال عليه السلام: لكان فنّداً.

الفند: قطعة من الجبل طولاً وقيل: المتفرّد من الجبال.



قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِغَالِبِ ابْنِ صَعْصَعَةَ: دَعَدَعَتْهَا الْحُقُوقُ.

اي سرققتها.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْتَطَمَ فِي الرَّبَا.

ارتطم في الوحل: ارتبك فيه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ اللَّمَاطَةُ لِأَهْلِهَا.

الَلَمَاطَةُ: ما يبقى في الفم من الطعام، والمراد الدنيا.

زياده كتبت في عهد السيد الاجل المصنّف زيد علوّه، كتبت كلّها وشرحت وماتحتاج الى شرح.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

يعني أنّ الدنيا لابتلاء العباد فيها، لتميّز المطيع من العاصي، والمؤمن من الكافر، فهي مخلوقة للاخرة.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَبَنِي أُمِّيَّةً مَرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ، وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضُّبَاعُ لَعَلَبَتْهُمْ.

والمرود: هاهنا مفعول من الارواد، وهو الإمهال والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنه - عليه السلام - شبه المهلة التي هم فيها بالمهل الذي يجرون فيه الى الغاية، فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

قَالَ (عليه السلام) فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ: هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوهُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوقُ، مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ السَّبَاطِ وَالسِّنِّيهِمْ السَّلَاطِ.

الفلوق: المهر، والسباط: الممتدة، والسلاطة: الحدة في اللسان.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّه.

هذه من الاستعارات العجيبة، كأنه شبه السه بالوعاء، والعين بالوكاء، فاذا اطلق الوكاء لم ينضب الوعاء.

قال السيد الاجل المصنّف الرضي رحمه الله: وهذا القول في الأشهر

الظاهر من كلام النبي - صلى الله عليه وآله - وقد رواه قوم لأئمة المؤمنين - عليه السلام - ، وذكر ذلك المبرّد في كتاب «المقتضب» في باب «اللفظ بالحروف»، وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم: «بمجازات الآثار النبوية».

قال السيد الاجل المصنف زيد علوه: وأقول: لا يبعد أن المراد بهذه الكلمة، أن العين ان لم تضبط ولم تملك فانها تطمح الى أشياء يميل اليها الانسان ويلدّها، فيتبعها ويفرط في تناولها، فيؤدّي ذلك الى النفخ والاسهال، ولذلك يقال لمن يأكل على الشبع: فلان يأكل بالعين، يعني مادام يرى الطعام يأكله. وقد يروى ان واحداً غلبه النوم في مجلس رسول الله - صلى الله عليه وآله - فانفلتت منه ریح، وضحك الحاضرون، فانكر رسول الله - صلى الله عليه وآله - ضحكهم، وقال - عليه الصلوة والسلام - : «العين وكاء السّه».

قَالَ (عليه السلام) فِي كَلَامٍ لَهُ: وَوَالٍ وَلِيَّهُمْ وَيُرَوِّى وَوَلِيَّهُمْ وَالٍ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، وَيُرَوِّى قَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ.

جران البعير: مقدم عنقه من مذبحة الى منحرة، والمراد ثبوت الدين ورسوخه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ.

يقال: عَضَّ الرَّجُلُ عَلَى مَالِهِ: إِذَا جَمَعَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَنْفِقْ مِنْهُ شَيْئاً.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: قال الله سُبحانَهُ: «وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» تَنَهَّدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ وَيُبَاعُ الْمُضْطَرُونَ.

وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - عن بيع المضطرين، ينهد: أي

ينهض.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ؛ مُحِبُّ مُفْرِطٍ، وَبَاهِتٌ

هذا مثل قوله عَلَيْهِ السَّلَام: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ، وَ مُبْغِضٌ قَالٍ.

الاطراء: المبالغة في المدح والقلبي: اشدّ البغض.

وسئل - عليه السلام - عن التوحيد والعدل.

فقال: التَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ، وَ الْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ.

يعني أنّ الوهم اذا توهمه فانما يتوهمه على القياس، وبالمحسوسات، وذلك

محال والأ يتهمه: اي لا يتحیل له عرضاً في أحكامه.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

الحكم: الحكمة.

قال عَلَيْهِ السَّلَام في دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ: اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا.

وهذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلك أنّه - عليه السلام - شبه السحاب ذوات الرعود والبراق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها، وتتوقص بركبانها، وشبه السحاب الخالية من تلك الروابع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة.

قمص الفرس وغيره: اذا ارفع يديه وصرحهما معاً وعجر برجليه: أي ضرب بهما الارض، وتتوقص: اي تنزه.

قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام: لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ (عليه السلام): الْخِصَابُ زِينَةٌ، وَ نَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ.

يريد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عَلَيْهِ السَّلَام: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

قد روي بعضهم هذا الكلام عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليه السلام لزياد ابن أبيه - وقد استخلفه لعبد الله بن العباس - رضي الله عنهما - على فارس وأعمالها، في كلام طويل كان دار بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج:

استعمل العدل، واحذر العسف والحيف؛ فإن العسف يعود بالجلأ، والحيف يدعو إلى السيف.

قال عليه السلام: أشد الذنوب، ما استخف بها صاحبه.

العسف: الاخذ على غير الطريق، والحيف: الظلم.

قال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا.

قال عليه السلام: شر الإخوان من تكلف له.

قال عليه السلام: اذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه.

تم الكتاب بعون الله وحسن تيسيره وتوفيقه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

